جمهورية السودان
جامعة إفريقيا العالمية
كلية التربية
قسم اللغة العربية



بحث تكميلي لنيل درجة البكلاريوس في التربية بعنوان:

أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي

الإعداد: محمد رزقي رمضان
الإشراف: د. بابكر حسن قدرماري

الخرطوم
شعبان ١٤٢٧ هـ / سبتمبر ٢٠٠٦ م

جمهورية السودان
جامعة إفريقيا العالمية
كلية التربية
قسم اللغة العربية



بحث تكميلي لنيل درجة البكلاريوس في التربية بعنوان:

أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي

الإعداد: محمد رزقي رمضان
الإشراف: د. بابكر حسن قدرماري

الخرطوم
شعبان ١٤٢٧ هـ / سبتمبر ٢٠٠٦ م

استهلال

ما أرسل الرحمن أو يرسـ ـل * من رحمة تصعد أو تنـ ـزل
في ملكوت الله أو ملكـ ـه * من كل ما يختص أو يشـ ـمل
إلا وطه المصطفى عبـ ـده * نبيه مختاره المرسـ ـل
واسطة فيها وأصل لـ ـها * يعلم هذا كل من يعقـ ـل

(سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنه)

دع ما ادعته النصارى في نبيهـ ـم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس لـ ـه
حد فيعرب عنه ناطق بفـ ـم

(الإمام البوصيري رضي الله عنه)

إهداء

أهدى هذا الجهد المتواضع في ميدان البحث العلمي إلى روح أجدادي الذين ينصرون وينشرون الإسلام بشدة، اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم.

وإلى والدي أمد الله في عمرهما، اللذان يدعوان لي بالتوفيق أناء الليل وأطرف النهار وأن يجعلني الله من حملة القرآن والعلم.

وإلى كل من أمدني بالعون العلمي، وساهم في إنجاز هذا العمل وإخراجه للنور.

محمد رزقي رمضان

شكر و تقدير

الشكر مني لأساتذي الذين علموني العلوم حتى أفهم وأنفع بها .

الشكر مني لمشرفي الدكتور بابكر حسن قدرماري الذي أشرف علي في هذا البحث .

الشكر مني لجامعة إفريقيا العالمية التي منحتني فرصة للدراسة الجامعية .

الشكر مني لجدي إنجينير أحمد فؤاد الذي وجهني للدراسة في السودان .

الشكر مني لجمعية نهضة العلماء فرع الخرطوم بالسودان على مساعدتها لإنجاز هذا البحث .

الشكر مني لأصدقائي الذين صاحبوني وأحثوني وساعدوني وضاحكوني وفرحوني في أثناء كتابة هذا البحث ومنذ مجيئي للدراسة في السودان .

ليس لي لكم إلا الدعاء , شكرا لكم جزاكم الله خيرا كثيرا وخير الجزاء .

فهرس الموضوع :

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا لا تملأه اللغة, والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العربي الأمي صاحب الكلمة البالغة, وعلى آله وأصحابه والتابعين والمسلمين المنتشرين في الدنيا من مكة حتى مالقة.

أما بعد:...

فهذا البحث يتناول أثر الأدب العربي في الأدب الإندونيسي ولم يشر الباحثون إلى هذا الموضوع من قبل ولم يهتموا به, فبدأت به خوفا من ضياع هذا الأدب الثمين. ويهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي ومعرفة الأدب الإندونيسي الإسلامي ومعرفة مدى تأثيره واكتشاف الحضارة الإسلامية في إندونيسيا. فأهم المراجع لهذا البحث هو ذكر الموت لأبي أحمد ويحتوي على أشعار الزهد, وكتاب فقه لحسين علي العيدروس ويحتوي على نظم للفقه, ومخطوطة ثمرة الفؤاد لحاجة ديديه فؤادة إلياس وتحتوي على أشعار الزهد وغيرها.

وهذا البحث يحتوي على ست فصول, فالفصل الأول يحتوي على أساسيات البحث, والفصل الثاني فيه نبذة عن إندونيسيا والإسلام فيها وتاريخ مجيئه إليها, والفصل الثالث يحتوي على الأدب العربي من حيث التعريف والتاريخ, والفصل الرابع يتحدث عن ظاهرة أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي في شعر كان أو في نثر و آلات موسيقية, والفصل الخامس يتناول نماذج من الأدب الإندونيسي الإسلامي والمناسبات مستخدما فيها الأدب الإندونيسي الإسلامي, و أخيرا الفصل السادس هو الختام ويحتوي على النتائج والتوصيات والمقترحات.

وأسأل الله أن ينفعنا ويؤجرنا على هذا العمل ويكتب به عملا صالحا ويجعله خالصا لله, آمين... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

أساسيات البحث

١. أهمية الموضوع :-

تأتي أهمية الموضوع مما يلي :

أ- إنه يتناول أثر الأدب العربي في الأدب الإندونيسي.

ب- لم يشر الباحثون إلى هذا الموضوع من قبل ولم يهتموا به, فبدأت به خوفا من ضياع هذا الأدب الثمين.

٢. مشكلة الموضوع :-

تتمثل مشكلة هذا الموضوع في الأسئلة الآتية:

أ. ما هو أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي؟

ب. إلى أي مدى كان تأثير الأدب العربي عن الأدب الإندونيسي؟

ج. في أية مناسبة أستخدم فيها الأدب الإندونيسي الإسلامي؟

٣. أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور التالية :

أ- دراسة أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي.

ب- معرفة مدى تأثيره.

ج- معرفة الأدب الإندونيسي الإسلامي.

د- اكتشاف الحضارة الإسلامية في إندونيسيا.

هـ- تقديم نموذج من الأدب الإندونيسي المتأثر بالأدب العربي.

و- الوقوف على مدى التأثير بين الأدب العربي والأدب الإندونيسي.

ز- معرفة العلاقة الأدبية بين الأدبين وسيكون إضافة جديدة إلى مكتبة العربية والمكتبة الإندونيسية.

٤. حدود البحث :-

الإطار الموضوعي لهذا البحثوهو أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي.

أما من حيث الحدود الجغرافية فيتناول البحث الأدب الإندونيسي الذي ينتشر في إندونيسيا.

أما من حيث حدود الزمنية منذ دخول الإسلام في إندونيسيا حتى عام ٢٠٠٦م.

٥. منهج البحث :-

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي لأن البحث يحلل الأدب الإندونيسي ليحصل على ما هو التأثير وهو كذلك يأخذ بالمنهج التاريخي للوقوف على الخلفية التاريخية لبلاد إندونيسيا ومجيء الإسلام إليها.

٦. أدوات البحث :-

يعتمد الباحث على الوسائل التالية لجمع المعلومات لإجراء هذا البحث :

أ. المصادر والمراجع من الكتب العربية والكتب الإندونيسية والمخطوطات والرسائل الشخصية.

ب. التسجيلات الصوتية ومطبق موسيقي وMP٣.

ج. الشبكة الدولية للمعلومات.

هـ. الحاسوب والطباعة.

٧. المصطلحات الجديدة :-

Nadoman نادومان Pupujian/puji-pujian بوبوجيان/بوجي- بوجيان Syair شائر بمعنى الأشعر الدينية، Khutbah خطباح بمعنى الخطب، Surat سورات بمعنى الرسائل، Rebab ريباب هو الرباب، Rebana ريبانا هو الطنبور، Gendang جيندانغ هو الطبل، Gitar Gambus جيتار جامبوس هو الختار.

٨. فروض البحث :-

يقدم الباحث لتحقيق الأهداف المذكورة على عدد من الافتراضات الآتية :

أ. إن دراسة أثر الأدب العربي الإسلامي إلى الأدب الإندونيسي الإسلامي تعتبر مهمة جدا بما أن الأدبين هما من وسائل الدعوة الإسلامية و شعار الإسلام.

ب. الأدب العربي الإسلامي مستخدم ومحفوظ لدي الشعوب الإندونيسية خاصة المواليد والمدائح النبوية في النثر كانت أو في الشعر.

٩. الدراسات السابقة:-

أ. محمودة محتدي, الألفاظ العربية المقترضة إلى اللغة الإندونيسية, بحث تكميلي للحصول على درجة البكلاريوس في التربية, جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية, الخرطوم, ٢٠٠٥م.

ب. نور حسن الباري, المعجم الثنائي: عربي - جاوي, بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم, ٢٠٠٥م.

الفصل الأول :

نبذة عن إندونيسيا والإسلام فيها وتاريخ مجيئه إليها

المبحث الأول : نبذة عن إندونيسيا

١. إندونيسيا أرضا وشعبا

إندونيسيا ترجمة للاسم القديم الذي كان يطلق على جزر الهند، وهي كلمة مركبة من كلمتين، وهما: إندو (Indo) بمعنى الهند، و نيسيا (Nesia) بمعني الجزر. فإندونيسيا بمعنى جزر الهند وقد يطلق عليها أيضا الأرض الخضراء، وأرخبيل الملايو وأرخبيل الهند.[١]

فإندونيسيا دولة إسلامية تقع في جنوب شرق آسيا، وتتألف من أكثر من ١٣،٦٠٠ جزيرة. وخمسة منها الجزر الكبرى فهي: كالمنتن KALIMANTAN وتبلغ مساحتها ٤,٧٣٦,٥ كيلومتر مربع، وسومطرة SUMATRA تبلغ مساحتها ٤٧٣٦,٥ كيلو مترمربع، وفافوا بارات PAPUA BARAT التي كان تسمى بإيريان جايا IRIAN JAYA وتبلغ مساحتها ٤٢١,٢٨١، وسلاويسي SULAWESI وتبلغ مساحتها ١٨٥,٢١٦ كيلو مترمربع ، وجاوا ومادورا JAWA MADURA وتبلغ مساحتها ١٣٢,١٨٧ كيلو متر مربع.

تحتل إندونيسيا المركز الخامس بين دول العالم من حيث حجمها السكاني بعد الصين والهند وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغ عدد سكانها في عام ٢٠٠٠م حوالي ٢٢٥ مليون نسمة. ويعيش ٦٠% منهم في جزيرة جاوة التي تشكل ٧ % من مجموعة مساحة إندونيسيا كما تقع فيها معظم المدن الإندونيسية ومنها العاصمة جاكارتا.[٢]

المناخ في إندونيسيا مناخ استوائي موسمي، وتهب فيه الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ويتسم هذا النوع من المناخ بتغيرات طفيفة في الفصول وفي درجة

---

١ – أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م، الجزء ٨، ص: ٤١٣.

٢ – الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الجزء ٣، ط ٢ ، سنة : ١٩٩٩/ ١٤١٢هـ، ص: ٢١٦- ٢٢٩.

الحرارة والرياح المنخفضة ودرجة عالية و الرطوبة وأمطار غزيرة دورية. وهناك موسمان من الرياح الموسمية، وهما: الموسم الشرقي، ويبدأ من مايو وحتى سبتمبر بالكتل الهوائية الآتية من القارة الأسترالية. والثاني: الموسم الغربي أو فصل المطر ويبدأ من ديسمبر حتى مارس، وهو يتأثر بالكتلة الهوائية الآتية من الآسيا والمحيط الهندي. والأراضي الإندونيسية بشكل عام تغطيها غابات استوائية كثيفة، وتسودها المناطق الجبلية وتعتبر من أكثر مناطق البراكين والزلازل في العالم. حيث يوجد بها ما يزيد عن ٤٠٠ بركانا منها ١٢٨ بركانا مازال ثائرا و٧٥ بركانا في أوقات متفاوتة بالإضافة إلى عدد ضخم من الجبال مثل كرينشي، وجبل وجياوجايا. [٣]

اشتهرت إندونيسيا بتصدير المحصولات الزراعية التي تمكنت من أن تسيطر على الأسواق العالمية لعدة قرون. ولذا تعد الزراعة هي الحرفة الرئيسية في إندونيسيا، والأرز هو الطعام الرئيسي للسكان، وتأتي إندونيسيا ضمن الدول الرئيسية المنتجة للأرز. ومن المحاصيل الزراعية المهمة الأخرى التي تنتجها إندونيسيا: جوز الهند والبن، المطاط، والذرة الشامية، والشاي، وزيت النخيل، والتوابل. أما المعادن فإندونيسيا مشهورة بالبوكسيت، والفحم، والنحاس، والغاز الطبيعي، والنفط، والنيكل والقصدير. أما البحار التي تحيط بالجزر الإندونيسية، فتوجد فيها ثروة كبيرة من الأسماك المتعددة الأنواع. ومن المؤسف أن الحكومة لم تستطع حتى الآن أن تستغل بصورة جيدة تلك الثروة العظيمة.

أما عن السمة العامة للمجتمع الإندونيسي، فإن من أبرز سمات الحياة الاجتماعية للشعب الإندونيسي هي: التعاون أو ما يطلق عليه باللغة الإندونيسية (Gotong Royong). فالإنسان بغض النظر عن نوع طبقته الاجتماعية، لا يمكن أن يعيش منفردا. فهو بطبيعته كائن اجتماعي، وهو جزء من المجتمع يرعى مجتمعه ويرعاه المجتمع. وعملية التعاون تتم في كثير من المواقف أو المناسبات مثل بناء المسجد أو البيوت أو المدارس أو حفلة الزفاف أو المأتم أو غير ذلك. ومن أسلوب التعاون الذي يجرى عندما يريد شخص بناء بيت جديد، فإن سكان القرية أو القرى المجاورة يسهمون بالعمل معه كما يسهمون بالمؤنة والدخائر اللازمة للبناء. أما ما

---

٣ – وزارة الإعلام بالجمهورية الإندونيسية، لمحة إندونيسيا ، جاكرتا، أكتوبر ١٩٩٠م ، ص : ١٤

يتعلق ببناء المصالح العامة مثل بناء المساجد أو المدارس، فيبدأ التعاون من تخطيط هذا البناء حتى يتم بناؤه كاملاً. فمثلاً بناء المساجد يسارع أهل القرية بمد العون بكل ما عندهم من الطوب والأخشاب و البلاط وغير ذلك من مستلزمات لبناء المسجد[٤].

٢. اللغة والسياسية والتربية الإسلامية والأدب في إندونيسيا

كما أسلفنا أن إندونيسيا تتكون من آلاف الجزر ولكل جزيرة لغتها الخاصة التي تختلف عن غيرها من الجزر الأخرى. ومن بين تلك اللغات المشهورة اللغة الجاوية، واللغة المادورية، واللغة البوغيسية واللغة السنداوية واللغة المنائية، واللغة الكائلية، وكل هذه اللغات لها لهجات مختلفة. وتسمى تلك اللغات المحلية (Bahasa Daerah)، وهذه اللغات تختلف اختلافاً تاماً بين لغة و أخرى سواء من ناحية الكتابة أم ناحية النطق[٥].

ورغم تلك الاختلافات اللغوية فإن هناك لغة مشتركة بين المواطنين تسمى باللغة الإندونيسية (Bahasa Indonesia) وأصبحت هذه اللغة لغة البلاد الرسمية بعد قسم الشباب الإندونيسي على أن تكون اللغة الإندونيسية هي لغة الوحدة الوطنية[٦]. و تستخدم هذه اللغة في كل مراحل العمر والدراسة وكل دوائر الحكومة و المكاتب والمعاهد , وفي الصحف والمجلات وفي كل وسائل الاتصال اليومية في المجتمع الإندونيسي. هذا، وقد أعلنت أندونيسيا استقلالها عام ١٩٤٥م بعد كفاح ونضال ضد استعمار غاشم وفاجر.

اتبعت الحكومة الإندونيسية نظام الديمقراطية العلمانية التي تقوم على المبادئ الخمسة التي تسمى Pancasila. وهي البانتشاسيلا تتضمن المبادئ التالية: وحدانية الإله، الإنسانية العادلة المتحضرة، وحدانية إندونيسيا، الوطنية المسترشدة بالحكمة في الشورى والتمثيل النيابي، والآخر العدالة الاجتماعية للشعب الإندونيسي.

---

٤ – عبد الرشاد شيودي، مشكلات تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٤م، ص: ١٥

٥ – أحمد زهرا . تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية والجامعات الإسلامية بإندونيسيا، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، سنة ١٩٨٧م، ص: ١١

٦ – Js . Badudu, Pelik- Pelik Bahasa Indonesia, Pustaka Prima, Bandung, Cet : IX, ١٩٧٩. Page. ١١

وقد قابلت هذه المبادئ في الحقيقة المعارضة خاصة من قبل السياسيين المسلمين. وقد قامت عدة مظاهرات سلمية وكفاح مسلح ضد هذه المبادئ التي اعتبرها المسلمون تهميشا لوجودهم و محاولة للهروب من تطبيق الشريعة الإسلامية التي طالما طالب المسلمون بتطبيقها حتى ولو كانت محصورة على المسلمين وحدهم. وفي عهد الإصلاح - وهو بعد سقوط نظام الدكتاتور سوهارتو- قامت الحكومة ببعض التعديلات بما يتعلق المبادئ الخمسة، فسمحت لبعض المحافظات ذات الأغلبية المسلمة مثل مدينة أتشيه - وهي أول مدينة إندونيسية دخل فيها الإسلام- بتطبيق الشريعة الإسلامية وإن كانت غير كاملة.

أما بالنسبة لهيكلة الحكومة، فأعلى هيئة في الدولة هي مجلس الشعب الاستشاري التي تتمثل فيها السيادة الشعبية، وينتخب هذا المجلس رئيس الجمهورية ونائبه لفترة خمس سنوات. وتحدد الخطوات الرئيسية لسيادة الدولة التي يقوم رئيس الجمهورية بتنفيذها. وتلي الجمعية الاستشارية مؤسسات خمسة في مستوى واحد، وهي رئاسة الجمهورية والمجلس النيابي والمجلس الاستشاري الأعلى.

بيسانترين Pesantren هو مؤسسة تربوية قديمة في إندونيسيا, خاصة في جزيرة جاوى. فهذه المؤسسة موجودة منذ بداية القرن السادس عشرة الميلادي, ومكتوب في سيرات تشينتيني Serat Centini و سيرات تشيبوليك Serat Cebolek. عبر ذلك الكتابان العظيمان في الأدب الجاوي أن حينذاك في أرخبيل إندونيسي قد وجد كثير من بيسانترين Pesantren كبير يعلم فيه التراث الإسلامي في مجال الفقه والكلام والتصوف. بل عبر سيرات تشينتيني Serat Centini أن في ذاك الوقت درس فيه المحرر للرافعي والتقريب لأبي السجاع وكتاب ابن حجر الهيتمي وكتاب أبي نصر السمرقندي وإحياء علوم الدين للغزالي وكتاب أبي عبد الله السنوسي الحسيني وغيرها. وجدت أيضا مؤسسة مثل بيسانترين Pesantren خارج جزيرة جاوى ولكن باسم آخر. مثل ميناساح Meunasah في أتشيه و سوراو Surau في سومطرة الغربية. ودرست فيها نفس الكتب التي درست في بيسانترين Pesantren بجاوى. أكد بيسانترين Pesantren بشدة ثباته ونفوذه في المجتمع بعدما

توسع المحتلون الهولنديون في نفوذهم وسيطرتهم على المجتمع. في ذلك الحين ظهر بيسانترين Pesantren كمركز للمقاومة, ثقافية كانت أو سياسية و اقتصادية[٧].

بيسانترين Pesantren باعتباره مركز الدراسات الدينية الذي له مزايا خاصة في بنياته – داخلية الطلاب, مسجد, وبيت الشيخ – عنى على بيئة المجتمع الصغير وهي حية الطلاب. تركز بيسانترين Pesantren على تعليم علوم الدين والدنيا والتهذيب والمهارات لتكوين شخصية الطلاب. وفي ظل ذلك نشر بيسانترين Pesantren العناصر الحضارية على الطلاب. في وسط انشغال شيخ بيسانترين Pesantren بتعليم وتهذيب وتديين الطلاب, يتمثل بيسانترين Pesantren كمركز الحضارة المحلية ومكان لتطوير ثروة المجتمع المحلي. وتلك الحضارة المحلية المتطورة في وسط المجتمع حول بيسانترين Pesantren تتكون من الثقافة الأدبية الشفهية والثقافة الدينية والثقافة العرضية كالموسيقى والمسرحية. ولكن في الحقيقة, الاحتفاظ على تلك الحضارة المحلية مغلق حتى لا تتطور واسعة ولا تنجو من هجوم العولمة. ومن إحدى أنواع الحضارة المحلية هي Nadoman نادومان و Pupujian/puji-pujian بوبوجيان/بوجي– بوجيان. ظهرت أشعار بوجي– بوجيان puji-pujian لتصدى الأشعار الغنائية التي تتجه إلى المجون والإباحية[٨]. و بوجي– بوجيان puji-pujian تذكر الإنسان بأنه مخلوق خلله الموت[٩].

فـ بوجي– بوجيان puji-pujian يشعر بأنغام خاصة, وأحيانا بالعربية واللغة المحلية, وأشعر قبل الصلاة المكتوبة لانتظار المصلين. ويتكون أحيانا من الصلاة على النبي بألحان مختلفة, مثلا:

اللهم صل وسلم على * سيدنا ومولانا محمد
عدد ما يعلم الله صلاة * دائمة بدوام ملك الله

أو:

اللهم صل وسلم على محمد * يا ربي صل عليه وسلم
اللهم صل على محمد * يا ربي بلغه الوسيلة

---

[٧] http://www.pikiran-rakyat.com/cetak/٠٧٠٣/٣١/khazanah/index.htm

[٨] المصدر السابق.

[٩] http://www.pikiran-rakyatcom /cetak/٢٠٠٥/٠٢٠٥/١٩/khazanah/catatanbudaya.htm

والتنبيه في الطاعة بالصلوات الخمس وأن تاركها ستعذب في نار جهنم:

من ترك صلاة خمس * أن يكون متعمدا

فجزاؤهم فجزاؤهم * جهنم خالدين فيها

و في بعض المناطق بوجي- بوجيان puji-pujian يشعر بلغة محلية, نحو (باللغة السوندوية):

Saha jalma tinggal kana solat
Lima waktu tur dihaja
Mangka dibales mangka dibales
Dilanggengkeun di Naraka Jahanam

ساحا جالما تينجال كانا سولات * ليما واكتو تور ديحاجا

مانجكا دي باليس ×٢ * دي لانجينكين دي ناراكا جهنم

وهذا الشعر مترجم من الشعر السابق

ويتكون أيضا من الاستغفار والدعاء على جلب الرزق والقبول في الأعمال, مثلا:

أستغفر الله رب البرايا * أستغفر الله من الخطايا

ربي زدني علما نافعا * وارزقني أعمالا مقبولا

بيسانترين Pesantren يتمثل أيضا في حفظ النثر المتعلق بالتراث المحلي أو الفلكلور كالحكايات, قصص, وكلمة الحكمة. هذا النثر أخذه مشايخ بيسانترين Pesantren وطلابه من كتب التراث المحتوية على قصص واقعية وخيالية. فطبقوها -بحفظ وزيادة- على قصة جديدة من نوعها في المجتمع. ولها علاقة بين القصص التي جاءت من الشرق الأوسط كأبي نواس, ونصر الدين خاجا, وهاني, وبهلول, وجوحا بالقصص المحلية كـ سي كبايان Si kabayan من سوندا و ليباي مالانج Lebai Malang من ملايو و مان دوبلانج Man Doblang من جاوى و بان مالانج تاماك Pan Malang Tamak من بالي. كأن لها تعديل جينيتيك Genetic بينهما[١٠].

---

[١٠] http://www.pikiran-rakyat.com/cetak/٠٧٠٣/٣١/khazanah/index.htm

المبحث الثاني :

١. دخول الإسلام في إندونيسيا

دخل الإسلام في إندونيسيا عن طريق التجار المسلمين من الهند والجزيرة العربية[١١]. وقد دخل الإسلام في إندونيسيا بلا حرب ولا قتال، وكان الإسلام أكثر نجاحا من النصرانية في جزر الهند الشرقية، ولا يزال انتشاره مستمرا. و كان السر في سرعة قبول الشعب لهذا الدين الجديد هو دعوة هؤلاء التجار التي تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة بجانب أنهم تجار مثقفون. وحسب إحصاءات جديدة تبلغ نسبة المسلمين في إندونيسيا في الوقت الحاضر ٨٥ % من بين مجموع السكان التي بلغت أكثر من مائتين ملايين و ثلاثمائة نسمة[١٢].

٢. لمحة تاريخية في انتشار الإسلام بإندونيسيا

كما المكتوب في معلومات تاريخية أن فرلاك(Kerajaan Perlak) قامت بسنة ٨٤٠م. كالمملكة الإسلامية بإندونيسيا بل في جنوب الشرق آسيا (Asia Tenggara) فمن المعلوم قد انتشر الإسلام قبل إقامة تلك المملكة ببعيد, لأنه لإقامة المملكة الإسلامية لابد من وجود عدد كبير من الموطنين المسلمين. وفي القرن التاسع أرسلت الخلافة العباسية إلى سوماترا الشمالي(Sumatra Utara) دعاة العرب الذين يعتقدون اعتقاد أهل السنة والجماعة والشافعية المذهب ويتبعون الطريقة المعتبرة. وسنة ١٠٢٥م. قامت مملكة سامودرا فاسي(Samudra Pasai) الإسلامية نظرا إلى قول ابن بطوطة إن هذه المملكة لها اعتقاد أهل السنة والجماعة في العقيدة وشافعية المذهب في الفقه.

مع أنه هناك خبر قطعي في التاريخ, يحتمل انتشار الإسلام بجاوى في آخر القرن الرابع عشر أو بداية القرن الخامس عشر, يمكن أن يعرف هذه المرحلة التاريخية من المتن الموجود في بلاطة ضريح مولانا مالك إبراهيم المتوفى سنة

---

١١ – اختلف المؤرخون الإندونيسيون في بداية دخول الإسلام في إندونيسيا, بعضهم يقول أن هؤلاء التجار العرب وصلوا منذ القرن الأول من الهجرة في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان, وبعضهم يقول أنهم جاؤوا بالإسلام منذ القرن الثالث من الهجرة. انظر: (Drs. Mohammad Rifa'i dkk, Sejarah Islam (Semarang : Penerbit Wicaksono , ١٩٨٢, p. ١٧ .

١٢ – www.aloindonesia. com

١٣١٩م. بموافقة انهيار مملكة مجافاهت (Majapahit) الهندوسية، وبمساعدة الأولياء التسعة (Wali Songo) أقام رادن فتاح (Raden Fatah) مملكة دمك (Kerajaan Demak) الإسلامية. وحكي أن كيفية الدعوة التي يطبقها الأولياء التسعة مناسبة لطبائع أهل جاوى حتى تدين كثير منهم الدين الإسلام في أمد قصير. وبعد مملكة دمك الإسلامية، أسست عدة ممالك إسلامية أخرى في القرن السادس عشر في ترنتي (Ternate) وسوماترا (Sumatra) وكالمنتان (Kalimantan) وسولاوسي (Sulawesi) ونوساتنجارا (Nusa Tenggara) حتى شاع الإسلام وبنأ بين جمهور أهل نوسانترا (Nusantara).

هناك عوامل أساسية في سرعة انتشار الإسلام بأرض نوسانترا :

الأول : علم الإسلام مبدأ التوحيد والمساواة بين الناس والحرية لهم. وكان مبدأ التوحيد يجذب كثيرا من الناس لأنه يتضمن فكرة تحرر الناس من الطبقات الاجتماعية والسلاسل المؤلمة.

الثاني : طبيعة التوسط والاعتدال لأهل السنة والجماعة تلون طبيعة دعاة الإسلام وسلوكهم. كما ذكر سابقا أن الأولياء التسعة ودعاة الإسلام في أرض نوسانترا هم المتمسكون بفهم أهل السنة والجماعة ويدعون الناس إلى الله بالتدرج ويطبقون قاعدة تقليل التكاليف للمؤلفة قلوبهم أول مرة[١٣] .

الثالث : ينتشر الإسلام خاليا من الإضراب ومكرما للعادات والقيم الموجودة في المجتمع حتى يكون دين عامة الشعب. وأوى هذا الإنجاز المجيد على تأكيد المبادئ التالية:

١. مواجهة القيم القديمة في المجتمع بالبراهين ومعاملة لطيفة.
٢. تصحيح القيم القديمة التي لم تناسب بالشريعة الإسلامية.
٣. تدع القيم القديمة التي تتعارض في تعاليم الإسلام ثم تلون بروح الإسلام.

لم يزل يزداد نمو فهم أهل السنة والجماعة بعد عهد الأولياء التسعة والدعاة الأولين. وهم يوسعون استراتيجية الدعوة واقترافها Strategi dan pendekatan

[١٣] رئيس المكتب الرئيسي للهيئة التربوية معارف لجمعية نهضة العلماء، نهضة العلماء الإيديلوجية والخطة السياسية وآمال تشكيل الأمة، ط ١، مجمع الدراسة الإسلامية والاجتماعية، يوغياكرتا ٢٠٠٤ ص ٢.

(Dakwah) بوسيلة المؤسسة المسماة بالمعهد (Pesantren) ويتمثل المعهد كمركز الدعوة والتعليم للأمة الإسلامية، فيتولد منها رجال لهم فهما كاملا في دين الإسلام.

وفي المراحل الأولى تتركز عناية المعهد لترسيخ التوحيد والتصوف لدى الأمة فيقل انتباه المعهد إلى فنون العلوم الإسلامية الأخرى وذلك لندرة مصنفات العلماء المشهورين. وفي منتصف القرن التاسع عشر شرعت تتقوى الصلة بين مسلمي نوسانترا وإخوانهم المسلمين في البلاد الأخرى. ويصعب وجود مثل هذه الصلة من قبل سبب لاستعمار الهولندي. وليست الصلة بينهم حينذاك في مواسم الحج فحسب بل عبر علماء نوسانترا الذين يطلبون العلوم الإسلامية في الدولة العربية. وقد أفتحت مؤلفات علماء السلف والخلف في مراكز الدراسات الإسلامية بالشرق الأوسط عيون الطلاب من نوسانترا أو إندونيسيا حتى تتوسع علومهم ومعارفهم الدينية[١٤].

---

[١٤] المرجع السابق.

الفصل الثاني :
الأدب العربي

المبحث الأول : تعريفه

الأدب هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء أ كان شعرا أم نثرا. وإذا رجعنا إلى العصر الجاهلي نجد لفظة آدب بمعنى الداعي إلى الطعام. غير أننا نجدها تستخدم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى تهذيبي خلقي. وفي عصر بني أمية وجدت الكلمة تدور في المعنى الخلقي التهذيب وتضيف إليه معنى تعليمي وقد سمي المعلمين بالمؤدبين. كانوا يلقنون أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلامية. وفي العصر العباسي كانت الكلمة تطلق على معرفة أشعار العرب وأخبارهم, وأخذوا يؤلفون كتبا سموها كتب أدب. فقد اتسعت أحيانا لتشمل كل المعارف غير الدينية التي ترق بالإنسان من جانبيه الاجتماعي والثقافي[1].

ومنذ القرن الثالث للهجرة وجدت الكلمة تدل على السنن التي ينبغي أن تراعي عند طبقة خاصة من الناس, وألفت بهذا المعنى كتب كثيرة. وأخذت الكلمة منذ أواسط القرن الماضي تدل على معنيين: معنى عام يقابل معنى كلمة literature الفرنسية التي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة مهما يكون موضوعه ومهما يكون أسلوبه, سواء أ كان علما أم فلسفة أم أدبا خالصا. فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبا.ومعنى الخاص هو الأدب الخالص الذي لا يراد به إلى مجرد التعبير عن معنى من المعاني, بل يراد به أيضا أن يكون جميلا بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف صناعتي الشعر وفنون النثر الأدبية والأمثال[2].

---

[1] الدكتور شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ص ٧ — ٩.
[2] المرجع السابق، ص ١٠.

المبحث الثاني: تاريخه

أكثر من أرخوا للأدب العربي وزعوا حديثهم في هذا التاريخ على خمسة عصور أساسية، وهي (١) عصر الجاهلية أو ما قبل الإسلام (٢) والعصر الإسلامي من ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م (٣) والعصر الثالث هو عصر العباسيين أو العصر العباسي ويستمر إلى سقوط بغداد في يد التتار سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (٤) وباستيلاء التتار على بغداد يبدأ العصر الرابع ويستمر إلى نزول الحملة الفرنسية بمصر سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م (٥) ثم العصر الحديث الذي يمتد إلى أيامنا الحاضرة[١].

١. العصر الجاهلي

قد يتبادر في الأذهان أن العصر الجاهلي يشمل ما سبق الإسلام من حقب وأزمنة، فهو يدل على الأطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة قبل الميلاد وبعده ولكن ما يبحثون في الأدب الجاهلي لا يتسعون في الزمن به هذا الاتساع إذ لا يتغلغلون به إلى ما وراء قرن ونصف من البعثة النبوية، بل يكتفون بهذه الحقبة الزمنية، وهي الحقبة التي تكاملت للغة العربية منذ أوائلها خصائصها، والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي[٢].

تراءت مطولات الشعر الجاهلي في نظام معين من المعاني والموضوعات إذ نرى أصحابها يفتتحونها بوصف الأطلال وبكاء آثار الديار ثم يصفون رحلاتهم في الصحراء وما يركبونه من إبل وخيل، وكثيرا ما يشبهون الناقة سرعتها ببعض الحيوانات الوحشية ويمضون في تصويرها، ثم يخرجون إلى الفرض من قصيدتهم مديحا أو هجاء وفخرا أو عتابا أو اعتذارا أو رثاء. وللقصيدة مهما طالت تقليد ثابت في أوزانها وقوافيها، فهي تتألف من وحدات موسيقية يسمونها الأبيات وتتحد جميع الأبيات في وزنها وقوافيها وما تنتهي به من روي[٣]. وزعم بعض القدماء والمحدثين أن الرجز أقدم أوزان الشعر العربي، وأنه تولد من السجع، مرتبطا بالحداء ووقع

---

[١] الدكتور شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ص ١٤.

[٢] المرجع السابق، ص ٣٨.

[٣] المرجع السابق، ص ١٨٣-١٨٤.

أخفاف الإبل في أثناء سيرها وسراها في الصحراء, ومنه تولدت الأوزان الأخرى[١]. أن الرجز أكثر أوزان الشعر شيوعا في الجاهلية[٢].

أن الشعر في الجاهلية كان يصحب بالغناء والموسيقي[٣], وأن القرآن الكريم يحكي على ألسنتهم ما كانوا يؤمنون به من العلاقة بين الشعر والكهانة والشعر, وكانوا يزعمون أن الشياطين تنزل على الشعراء كما تنزل على الكهان. وفي أخبارهم أن الشاعر كان إذا أراد الهجاء لبس حلة خاصة ولعلها كحلل الكهان, وحلق رأسه وترك له ذؤابتين ودهن أحد شقي رأسه وانتعل نعلا واحدة. وكأن شاعر الهجاء كان يتخذ نفس الشعائر التي يضعها في حجه وأثناء دعائه لربه أو لأربابه حتى تصيب لعنات هجائه خصومه بكل ما يمكن من ألوان الأذى وضروب النحس المستمر[٤].

إن لمعاني الشاعر الجاهلي معان واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال سواء حين يتحدث عن أحاسيسه أو حين يصور ما حوله في الطبيعة فهو لا يعرف الغلو المبالغة التي قد تخرج به عن الحدود المعتدلة[٥]. إن الأدب الجاهلي كامل الصياغة فالتراكيب تامة ولها دائما رصيد من المدلولات تعبر عنه وهي في الأكثر مدلولات حسية والعبارة تستوفى أداء مدلولها فلا قصور فيها ولا عجز, فالألفاظ توضع في مكانها والعبارات تؤدي معانيها بدون اضطراب[٦]. ومن أشهر الشعراء هذا العصر هم: امرؤ القيس[٧], النابغة الذبياني[١], وزهير بن أبي سلمى[٢].

---

[١] المرجع السابق، ص ١٨٥-١٨٦.

[٢] المرجع السابق، ص ١٨٦.

[٣] المرجع السابق، ص ١٩٣.

[٤] المرجع السابق، ص ١٩٧.

[٥] المرجع السابق، ص ٢١٩.

[٦] المرجع السابق، ص ٢٢٦.

[٧] امرؤ القيس (٥٠٠ – ٥٤٠؟): شاعر جاهلي، ولد في نجد وتوفي في أنقرة. صاحب المعلقة الأولى ومطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

من أشهر شعراء الجاهلية بل أولهم منزلة. كان ابن حجر الكندي ملك بني أسد. قتل أبوه فهم في المطالبة بالثأر واستعادة الملك فهرب من المنذر بن ماء السماء. فسمي الملك الضليل ولجأ إلى السموأل في تيماء واستنجد بيوستينيانس قيصر على أعدائه فأكرمه ومنحه إمارة فلسطين. لكنه أصيب بأنقرة بمرض كالجدري فسماه الرواة بذي القروح. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٦٥)

٢. العصر الإسلامي

أ. عصر صدر الإسلام

فالشعر لم يتوقف ولم يختلف في هذا العصر, وهذا طبيعي لأن من عاشوا فيه كانوا يعيشون قبله في الجاهلية وكانوا قد نحلت عقدة لسانهم وعبروا بالشعر عن عواطفهم ومشاعرهم, فلما أتم الله عليهم نعمة الإسلام ظلوا يصطفونه وينظمونه. أن الشعر ظل مزدهرا في صدر الإسلام[٣]. كان يقف بجانب الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة من شعراء المدينة ينافحون عنه ويردون على شعراء مكة وغيرهم من خصومه ذائدين مدافعين, وهم حسان بن ثابت[٤] وكعب بن مالك[٥] وعبد الله بن رواحة[٦]. والحق أن الإسلام لم يرد العرب عن الشعر ونظمه. أن رسول الله عليه وسلم اتخذه سلاحا ماضيا ضد خصومه من مشركي قريش و أعداء رسالته, إذ كان يرى أن وقع نبله عليهم أشد من وقع الحسام. وكان الخلفاء الراشدون من بعده يرددونه دائما على ألسنتهم[٧]. وكان يشرك شعراء قريش في التأليب على رسول الله عليه وسلم وأنصاره وأصحابه نفر من شعراء اليهود نكثوا ما عاهدوه من المودعة وحقوق الجوار وأخذوا يهجونه هو والمسلمين ويخذلون عنه قريشا والعرب[٨]. وكان كثير من الشعراء العرب يقعون مع قريش باكين ومحرضين لها على كفاحها ضد

---

[١] النابغة الذبياني (ت ٦٠٤): من فحول شعراء الجاهلية كان نصرانيا من المذهب المونوفيزي على الأرجح. وهو ذو عقل راجح وقوة خيال وشاعرية رقيقة. أقام في بلاط ملوك الحيرة ولا سيما النعمان أبو قابوس فأسخطه ولجأ إلى ملوك غسان فمدحهم ثم عاد إلى الحيرة واعتذر فصالحه صاحبها. من أشهر شعره الغسانيات والاعتذاريات. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت,ص ٧٠٢)

[٢] زهير بن أبي سلمى (نحو ٥٣٠ – ٦٢٧): شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. دقيق الوصف متين النسق, رزين متروٍ, ميال إلى الحكم. يعتبر من أشعر شعراء عصره. له ديوان يحوي المعلقة التي ذكر فيها حرب الساق ومساعي العقل في سبيل الصلح وفيها كثير من المدح مع شيء من الهجاء والفخر. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٣٤٠)

[٣] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر, ص ٤٢ – ٤٣.

[٤] حسان بن ثابت (ت ٦٧٤): ولد في يثرب, من الشعراء المخضرمين. اتصل بالغساسنة ومدحهم ولقي في بلاطهم النابغة الذبياني وعلقمة. أسلم وغدا من أنصار النبي. هجا القريشيين. لقب شاعر النبي. له ديوان رواه أبو سعيد السكري عن حبيب. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٢٣٣)

[٥] كعب بن مالك (ابن أبي كعب الأنصاري الخزرجي) ت نحو ٥٠ هـ/ ٦٦٠ م): صحابي من أهل المدينة. كان من شعراء الرسول. قاتل في جميع الغزوات عدا بدر وتبوك. شارك بجمع القرآن. روي عنه الحديث. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٥٩٠)

[٦] عبد الله بن رواحة (ت ٨ هـ/ ٦٦٥ م): صحابي أنصاري خزرجي, من الشعراء الشجعان. أحد حملة اللواء في غزوة مؤتة. لم يترك اللواء رغم جراحه حتى سقط شهيدا. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٥٢)

[٧] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر, ص ٤٥.

[٨] المرجع السابق, ص ٥٠.

الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي الفتح وجد كثيرا من الشعراء وعلى رأسهم شعراء قريش يفزعون إلى ساحة الرسول الكريم يطلبون عفوه[1].

وتلقانا بعصر الخلفاء الراشدين في كل موقعة حربية شرقا وغربا أشعار حماسية كثيرة[2]. خرج العرب من جزيرتهم بعد حروب الردة يجاهدون في سبيل الله دولتي الفرس والروم فقضوا على الأولى, واستولوا على أهم ولايتين للثانية, هما الشام ومصر. وكانوا في أثناء هذا الجهاد ينظمون أناشيد حماسية مدوية, يتغنون فيها بانتصاراتهم ويمتدحون بشجاعتهم وما يؤدون لله ودينه[3]. وعبروا في أثناء الفتوح عن حنين بالغ إلى ديارهم وأهليهم. وبجانب هذا الحنين والرثاء وجد بعض الشعراء يتحدثون عن بلائهم في المغازي بعامة. وهناك أشياء ولابد ملاحظتها في هذه الأشعار الكثيرة التي رويت عنهم في مغازيهم وفتوحهم. لعل أهمها أنها طبعت بطابع الآداب الشعبية. سواء من حيث نسيجها العام أو من حيث قائلوها ومن نسبت إليهم. أما من حيث النسيج فإنها لا تبلغ من المتانة مبلغ الأشعار التي نسبت في العصر نفسه إلى الشعراء المجودين, وأم من حيث القائلون فإن كثيرا منهم يكاد يكون مجهولا, لشبب كثير من الأشعار إلى أصحابه. ويكثر أن يرسل الراوي الشعر إرسالا بدون نسبته إلى شاعر بعينه[4].

ويسود في هذا الشعر الإيجاز, فهو شعر اللمحات السريعة والمواقف الخاطفة, لذلك مقطوعات قصيرة, يجري فيها الشاعر على سجيته دون تدقيق في معنى أو تنقيح للفظ أو التماس وزن أو قافية. إنه يعبر عن خاطر التحم بصدره دون معاناة أو مكابدة, ويرمى به في سرعة كما يرمي بسهمه أو يضرب بسيفه, غير مفكر في تنقيح ولا في تصفية أو تهذيب, ولذلك كانت تشيع فيه البساطة وعدم التكف لما يعترض صاحبه من شواغل الجهاد التي تحول بينه وبين إطالة الفكرة كما تحول بينه وبين المعاودة للفظ وتجويده وتحبيره. وأن قصاصا كثيرا عن أبطال الفتوح وجهادهم في حروب الفرس والروم أضيف إلى هذه الأشعار. إذ كان الشعر يتدفق على ألسنة

---

[1] المرجع السابق, ص ٥١ - ٥٢.
[2] المرجع السابق, ص ٦٠.
[3] المرجع السابق, ص ٦٢.
[4] المرجع السابق, ص ٦٥ — ٦٦.

الفاتحين, وكانوا ينشدونه في كل موقف وكل معترك, مقصدين له حينا وراجزين أحيانا أخرى, وطبيعي أن يشيع فيه الرجز, لأنه كان فعلا الوزن الشعبي الذين ينظم فيه عامة العرب[١].

كان ظهور الإسلام إيذانا بتطور واسع في الخطابة, إذ اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم أداة للدعوة إلى الدين الحنيف طوال مقامه بمكة قبل الهجرة حيث ظل ثلاثة عشر عاما يعرض على قومه من قريش وكل من يلقاه في الأسواق آيات القرآن الكريم, وهو في أثناء ذلك يخطب في الناس داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة, محاولا بكل طاقته أن يوقظ ضميرهم بما يصور لهم من قوة الكائن الأعلى مدبر الكون ومنظمه. وهاجر الرسول صلوات الله عليه وسلم إلى المدينة, فاتصلت خطابته, واتسعت جنبيتها, بما أخذ يشرع للمسلمين ويرسم لهم من حدود دولتهم ونظم حياتهم التي ينبغي أن تقوم على الإخاء والمساواة والتعاون في سبيل الحق والخير, وهو في تضاعيف ذلك يأخذهم بآداب رفيعة من السلوك السامي, مبينا لهم معاني الإسلام الروحية التي تقوم على معرفة الله الواحد الأحد والصلة به, كما تقوم على معرفة العمل الصالح وأن وراء هذه الحياة حياة أخرى يحاسب فيها الإنسان على ما قدمت يداه ولو كان مثقال ذرة[٢].

وعلى هذا النحو كانت خطابة الرسول عليه السلام متممة للذكر الحكيم, ومن ثم كانت فرضا مكتوبا في صلاة الجمع والأعياد. فكثر في عصر الخلفاء الراشدين بجانب خطب الجمع المواقف التي تجلت فيها براعة هؤلاء الخلفاء. ولابد ملاحظة أن انتشار الإسلام في الجزيرة أعد منه الأمر إلى أن تكاثر خطب الجمع والأعياد. وترتفع أصوات القواد بالخطابة في ك قطر حاثين الجنود على الصبر في القتال حتى الاستشهاد طلبا لما عند الله من الثواب. ولم تقف الخطابة الدينية في هذا العصر عند الجزيرة, فقد أخذت تحل مع المسلمين في كل بلد فتحوها, وكان هذا بدون شك عاملا من عوامل نموها, إذ تكاثر من يرددونها ومن يحسنون حوكها وصياغتها مستلهمين القرآن الكريم وخطابة الرسول فيما يعظون الناس به من مواعظ حسنة. وفي أثناء

---

[١] المرجع السابق، ص ٦٧.
[٢] المرجع السابق، ص ١٠٦.

وقعة الصفين تتكاثر الخطب كثرة مفرطة وخاصة في صفوف علي[1] وأصحابه وكان هو نفسه خطيبا مفوها[2].

أصبح التحميد سنة في كل خطبة, حتى الخطبة السياسية, وكانوا يسمون كل خطبة تخلو منه بتراء, كما كانوا يسمون كل خطبة تخلو من اقتباس آي القرآن الكريم والصلاة على الرسول شوهاء. وهناك أخبار كثيرة تدل على أن الخطباء كانوا يزورون كلامهم ويعدون على أنفسهم إعدادا طويلا, ثم يلقونه على الناس. وكان الخطيب يستشهد أحيانا ببعض الأمثال, أو ببعض أبيات من الشعر تؤكد المعنى الذي يريد أن يصبه في نفوس سامعيه صبا. إن السجع في خطابة هذا العصر كان شيئا عارضا, إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسجع في خطابته, وكان ينفر منه حين يلهج به أحد محدثيه. كراهية للتشبه بالكهان في سجعهم, وسار على هديه الخلفاء الراشدون وغيرهم من جلة الصحابة. في هذا العصر فقد أصبح للخطابة موضوع واضح يحول فيه الخطيب ويصول, إذ يحدث الناس واعظا, أو يعرض عليهم حدثا محددا من أحداث الإسلام. وبذلك كله نهضت الخطابة ونهض معها النثر نهضة واسعة, فقد أخذ الخطباء يوسعون طاقته بما يحملونه من معاني الإسلام وما يبسطون في هذه المعاني ويولدون ويفرعون[3].

نوه الإسلام بالكتابة وفضلها منذ أول آية نزلت على الرسو صلى الله عليه وسلم. وعمل الرسول عليه السلام جاهدا علو نشر الكتابة بين أصحابه حتى يجعل فداء بعض أسرى قريش ممن حذقوا الكتابة عشرة صبيان المدينة. وكان هناك جماعة من الكتاب يكتبون آياته بين يدي الرسول من مثل عثمان بن عفان[4], وعلي بن أبي طالب[5], وأبي بن كعب[1], وزيد بن ثابت[2]. أن الكتابة أخذت منذ هذا العصر

[1] علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ/ ٦٦١ م): رابع الخلفاء الراشدين ٣٥ هـ/ ٦٥١ م. ربيب النبي وابن عمه وصهره على ابنته فاطمة. من أبطال المعارك الأولى التي خاضها المسلمون في بدر وأحد وخيبر والخندق وحنين. كان رأي فريق من المسلمين مبايعته بالخلافة بعد وفاة النبي لكن بيعته تمت بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان. لقي سرعة عصيان العشيرة في معركة الجمل وكاد يهي عصيان معركة صفين لولا شبهات الخوارج. وبينما هو يتهيأ لحسم الموقف اغتاله خارجي. كنيته أبو تراب. يعتبر صاحب المدرسة الأولى في الإسلام التي انبثق منها مجرى ثقافي عريض. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٧٤)

[2] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر, ص ١٠٧ – ١١٠, دار المعارف, مصر.

[3] المرجع السابق, ص ١١٢ – ١١٤.

[4] عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ/ ٦٥٦ م): ثالث الخلفاء الراشدين ٢٣ – ٣٥ هـ/ ٦٤٤ – ٦٥٦ م. قرشي من عائلة أمية. من تجار مكة الكبار. اعتنق الإسلام باكرا على يد أبي بكر. تزوج برقية بنت النبي ثم بأم كلثوم. بويع له بالخلافة بعد عمر. عهد إلى أفراد عائلته بالمناصب القيادية. جمع القرآن. قتل في داره أثر فتنة. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٥٦)

[5] قد سبقنا على ترجمته.

تستخدم على نطاق واسع لا في كتابة القرآن فحسب, بل في كتابة على ما يهم المسلمين في معاملاتهم وعقودهم. وكان الرسول عليه السلام يستخدمها في جميع مواثيقه وعهوده, وكذلك كان الخلفاء الراشدون من بعده[٣].

والرسالة وثيقة مهمة فيما ينبغي أن يكون عليه الحاكم قاضيا أو غير قاض من الرفق برعيته ومعاملة جميع أفرادها على قدم المساواة. وعمر[٤] يضع فيها أسس النظر في الادعاء وفي الصلح بين المتخاصمين, ويفتح الباب واسعا أمام من يقضى في شأن من شؤون الرعية ويتبين خطأ قضائه أن يرجع فيه. أصبح الكتابة في عهد عمر جزءا أساسيا في أعمال الدولة. وحتى تتضمن كل تعاليمها وكل ما رسمته المسلمين وأهل الذمة من العلاقات السياسة والاقتصادية في الخراج وقسمة الغنائم وكل ما يتصل بالأنظمة في الشعوب المفتوحة. أن الكتابة تطورت تطورا واسعا في هذا العصر, فقد تعددت الموضوعات التي تناولتها والتي لم يكن العرب بها عهد قبل الإسلام ورسالة صاحبه النبوية, إذ أخذت تحمل مجموع النظم الجديدة التي قامت عليها دولة الإسلام العتيدة[٥].

ب. العصر الأموي

أصيبت العربية بلكنات الموالي, فإن كثير ن منهم كانوا يجدون عسرا في نطق بعض حروف العربية التي لا توجد في لغتهم. وكانت آثار من هذه اللكنات تجرى على ألسنة فصحاء الموالي ممن صعدت بهم ملكاتهم إلى أفق الشعر العربي. حتى أصبحوا لا يقلون فيه فصاحة وبلاغة عن الشعراء العرب الخالص. ولم تجر هذه اللكنات على ألسنة الموالي وحدهم, فقد سربت منها بعض الآثار إلى ألسنة من كانوا

---

[١] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري (ت ٣٠هـ) أبو المنذر وأبو الطفيل. سيد القراء. كان من أصحاب العقبة الثانية. وشهد بدرا والمشاهد كلها. وكان عمر يسميه سيد المسلمين. أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم وأول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان. مات في خلافة عثمان. (http://ar.wikipedia.org/wiki/أبي_بن_كعب_بن_قيس)

[٢] زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م): صحابي أنصاري خزرجي. كان من أكثر الصحابة أخذا للقرآن ومن أعلمهم بالفرائض, وامره الرسول أن يتعلم السريانية حتى أتقنها ليقرأ له ما يرده من كتب بها والعبرية. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٣٤١)

[٣] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, ص ١٢٩ – ١٣٠.

[٤] عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ/ ٦٤٤ م): ثاني الخلفاء الراشدين (١٣ –٢٣ هـ/ ٦٣٤ – ٦٤٤ م) وأول من لقب بأمير المؤمنين. ولد في مكة. خلف أبا بكر الصديق في خلافة المسلمين. عرف بشدة ولائه للنبي. يضرب بعدله المثل. في أيامه فتحت الجيوش الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية. أنشأ الديوان لدفع رواتب الجيش والأمصار لتحديد قاعدات الجند والمدن. اغتاله مولى فارسي. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٧٧)

[٥] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر, ص ١٣٤ – ١٣٥.

ينشئون فيهم وخاصة من كانت أمهاتهم منهم. ويظهر أن اللحن شاع على ألسنة بعض العرب أنفسهم, ومن ثم عنى خلفاء بني أمية بتأديب أولادهم[١].

وانتشر اللحن على هذه الشاكلة هو الذي دفع لظهور اللغويين والنحاة منذ القرن الأول للهجرة, فقد أخذت تتجرد جماعة من العلماء وخاصة في البصرة لتنقية العربية مما دخلها من فساد. وكان بعض هؤلاء العلماء يتعرض لفصحاء الشعر ينقدهم نقدا نحويا, حتى لو اضطر على ذلك القافية. وعلى هذا النحو أخذت السلائق تضعف حتى عند العرب أنفسهم, وخاصة من نشأوا منهم في الحضر ولم يتغذوا بلبان البادية[٢].

طبيعي أن يؤثر الإسلام في موضوعات الشعر الأموي, وهو تأثير يقوي ويضعف حسب نفسية الشعراء, إذ كان بينهم من تعمقه الإسلام ومن لم يتغلغل إلى أعماقه. على أنهم جميعا كانوا يستظلبون بظلاله, وكان من حولهم الوعاظ والنساك ينيعون في مختلف الأجواء عبير وعظمهم ونسكهم, سواء في المساجد الجامعة أو في مقدمات الجيوش الغازية. وكانوا ما يزالون يحدثون الناس عن البعث والثواب والعقاب ونعيم الجنة وعذاب النار داعين دعوة واسعة إلى التقوى والزهد في متاع الدنيا. وترامت من هذه المواعظ ومن القرءن الكريم وأحاديث الرسول وأقوال الصحابة الأوابين أشعة كثيرة نفذت إلى نفوس الشعراء وانعكست في أشعارهم على اختلاف موضوعاتها. أصيب الغزل بتأثير الإسلام من براءة وطهر وصفا ونقاء عند شعراء نجد وبوادي الحجاز وعند فقهاء المدينة ومكة, مما هيأ لظهور الغزل العذري بل لشيوعه. وكأنما أضفى الإسلام على المرأة وعلاقاتها بالرجل عند هؤلاء الشعراء ضربا من القدسية, أحاطها بهالة من الجلال والوقار, فإذا الشاعر لا يدنو منها إلا في احتياط, بل إذا هو يرى دونها صعابا أي صعاب فيتحول إلى نفسه يشكو ما أصابه من تباريح الحب وأوصابه شكوى تشف عن ألمه وعذابه في حبه, وهي شكوى يضرع فيها أحيانا إلى ربه[٣].

---

[١] الدكتور شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ص ١٧٢ – ١٧٣.

[٢] المرجع السابق، ص ١٧٥ – ١٧٦.

[٣] المرجع السابق، ص ١٧٧.

تحول المديح في كثير من جوانبه إلى تصوير الفضيلة الدينية في الممدوح, ووثق هذا التصوير في مديح الخلفاء والولاة أن الحكم الدين كانا مرتبطين ارتباطا لا تنفصم عراه, فمضى الشعراء يتحدثون عن تقواهم وأنهم يقيمون ميزن العدالة السماوية بين الرعية. ونشب صراع حاد بين الأمويين من جهة والخوارج والشيعة من جهة ثانية في الحاكم الأعلى للمسلمين وما ينبغي أن يتحلى به من صفات دينية. ولم يلبث شعراء بني أمية أن نفذوا من ذلك إلى تمجيد الأمويين ورسم إطار ديني لكل منهم. وعلى نحو ما تأثرهم المديح بالإسلام ومثاليته الروحية تأثر الهجاء, إذ أخذ الشعراء يهجون خصومهم بانحرافهم عن الدين, فأطلوا في وصفهم بالفسوق والبغي والطغيان. ودائما يرمي شعراء الشيعة الأمويين بالظلم وانتهاك الحرمات وتعطيل أحكام الدين وابتداع ما لم يأت به كتاب ولا سنة. واشتد لهب الهجاء بتأثير العصبيات, ولم يكد ينج منه خيفة ولا وال ولا شرف, بل حتى القراء كان يتعرض لهم الشعراء, وخاصة إذا رأوهم يداجون أولى الأمر, فكانوا يرمونهم بالنفاق وأنهم ليسوا صادقين فيما يظهرون من تقوى وصلاح[1].

إن شعر الحماسة كأن أقوى في تأثره بالإسلام من شعراء الهجاء والمديح, إذ كان ينظم أكثره في الجهاد, ومعروف أنه كان دائما في صفوف المحاربين قصاص ووعاظ يحثونهم على الاستشهاد في سبيل الله, حتى يفوزوا برضوانه, ثم تحولت بعض القطع الحماسية التي نظمت في خراسان إلى مواعظ خالصة. وكانت حرب الخوارج حربا دينية خاصة, أما هم فآمنوا بأنهم على الحق وأن المسلمين من غيرهم خرجوا على حدود الله فإنه ينبغي جهادهم حتى يعودوا إلى حياض الشريعة. وينبغي الصورة كان يراهم المسلمين من خصومهم ويرون جهادهم فرضا مكتوبا. وبذلك كانت أشعار الطرفين تغمس غمسا في العقيدة الدينية, فهم إنما يحاربون من أجلها وفي سبيلها, ونحس كأنما غاية كل خارجي أن يقتل حتى يكتب في سجل المستشهدين. وكان شعر من حاربوهم يسيل بالدعوة للاستبسال في الحرب وجهاد هذه الغرقة التي زاغت في رأيهم عن طريق الهدى[2].

[1] المرجع السابق, ص ١٧٨ – ١٨٠.
[2] المرجع السابق, ص ١٨٠ – ١٨١.

عمت الروح الدينية في مراثي من قتلوا من العلويين منذ علي بن أبي طالب, وقد تحول مقتل الحسين[1] منذ حدوثه إلى عويل وتفجع رهيب. وكان من يرثون الأمويين يستشعرون هذه الروح في مراثيهم. بل لقد طبع الرثاء عامة بطوابع هذه الروح وما يطوي فيها من التسليم لله والرضا بقضائه, فكل نفس ذائقة الموت, وهو حتم في رقاب العباد, وعليهم أن يتذرعوا إزاءه بالصبر الجميل. وعلى هذه الشاكلة كان الإسلام يؤثر في نفسية الشعراء, وانعكس هذا التأثير على الموضوعات المختلفة التي نظموا فيها حتى وصف الصحراء. أخذ فريق من الشعراء الذين لم يعرفوا بزهد يستظهرون صورا إسلامية كثيرة في شعورهم. ولم يصطبغ الشعر وحده بالمثالية الدينية وما يرتبط بها من معان, فقد جاراه الرجز في هذه الاصطباغ حتى وجد رجازا كثيرين يبدعون أراجيزهم بحمد الله, وقد يمضون فيتحدثون عن خلق السماوات والأرض, وكثيرا ما يضيفون أدعية وابتهالات لربهم[2].

في كل الأحداث السياسية سواء منها ما يتصل بالشيعة والخوارج وثوراتهما وما يتصل بأشراف العرب وثوراتهم على الأمويين تروى كتب التاريخ أشعارا كثيرة, إذ كان الشعر يجري على كل لسان, واتخذه الأمويون وخصومهم أداة للتعبير عن آرائهم السياسية المختلفة[3]. فعناصر الثقافة العربية في هذه العصر عادات إلى ثلاثة جداول مهمة: جدول جاهلي وجدول إسلامي وجدول أجنبي. فأما الجدول الجاهلي فيبدو في الشعر والأيام ومعرفة أنساب القبائل وتقاليد الجاهلية, وقد أقبل العرب يعبون من هذا الجدول عبا, وكأنما صفوا عليه صفوفا, وسرعان ما ظهر من بينهم علماء كثيرون يتخصصون بمعرفة الشعر وروايته والأنساب وتشعباتها وأخبار الجاهلية وأيامها. وأما الجدول الإسلامي فيبدو في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته. ثم في الفتوح الإسلامية وأحداثها وحروب علي وخصومه. وقد أخذ هذا الجدول يتشعب شعبيتين كبيرتين: شعبة تاريخية تعنى بتاريخ

---

[1] الحسين (ت ٦١ هـ/ ٦٨٠م): الابن الثاني لعلي وفاطمة. أقام في المدينة حتى خلافة يزيد. رفض مبايعة يزيد ودعا إلى تبديل الحكم الاستبدادي الفردي. استدعاه الكوفيون لمبايعته بالخلافة. اصطدم بالجيش الأموي, في كربلاء وكان في قلة من أصحابه لا يبلغون المائة. أبى الاستسلام فقتل في محرم ٦١ هـ - ١٠ تشرين الأول ٦٨٠ م. ودفن في كربلاء. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٢٣٧)

[2] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر, ص ١٨١ – ١٨٢.

[3] المرجع السابق, ص ١٩٣.

الإسلام, وشعبة دينية تعنى بقراءات القرآن وبالحديث النبوي وما يتصل بهما من تشريع وفقه. وكان يلتقي بهذين الجدولين الإسلامي والجاهلي جدول ثالث أجنبي جاء العرب من ملابستهم للأمم الأجنبية فقد اندفعوا يطلبون كل ما لدي هذه الأمم من معارف تطبيقية نافعة. ولم يقف العرب في تأثرهم بالأجانب عند المعارف التطبيقية النافعة فقد تحولوا إلى المعارف النظرية البحتة يدرسونها[1].

سعى بعض الشعراء بشعره إلى غاية تعليمية, غذ أخذ بعض الشعراء المعلمين يحشدون في أشعارهم أوابد اللغة وشواردها, ليعينوا الناشئة على معرفتها. ولم يلبث الرجاز أن قدموا من ذلك مادة وفيرة للناشئة ولعلماء اللغة. وجد للاقتصاد أثره العميق في اتجاهات الشعراء لهذا العصر. شاع الغزل المادي الصريح في مدن الحجاز وانتشار الغزل العذري العفيف في نجد وبيئات البوادي. وقد مضى كثيرون من أصحاب الثراء العريض يحققون لأنفسهم كل ما تصبو إليه نفوسهم من صور الترف مما أدى, وخاصة في أواخر العصر, إلى ذيوع شعر الخمر والمجون وانتشاره[2]. ومن أبرز الشعراء في هذا العصر هم: جرير[3], الفرزدق[4], والأخطل[5].

عناية العرب في هذا العصر بتدوين أخبارهم الجاهلية وأنسابهم وأشعارهم لا تقاس إلى عنايتهم بتدوين كل ما اتصل بدينهم الحنيف فقد تأسست في كل بلدة إسلامية مدرسة دينية عنيت بتفسير الذكر الحكيم ورواية الحديث النبوي وتلقين الناس الفقه وشئون التشريع. وكان الصحابة والجيل الأول من التابعين يترددون في تدوين الحديث, غير أن بينهم قوما كانوا لا يكتفون بالحفظ خشية النسيان. فعمدوا إلى كتابة ما سمعوه. وأخذت تدون منذ القرن الأول مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] المرجع السابق, ص ٢٠٠ – ٢٠١.

[2] المرجع السابق, ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

[3] جرير (٦٥٣؟ – ٧٣٣): شاعر أموي ولد في بادية اليمامة. كنيته أبو حزرة. امتاز بالهجاء لا سيما هجو خصميه الأخطل والفرزدق وقد كون معهم ما سمي بالمثلث الأموي. له ديوان يتضمن الفنون التقليدية من مدح وهجاء وفخر وغزل ورثاء جمعه أبو جعفر بن حبيب. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٢١٢)

[4] الفرزدق (نحو ٦٤١ – ٧٣٢): ولد في البصرة. هو همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع الدارمي التميمي من شعراء العهد الأموي. قضى حياته في مدح الناس وهجوهم. له نفس شعري قوي ولغة وافرة الألفاظ والتعابير. اشتهر بالهجاء الذي دار بينه وبين جرير منذ ٦٨٣ حتى آخر حياتهما. له ديوان دونه محمد بن حبيب النحوي البصري, ونقائض جرير والفرزدق. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٥٢٣)

[5] الأخطل (غياث التغلبي) (٦٤٠؟ – ٧١٠؟): هكذا لقب لسانه أو لارتخاء أذنيه. كان نصرانيا من بني تغلب المونوفيزيين اتصل بالأمويين فغدا شاعرهم الخاص ينصرهم بلسانه كما ينصرهم قومه برجالهم. يفيض بمدحهم ويندفع في هجو أعدائهم حتى جاء بفن يجدر أن يسمى بالشعر السياسي. ديوانه كبير مشهور دون قصائده أبو سعيد السكري ومحمد بن عباس اليزيدي. اهتم بنشر مخطوطاته الأب أنطون صالحاني اليسوعي بين ١٨٩٠ و ١٩٣٢ في بيروت. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٢٧)

وأخذت تنضم إليها مادة تاريخية إسلامية عن الفتوح وأخبار الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وخلافة ابن الزبير ومقتل الحسين, ومن كل ذلك ألف المؤرخون المخضرمين الذين عاشوا في العصرين الأموي والعباسي كتبهم التاريخية. وفي ذلك كله ما يدل على اتساع حركة التدوين في عصر بني أمية, ولا شك في أن القوم دونوا جملة رسائلهم السياسية. وأخذوا منذ أوائل هذا العصر ينقلون عن الموالي بعض معارفهم[١].

رسائل الشيعة في هذا العصر كثيرة, وأول حادث تكثر رسائلهم فيه استدعاء أهل الكوفة للحسين وما كان بينه وبينهم من مراسلات تحض على الثورة على بني أمية لظلمهم الرعية واغتصابهم الخلافة من أصحابها الشرعيين. وإذا كانت الكتابات السياسية قد كثرت في البيئات المعارضة للدولة فإن الدولة نفسها كانت تستخدمها استخداما أكثر وأغزر, إذا كان الخلفاء يكتبون بالعهود إلى من يتولون الخلافة بعدهم[٢]. وبجانب الكتابات الوعظية والسياسية شاعت في هذا العصر الكتابات الشخصية, بحكم تباعد العرب في مواطنهم, وبتأثير بعض الظروف من موت يقتضي التعزية أو ولاية أو عتاب أو اعتذار. وطبيعي أن لا يعني أصحاب هذه الكتابات بتسجيلها, لأنها لم تكن تتصل بحياة الأمة, ومن سقط جمهورها من يد الزمن إلا بقية قليلة[٣].

تكونت طبقة كبيرة من كتاب محترفين, تتابعت أجيالهم على مر الزمن في هذا العصر, وكل جيل سابق يسلم إلى خلفه صناعته, وكل جيل لاحق يحاول أن يضيف إلى براعة سلفه براعة جديدة. وكانوا كثيرين, إذ لم تختص بهم دمشق, فقد كان لكل وال وقائد كاتب, وأحيانا كان يتخذ الوالي في العمل الكبير أو الولاية الكبيرة طائفة من الكتاب. وكثيرا ما كان يطمح كتاب الولايات إلى أن يلفتوا ببلاغتهم من يكتبون إليهم من الخلفاء, حتى يعينوهم في دواوينهم[٤]. إن الكتابة السياسية أصبحت تقترن بها

---

[١] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر, ص ٤٥٢ – ٤٥٦.

[٢] المرجع السابق, ص ٤٥٩ – ٤٦٠.

[٣] المرجع السابق, ص ٤٦٣.

[٤] المرجع السابق, ص ٤٦٦.

غايات بلاغية, وكل كاتب يأتي من هذه الغايات بما يتفق وذوقه[1]. كان كتاب الولاة والقواد في الشرق يحبرون رسائلهم, كل حسب فصاحته وذوقه وقدرته البيانية. أنهم كانوا يعنون بالطوامير والقراطيس, التي كانوا يكتبون فيها, كما كانوا يعنون كتابتهم وخطوطهم. فالخليفة لم يعد يملي كتبه على كتابه كما كان الشأن في القديم, بل أصبح الكاتب يكتب الرسالة, ثم يعرضها عليه, ومن ثم لم يعد الضمير في الرسالة ضمير متكلم, بل أصبح ضمير غائب, فالكاتب يقول في مستهل رسالته: ((بلغ أمير المؤمنين كتابك)) ونحو ذلك[2].

٣. العصر العباسي

قسم بعض المؤرخين هذا العصر قسمين: العصر العباسي الأول ويمتد نحو مئاة عام, والعصر العباسي الثاني ويستقل ببقية العصر[3].

- العصر العباسي الأول

كانت البادية في هذا العصر لا تزال تمد الحاضرة بكثير من الشعراء ذوي السليقة العربية السليمة, وكان يقابلهم في المدن شعراء لم ينشئوا في البادية, ولكن السليقة العربية تحولت إليهم وتمثلت في دخائلهم, حتى أصبحوا لا يقلون عن شعراء البادية فصاحة وبيانا[4]. فإن خلفاء بني العباس أظهروا محافظة شديدة على لغة القرآن الكريم وبعثوا العلماء على مدارستها والتعمق فيها ورواية كل ما يتصل بها من أنساب وأيام وأخبار وأشعار. وكانت مجالس تكتظ باللغويين, فكان لابد الشعراء أن يروقهم حتى ينالوا استحسانهم ويرى ذلك الخلفاء منهم فيجزلوا لهم في العطاء[5].

ولايشك في أن إهدار اللغويين لشعر العباسيين بسبب حداثته خطأ في التقويم إذا الجودة الفنية لاتقاس بالقدم والحداثة, والشعر الجيد جيد في كل زمان ومكان. استخدم نفر من الشعراء العباسيين لبعض الألفاظ والصيغ الفارسية في أشعاره[6]. كان الشاعر العباسي يحول إلى نفسه نماذج الشعر القديم بكل خصائص وكل شاراتها,

---

[1] المرجع السابق, ص ٤٦٩.
[2] المرجع السابق, ص ٤٧٠ –٤٧١.
[3] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي, دار المعارف, مصر, ص ١٤.
[4] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول, دار المعارف, مصر, ص ١٣٨.
[5] المرجع السابق, ص ١٣٩.
[6] المرجع السابق, ص ١٤١ – ١٤٢.

يعينه في ذلك اللغويون بما يعرضون عليه منها تجاه سمعه وتحت بصره. نفذ العباسيون إلى أسلوب لهم حديث عرف باسم أسلوب المولدين وهو أسلوب قام على عتاد من القديم وعدة من الذوق الحضري الجديد. أسلوب يحافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية, ويلائم بينها وبين حياة العباسيين المتحضرة بحيث تنفى عنه ألفاظ العامة المبتذلة كما تنفى عنه ألفاظ البدو الحوشية. وكان من الشعراء نفر يسرفون على أنفسهم في النهج على أساليب الرجاز المحشوة بأوابد الألفاظ, ولكنهم كانوا يعدون نابين على ذوق العصر[١].

التمس الشاعر العباسي المعرفة عند العلماء ولقائهم وسعيه لسؤالهم إلحاحه في السؤال وفي الكتب المترجمة من كل صنف. وكان أثره عميقا فما صاغه العباسيون من حكم وأمثال, وكان تأثير الثقافة الفارسية في الشعر والشعراء أشد وأقوى من تأثير الثقافة الهندسية. ولا ريب في أن الثقافة اليونانية كان تأثيرها في الشعر والشعراء أعمق وأبعد غورا, بما فتحت أمامهم من أبواب الفكر الفلسفي وأبواب المنطق ومقاييسه وأدلته وما بعثت فهم من محاولة استكشاف دخائن المعاني واستفراج دقائقها. ولعل أكبر بيئة عنيت بهذه الثقافات المتنوعة هي بيئة المعتزلة. وكان لعنايتها بها أثروا في الشعر والشعراء. بيئة المعتزلة تقوم من الفكر العباسي في هذا العصر, فهي تثيره وتدفعه إلى يزيد محصوله من جميع المعارف والمعتقدات, وأن يتمثلها إلى أبعد حد ممكن[٢].

الشعراء العباسيون يعيدون ويبدؤون في تصوير بالمثل الخلقية حية ناطقة, ويعدو الحصر ما استنبطوه من معان طريفة في السماحة والكرم والحلم والخرم والمروءة والعفة وشرف النفس وعلو الهمة والشجاعة والبائس, وقد جسموها في الممدوحين تجسيما قويا, حتى لتصبح كأنها تماثيل قائمة نصب أعين الناس كي يحتذوها ويحوزوا لأنفسهم مجامع الحمد والثناء[٣]. استبقى شاعر المدحة في العصر العباسي عناصر الأطلال ورحلة الصحراء البدوية كما كانت المدحة قديما, ولكن مع

[١] المرجع السابق, ص ١٤٥ - ١٤٦.
[٢] المرجع السابق, ص ١٤٨ - ١٥١.
[٣] المرجع السابق, ص ١٦٠.

إضافات كثيرة حتى يلائم بينه وبين عصره غير أنهم اتخذوها رمزا أمـــا الأطـــلال فلحبهم الداثر وأما رحلة الصحراء فلرحلة الإنسان في الحياة[1].

أصبح الهجاء الصحيفة التربوية المقابلة للمديح, فالمديح يرسم المثالية الخلقية لهذه التربية. والهجاء يرسم المساوئ الفردية والاجتماعية التي ينبغي أن يتخلص منها المجتمع الرشيد[2]. الشاعر العباسي لم يعن بموضوع قديم كما عنى بالغزل وتـــصوير عاطفة الحب الإنسانية. وكانت المغنيات خاصة أو الفتيان يعبثن بقلبـــه هـــن ومـــن حولهن من الجواري والإماء, وكان يتصل بهن اتصالا غير مقطوع, وكل منهن تـــود لو استحوذت على شاعر أو بادلته حبا وهياما بهيام. وكأن أن يكون لكل شاعر طائفة من الجواري يحففن به وكان منهن كثيرات يحسن نظم الشعر, فكـــن يكتـــبن أبيـــات الغزل المثيرة على عصابهن وثيابهن, وقد يطارحن بعض الشعراء أبيـــات العـــشق والصبابة[3].

فـــقد تنـــاولوا الشـــعراء الشيم الـــعربية الرفيعة شـــيمة شـــيمة وأخـــــذوا يفردونها بمقطوعات أو قصائد, فقطعة في تصوير الكرم وقطعة في تصوير الحلـــم وقطعة في تصوير الحياء وقطعة في تصوير العفة وقطعة في تصوير الصبر والتنفير من اليأس[4]. فإذا القصيدة الطويلة تكاد تختص بالشعر الرسمي: شعر المديح والرثـــاء بينما تشيع المقطعات في الغزل والهجاء والمجون والزهد والحكم. ولم يلبث الـــشاعر العباسي أن حاول النفوذ إلى أوزان جديدة وهي وزنا المـــضارع والمقتـــضب. أمـــا المضارع فأجزاؤه **مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن**, ودائما تحذف فيه التفعيلة الأخيـــرة. وأما المقتضب فأجزاؤه **مفعولات مستفعلن مستفعلن**, وتحذف منه التفعيلة الأخيـــرة أيضا. واكتشف أيضا وزن المتدارك أو الخبب[5].

وينسب إلى هذا العصر وزن شعبي هو وزن الموالا الذي يخـــتم بكلمـــة **يـــا مواليه**, نظموه من هذا الوزن بالعامية. وكان المواليا لم تبدأ عامية ملحونـــة, وإنمـــا

---

[1] المرجع السابق، ص ١٦٣.
[2] المرجع السابق، ص ١٦٧.
[3] المرجع السابق، ص ١٧٦.
[4] المرجع السابق، ص ١٨١.
[5] المرجع السابق، ص ١٩٣ - ١٩٤.

بدأت فصيحة, ثم تحولت إلى العامية. فجددوا أيضا في القوافي مستحدثين ما سموه باسم المزدوج والمسمطات. أما المزدوج فالقافية فيه لا تطرد في الأبيات بل تختلف من بيت إلى بيت بينما تتحد في الشطرين المتقابلين, وعادة تنظم من بحر الرجز[١]. والمسمطات قصائد تتألف من أدوار, وكل دور يتركب من أربعة شطور أو أكثر, وتتفق شطور كل دور في قافية واحدة ما عدا الشطور الأخيرة في الأدوار المختلفة ومن أجل ذلك يسمى عمود المسمط فهو قطبه الذي يدور عليه. وإنما سمي مسمطا من المسمط وهو قلادة تنتظم فيها عدة سلوك تجتمع عند لؤلؤة أو جوهرة كبيرة, وكذلك كل دور في المسمط يجتمع مع الأدور الأخرى في قافية الشطر الأخير. وكان شيوع المسمطات الخمسة أوسع من شيوع أختها المربعة[٢]. ومن أشهر الشعراء هذا العصر هم: بشار[٣], وأبو نواس[٤], وأبو العتاهية[٥].

كان العصر العباسي الأول عصرا خطيرا حقا في تطور النثر الفني العربي إذ تحلت إليه الثقافات اليونانية والفارسية والهندية وكل معارف الشعوب التي أظلتها الدولة العباسية, بحيث تدخل جميع ذلك في تركيبه وائتلف مع نسيجة وتولد منه جديد تلو جديد, وتم هذا التحول عن طريقين: طريق النقل والترجمة وطريق ثان هو تعرب شعوب الشرق الأوسط وانتقالهم إلى العربية بكل م ورثوه وثقفوه من فنون المعرفة وعاداتهم وتقاليدهم وطرائقهم في المعيشة. وقد أظهر النثر العربي مرونة واسعة إذ استطاع أن يحتوي كل هذه الينابيع وأن يتسع لها صدور[٦].

---

[١] المرجع السابق, ص ١٩٦ - ١٩٧.

[٢] المرجع السابق, ص ١٩٩.

[٣] بشار بن برد (٧١٤ – ٧٨٤): شاعر هجاء من الكبار, ارسي الأصل. أدرك الأمويين ثم اتصل العباسيين. أكثر من التشبيب بالنساء والهجاء, حتى أنه هجا المهدي فسخط عليه. وآه مرة في البصرة سكران يؤذن فرماه بالزندقة وضرب سبعين سوطا حتى مات. كان أعمى, غليظ المنظر, متبرما بالناس. يسخر هم ويهجوهم. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت,, ص ١٣٣)

[٤] ابو نواس (الحسن بن هاني) (٧٥٧ – ٨١٤) ولد في الأهواز, من كبار شعراء العصر العباسي. لقب بشاعر الخمرة. تعلم من في البصرة فأخذ عن خلف الأحمر وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وتلقى الحديث عن كثير من العلماء, ودخل البادية وخلط الأعراب فاستقام لسانه على اللغة. انتقل من البصرة إلى بغداد. فقربه الرشيد وجعله الأمين شاعره, واتصل بالبرامكة. عاقر الخمرة وأسرف في اللهو ثم تاب في آخر أيامه. له ديوان أجود شعره في الخمريات. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ١٩)

[٥] أبو العتاهية (أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم, العنزي بالولاء) (٧٤٨ – ٨٢٥): شاعر مكثر سهل الأسلوب ولد بعين التمر بالعراق أو بالكوفة. على أنه نشأ بالكوفة. كان أبوه حجاما, واشتغل هو بصناعة الجرار الخضر. كني بأبي العتاهية لميله إلى المجون والعته. أغلب شعره في الزهد والتنكر للدنيا مع حرصه الشديد على المال. كان أول اتصاله بالمهدي, ثم اتصل بالهادي, وبلغ منزلة عالية عند الرشيد. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ١٧)

[٦] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول, دار المعارف, مصر, ص ٤٤١, دار المعارف, مصر.

فقد أصبح فيه النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التاريخي وحتى النثر الأدبي الخالص أخذ يتأثر بملكات اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الفارسية. وكل ذلك كان له آثار بعيدة في النثر العربي من حيث الألفاظ والمصطلحات الجديدة ودحائر الفكر الفلسفي. استحدثوا العلماء والشعراء العباسيون أسلوب مولد جديد, أسلوب يحتفظ للغة بكل مقوماتها, كما يحتفظ بالوضوح والتجافي عن الألفاظ يروق المتكلم والكاتب والسامع بعذوبة منطقه, بل بحيث يلن الأذان حين تستمع إليه كما يلذ العقول والقلوب. وهو أسلوب قام على هجر كثير من الألفاظ البدوية الحوشية والجافية التي تنبو على ذوق أهل الحاضرة[1].

ومن المحقق أن المعتزلة والمتكلمين بعامة عنوا بهذا العصر عناية واسعة بمعرفة الأصول التي تقوم عليها براعة القول, إذا كانت صناعتها تقوم على إحسان فن الكلام, أو بعبارة أخرى فن المناظرة في المسائل الدينية والعقيدية وما يتصل بها من بعض المعاني الفلسفية[2]. وضع ابن المقفع[3] قاعدة مهمة أن يكون في صدر الكلام ما يدل على غرضه وهو ما سماه البلاغيون, فيما بعد, باسم براعة الاستهلال. كما يضع للشعر قاعدة ثانية هي أن يتلاءم صدر البيت مع قافيته حتى لكأنه يستدعيها استدعاء وهو ما سماه البلاغيون باسم رد الأعجاز على الصدور[4].

نشطت الخطابة السياسية في مطالع هذا العصر, إذ اتخذتها الثورة العباسية أدواتها في بيان حق العباسيين في الحكم. وعلى نحو ما ضعفت الخطابة السياسية ضعفت الخطابة الحفلية لأن وفود العرب لم تعد تفد على قصور الخلفاء, وبالتالي لم يعد خطباؤها يفدون عليهم, فقد أسدلت الحجب بين الخليفة والرعية ولم يعد يلقى وفودها ولا خطباءها المفوهين. واقتصرت الخطابة الحفلية حينئذ على بعض مناسبات كأن يموت للخليفة ابن أو بنت فيقف بعض الخطباء بين التعزية والتهنئة. وقد ظل

---

[1] المرجع السابق, ص ٤٤٣.

[2] المرجع السابق, ص ٤٤٤.

[3] ابن المقفع (عبد الله) (ت ٧٥٩): مؤلف عربي من أصل فارسي. لقب أبوه بالمقفع لأنه اتهم باختلاس مال الخراج فضرب على يده فتقفعت أي تشنجت. أمر المنصور والي البصرة بقتله لأسباب سياسية وكان الوالي يكرهه فاغتاله وأماته شر ميتة. نقل من البهلوية إلى العربية كتاب كليلة ودمنة وله من الكتب المنقولة التي وصلت إلينا الأدب الكبير والأدب الصغير. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ١٣)

[4] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول, دار المعارف, مصر, ص ٤٤٧.

للخطابة الدينية وما اتصل بها من وعظ ازدهارها في هذا العصر[١]. وارتقوا القصاص والوعاظ بصناعة النثر في المعاني التي كانوا يرددونها رقيا بعيدا, إذ شعبوا وفرعوا في تلك المعاني طويلا, واستنبطوا فيها كثيرا من الدقائق التي تمس القلوب والعقول, وأضافوا إلى ذلك عناية واسعة بأساليبهم, وهي عناية تقوم على الدقة في اختيار اللفظ والإحساس المرهو بجمال السبك والصياغة[٢].

أن المناظرات كانت من أهم الفنون النثرية وكانت تشغل الناس على اختلاف طبقاتهم, لسبب بسيط وهو أنها كثيرا ما كانت تعقد في المساجد[٣]. وفي الحق أنهم بسطوا بهذا الجدال وما اتصل به من مناظرة العقل العربي إلى أبعد غاية, فقد أمدوه بسيول من دقائق المعاني وخفيات البراهين, وجعلوه عقلا جدلا ما يزالوا ينقب عن خبيئات الأفكار, وما يزالوا يجلب من أعمق الأعماق دررها الباهرة. وواضح أن هذه القدرة بارعة في الجدل وفي التأليف الحجج والأدلة, وهي تدل على ما أصاب العقل العربي حينئذ من رقي جعله يستقصي ما يتحدث عنه أحسن استقصاء وأدقه استقصاء يحرص فيه المتكلم على التدقيق والتعمق كأشد ما يكون التعمق والتدقيق وكان يصحب ذلك بكثير من الظرف ومن السفسطة التي تدل على ترف العقل وارتفاعه عن الآراء الشائعة. التقبيح للأشياء المستحسنة والتحسين للأشياء المستقبحة عرف في الأدب الفهلوي القديم, وأن العباسيون تأثروا في هذا الاتجاه بما كان منه في هذا الأدب. وتأثروا أيضا في مناظراتهم بما كان في التراث الفلسفي اليوناني من جدال وحوار, وبخاصة في المسائل الفلسفة الخالصة[٤].

أنواع الدواوين في هذا العصر هو دواوين للخراج وللنفقات وللجيش وللحروب وللرسائل وللخاتم ولشرقي الدولة ولغربيها ولكل ولاية دواوين, وفوق هذه الدواوين ما يسمى ديوان الزمام الذي ينظر في ضبط كل ديوان على حدة. ولم يكن نجاح الكاتب الناشئ هينا, فقد كان لابد له من إحسان صناعة الكتاب, وهو إحسان جعله يتوفر على مادتها اللغوية والأسلوبية حتى يتقنها الإتقان المنشود من حيث الوضوح

---

[١] المرجع السابق, ص ٤٤٩ – ٤٥١.

[٢] المرجع السابق, ص ٤٥٦.

[٣] المرجع السابق, ص ٤٥٧.

[٤] المرجع السابق, ص ٤٦١ – ٤٦٣.

والجمال الفني عنه, وأما من حيث الجمال الفني فلأنه كان يكتب عن الخلفاء والوزراء والولاة والقواد, ولابد أن يروعهم ببيانه وبلاغته. إن المادة الفارسية السياسية والأخلاقية المترجمة كانت من أهم المؤثرات في رقي الكتابة الديوانية وتطورها. كانت الرسائل الديوانية في هذا العصر تتناول تصريف أعمال الدولة وما يتصل بها من تولية الولاة, وأخذ البيعة للخلفاء وولاة العهود ومن الفتوح والجهاد ومواسم الحج والأعياد والأمان وأخبار الولايات وأحوالها في المطر والخصب والجدب, وعهود الخلفاء لأبنائهم ووصاياهم ووصايا الوزراء والحكام في تدبير السياسة والحكم[1].

الرسائل الإخوانية هي الرسائل التي تصور عواطف الأفراد ومشاعرهم, من رغبة ورهبة ومن مديح وهجاء ومن عتاب واعتذار واستعطاف, ومن تهنئة واستمناح ورثاء أو تعزية. فقد زاحم في الرسائل النثر الشعر بمنكب ضخم, وأتاح له أمران: أولا ظهور طبقة ممتازة من الكتاب الذين يجيدون فيه إجادة رائعة. والثاني مرونة النثر ويسر تعابيره وقدرته على تصوير المعاني بجميع تفاريعها قدرة لا تتاح للشعر لارتباطه بقواعد موسيقية مقعدة من وزن وقافية[2]. ومن أشهر الكتاب في هذا العصر هم: ابن المقفع[3], و سهل بن هارون[4], و عمرو بن مسعدة[5].

- العصر العباسي الثاني

فقد جمع علماء اللغة والشعراء في هذا العصر مادة العربية الشعرية واللغوية جمعا مستقصيا صوروه في مباحث مفردة, وكادوا لا يتركون موضوعا ولا صفة لغوية فيها بعض اشتباه إلا دونوا فيها الرسائل القصيرة والطويلة, ثم ألفوا الكتب المجلدة. واستطاعوا أن يضعوا قواعد النحو العربي وضعا نهائيا وأيضا قواعد الأوزان الشعرية والقوافي, بحيث أصبح السعر العربي ولغته جميعا مذللين منقادين

---

[1] المرجع السابق, ص ٤٦٥ – ٤٦٨.

[2] المرجع السابق, ص ٤٩١.

[3] قد سبقنا على ترجمته.

[4] سهل بن هارون (ت ٨٣٠): شاعر وناثر عربي, أصله فارسي من دستميسان بين البصرة وواسط. كان شعوبيا يتعصب على العرب وكان قيم بيت الحكمة في عهد المأمون. حفظ التقاليد المأخوذة عن الفرس وكان يعمل الأسحار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم. من مؤلفاته ثعلة و عفرة على مثال كليلة ودمنة. قال المسعودي: ويزيد عليه بحسن نظمه. وله كتاب الإخوان والمسائل وتدبير الملك والسياسة والنمر والثعلب. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٣٦٩)

[5] عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧ هـ/ ٦٦١ م): وزير المأمون, يعتبر من أبلغ كتاب الإيجاز. في كتب الأدب كثير من رسائله وتوقيعاته. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٧٨)

للناشئة, وفي أثناء ذلك وضعت القواعد لوضع المعجم العربي. وقد مضوا منذ مطالع العصر العباسي يجمعون لهم عيون الشعر العربي في مجامع كثيرة, غير ما جمعوه من الدواوين القديمة الجاهلية والإسلامية وما أخذوا يجمعونه من أشعار تلك الدواوين حتى تفقهه الناشئة فقها حسنا. وكل ذلك مكن الناشئة من إتقان العربية والوقوف على كثير من أسرارها التركيبية والموسيقية. وضعت العربية تحت أعين الناشئة في القرن الثالث الهجري وضعا علميا دقيقا حتى أصبح في ميسور كل ناشئ أن يتقنها إذ يستطيع أن يقرأ أشعارها في غير عناء ويفهمها في غير مشقة ويتذوقها في غير التكلف, بحيث يستطيع أيسيعها, بل أن يتمثلها تمثلا دقيقا[1]. كان الإعراب في رأي بعض المغنين أو الضاربين على الطنبور يبلغ المبلغ من المنزلة الرفيعة وأنهم ظلوا يحافظون بكل قوة على الصياغة العربية في المفردة والتراكيب وعلى قواعد الإعراب والتصريف[2].

وأخذ العرب حينئذ يشاركون مشاركة قوية فعالة في تاريخ الفكر الإنساني. وحدث في أثناء ذلك أن أخذ بغض الأدباء يتجرد للمزج بين ثقافات العصر واستخلاص ثقافة عربية لها طوابعها ومشخصاتها المستقلة. وإذا كثير من الشعراء يتعمقون الفلسفة والثقافات الأجنبية. فقد استغرق في نفوس جميع الشعراء الاحتفاظ بتقاليد الشعر الموروثة وأن يطل شعرهم موصولا بماضيه. ولقد كانت شخصية الشعر العربي في نفوسهم أقوى, فلم يزايلوها ولا يخرفوا عنها ولا عن أصولها التقليدية. بل لقد استطاعوا أن يثبتوا مرونة هذه الأصول, وأنها تتسع لفنون البديع الجديد. بل لقد وجدوا في مرونة هذه الأصول ما يمكنها من أن تحمل كل صنوف الغذاء الفكري الجديد على اختلاف ألوانها. فكل سيول هذا التراث الثقافي الأجنبي من كل جنس يستوعبها الشاعر العباسي ويتمثلها ويتقنها علما وفقها وتحليلا دون أن ينحرف بشعره عن أصوله الموروثة. أن ذهن الشاعر العباسي يصبح ذهنا عميقا يتغلغل في حقائق المعاني نافذ إلى دقائقها وأغوارها البعيدة, نفوذا يتيح له ما لا ينفذ من الخواطر الشعرية المبتكرة[3].

---

[1] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني, دار المعارف, مصر, ص ١٨٠ – ١٨٢.

[2] المرجع السابق, ص ١٨٧.

[3] المرجع السابق, ص ١٨٩ – ١٩١.

ظلت الموضوعات القديمة المألوفة من مدح وغير مدح وهجاء تسيطر على الشعر والشعراء, وكأنما كان هناك إصرار قوى أن تظل للشعر العربي شخصيته وموضوعته وأن يظل حيا على الألسنة مع حياة الأمة. إذا مدحوا خليفة أو وليا أو قائدا تمثلوا فيه الفضائل العربية مرسومة, وكذلك الفضائل الإسلامية, وتمثلوا أيضا العدل الذي يعصم الحاكم من الطغيان ويعصم الشعب من العبث والظلم والفساد. وكان هناك من يبالغون في مديح الخلفاء حتى ليضيفون عليهم صفات قدسية, وهي صفات خلعها شعرا الشيعة على أئمتهم منذ عصر بني أمية, وأخذ شعراء الخلفاء من حينئذ يستعيرونها ليسبغوها بدورهم على الخلفاء الأمويين والعباسيين[1]. وليست هناك وقائع حربية كبيرة إلا ودون الشعراء فيها البطولات العربية. وظل شعراء المديح في كثير من مدائحهم يقلدون الأقدمين في الوقوف على الأطلال والبكاء على الدمن والآثار العافية[2].

و احتدم الرثاء في العصر, فلم يمت خليفة ولا وزير ولا قائد ولا نابه مشهور إلا رثاه الشعراء[3]. ومن موضوعات الرثاء التي استحدثت في العصر العباسي رثاء المدلل من الحيوانات المستأنسة. وأكثر الشعراء في العصر من العتاب والاعتذار, سواء بين المستحابين أو بين الأصدقاء. وقد تفننوا في ذلك على صور شتى تسعفهم ملكاتهم العقلية الخصبة بمعان وخواطر لم تفد على سابقيهم, أو لعلها وفدت ولكنهم أبرزها إبرازا جديدا[4]. وعلى نح ما ظل الغزل الماجن الخليع شائعا في هذا العصر ظل كذلك الغزل الشاذ بالغلمان الذي يزري بكرامة الرجال. وأكبر الظن أن كثيرا من هذا الغزل وسالفه لم يكن يصور حقائق واقعة. وإنما كان يصور حقائق خيالية من بعض الوجوه. إذ كان يراد به إلى التدرير والفكاهة في مجالس هؤلاء المجان الخليعين. فهم يتداولونه للضحك والدعابة. وعادة يصحبه الشاعر في إنشاده بحركات ليزيد من ضحك السامعين[5]. وكان الموضوع الذي يتصل بالعامة حقا هو الزهد وما

---

[1] المرجع السابق، ص ٢٠٣ – ٢٠٤.

[2] المرجع السابق، ص ٢٠٦.

[3] المرجع السابق، ص ٢١٤.

[4] المرجع السابق، ص ٢١٨ – ٢١٩.

[5] المرجع السابق، ص ٢٢٢.

نشأ عنه من التصوف. ويكثر الشعر الزاهد في هذا العصر حتى ليتخذ أحيانا مقدمة للمديح. وقد أخذ ينمو من هذا الزهد موضوع جديد من موضوعات الشعر العربي هو التصوف[١].

شعراء هذا العصر يصفون القصور والطبيعة تارة بالإيجاز وتارة في إطناب وإسهاب رامزين بها إلى عهد الممدوح وجماله, وكثيرا ما وصفوا في هذه المقدمات الغيث والسحب والبرق لبيان كرم الممدوح من جهة وما يشمل البلاد في زمنه من خصب وامتد على صفحاتها من جنات وعيون وزروع. وأخذ حينئذ وصف الطبيعة يستقل عن المديح ويصبح فنا قائما بنفسه[٢]. ويدخل في وصف الطبيعة وصف حيوانها الوحشي[٣]. ويكثرون من وصف الأطعمة وألوانها الحضارية ويخصونها بقصائد طويلة[٤]. في هذا العصر فإن شكوى الزمن وهمومه تصبح موجه عامة قل من لم تعمه, لفساد الأحوال السياسة[٥]. وأخذ التصوف ينمو سريعا منذ فاتحة هذا العصر ويستقل عن الزهد استقلالا تاما, إذ مضى أصحابه يتحدثون عن الحب الإلهي ومقاماته وأحواله[٦]. ومن أشهر الشعراء هذا العصر هم: البحتري[٧], و ابن الرومي[٨], و ابن المعتز[٩].

انتقلت الترجمة في هذا العصر نقلة واسعة, فقد أخذ المترجمون يتمثلون المعاني التي ينقلونها ويسيغونها ثم يترجمونها إلى لغة عربية فصيحة لا تشوبها شوائب الترجمة الحرفية القديمة[١٠]. كان ذوق البيئة المتكلمين هو الذوق الأدبي العام,

---

[١] المرجع السابق، ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٣٢.

[٣] المرجع السابق، ص ٢٣٦.

[٤] المرجع السابق، ص ٢٣٨.

[٥] المرجع السابق، ص ٢٤١.

[٦] المرجع السابق، ص ٢٤٤.

[٧] البحتري (أبو عبادة) (٨٢٠ – ٨٩٧) ولد في بادية منبج. شاعر عربي طائي. اختص بخدمة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان. عاد إلى منبج وتردد على بغداد وسامراء يمدح بهما الخلفاء والأمراء. اشتهر بوصف الطبيعة والعمران وحسن الديباجة. له ديوان وكتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام أستاذه. توفي في منبج. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ١١٨)

[٨] ابن الرومي (علي بن العباس) (٨٣٦ – ٨٩٦): شاعر بغدادي من أعظم شعراء الدولة العباسية، بل من أعظم شعراء العربية. ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية. أثر تراثه اليوناني الفارسي في عبقريته فجاء بشعر غريب الأسلوب والفن عن أهل زمانه. كان ضيق الأخلاق متشائما متطيرا، ملحا في السؤال، حيث اللسان فلم يقربه إليه أحد. تغنى بجمال الطبيعة. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ١٠)

[٩] ابن المعتز (أبو العباس عبد الله) (٨٦١ – ٩٠٨): أمير شاعر وأديب عباسي. ولي الخلافة يوما وبعض يوم بعد خلع المقتدر (المرتضى بالله). مات خنقا. له ديوان جمعه أبو بكر الصولي. وطبقات الشعراء وكتاب البديع. اشتهر بوصفه المتكر ووافر علمه وسلامة ذوقه ونقده. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ١٣)

[١٠] الدكتور شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني، دار المعارف، مصر، ص ٥١٥.

وكان ذلك أثره في أن ازدهار النثر العربي وأخذت موضوعاته تتنوع تنوعا واسعا. وظهرت في العصر كتب أسمار كثيرة, كانت تتلهف عليها العامة وخاصة ما دار منها حول الحب وأقاصيصه أو حول الجن أو حول بعض النساء. وكثرت كتب النوادر والكتب التي تصور أحوال الحمقى وأقوالهم وأفعالهم, وكتب الندماء والمنادمة وكذلك الكتب التي تصور أخلاق العامة, وكثرت كتب الأدب التهذيبي. وفتح الجاحظ[1] موضوعا جديدا, هو وصف البلدان[2].

ضعفت الخطابة الدينية على ألسنة الخلفاء وإن ظلت مزدهرة في المساجد وفي خطب الجمع والعيدين, فقد أصبح من المعتاد أن لا يخطب الخليفة يوم الجمعة. ولكن الخطابة الدينية إن كانت قد ضعفت على ألسنة الخلفاء فإنها نشطت نشاطا عظيما في المساجد, فقد كانت تعقد حلقات للوعاظ والقصاص وكان الناس يتحلقون من حولهم فيما يشبه احتفالات الأعياد, وكان منهم الرسميون الذي تعينهم الدولة للخطابة في أيام الجمع ومنهم غير الرسميين, وهم الجمهور الأكبر. وكانوا يستمدون في وعظهم وقصصهم من القرآن الكريم والحديث النبوي وقصص الأنبياء والمرسلين, ومنهم من كان يقرأ القرآن الكريم ويفسره, وكانوا يعنون بعون الضعفاء والمساكين واليتامى وبالجهاد وحرب الأعداء مستعينين في ذلك بأعمال البر. وكثير منهم كان يذهب مع الجيوش المجاهدة للوعظ في الحرب وبث الروح الحماسة الدينية في نفوس المجاهدين[3].

وأخذت تنشأ منذ أوائل العصر طبقة جديدة من الوعاظ, كانوا يسمون بالمذكرين, ويسمى مجلسهم باسم مجلس الذكر أي ذكر الله وتسبيحه, وكانوا من الصوفية, بل كانا خطباءهم ووعاظهم الممتلئين صلاحا وتقوى وورعا, وكانوا يعظون الناس في المساجد وفي الزوايا, خالطين الخوف بالرجاء, مستشهدين ببعض آية القرآن وبعض الحديث, وقد يفسرونهما ويعلقون عليهما, مضيفين من حين إلى حين

---

[1] الجاحظ (أبو عثمان) (نحو ٧٧٥ – ٨٦٨) من الأمة الأدب العباسي بل العربي. ولد وتوفي بالبصرة. درس في البصرة وبغداد وأطلع على جميع العلوم المعروفة في عصره. نسبت إليه فرقة الجاحظية وهي إحدى فرق المعتزلة. كان ثاقب البصرة, متزن العقل, دقيق التعليل, حر الفكر, فجاءت كتبه تتقن العلم والأدب وكان ذا ملاحظة دقيقة وروح مرحة فكهة وقلم رشيق فصور أحوال عصره وحياة أهل زمانه وأخلاقهم وعاداتهم تصويرا يمتزج فيه الجد بالدعابة. من مؤلفاته الكثيرة: الحيوان في سبعة أجزاء, والبيان والتبيين والبخلاء, والتاج. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٢٠٦)

[2] الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني, دار المعارف, مصر, ص ٥٢٤ – ٥٢٦.

[3] نفس المرجع, ص ٥٢٧.

مباراتهم الصوفية التي تأسر العقول والقلوب. وتكونت حول هؤلاء الوعاظ من المتصوفة سريعا حكايات كثيرة تصور جهودهم العنيف في قمع شهوات النفس ولذاتها وكيف كان الصوفي يغرض على نفسه عناء شاقا مضنيا لا يطيقه إلا أولو العزم. وعادة تحتوي القصة أو الحكاية ما يلفت الصوفي إلى تقصيره وأن عليه أن يتحمل أهوالا ثقالا[1]. والمهم, أن التصوف نشر بالحكايات المتصلة باحتمال المتصوفة لأثقال الشظف وما اعتقدته العامة فيما جرى على أيديهم من الكرمات أدبا شعبيا قصصيا كان يدور بين الناس[2].

كأنما كانت المناظرات والمحاورات لغة العصر الفكرية. قديما مناظرات ومجادلات في كل مكان وفي كل موضوع علمي أو فلسفي أو أدبي. والمناظر ينتصر تارة, وتارة ينهزم في تلك الساحة الفكرية الكبيرة: بغداد, وهم لا يكلون ولا يملون ولا يتوقفون فدائما جدل وحوار وتشعيب لدقائق المعاني وغوص على خفياتها وكوامنها المستورة, ولا يمنع الانهزام يوما صاحبه من التجمع للمناظرة والتحفز للحوار في يوم ثان أو لقاء ثان, بل قد ينهزم المناظر وينتصر في المجلس الواحد مرارا[3]. فالسجع أصبح ظاهرة عامة في الرسائل الديوانية. وكأن السجع أصبح لغة جميع الرسائل منذ أوائل القرن الرابع للهجرة, بل مع أواخر القرن الثالث, فليس هناك كاتب إلا ويسجع, وإن فاته السجع في مكان من سالته عاد إليه في الأمكنة أخرى[4]. وكان الكتاب يكثرون الدعوة للزيارة ولقضاء بعض الوقت في اللهو ولسماع الغناء أو للسمر والطعام وأكثروا من التهاني في كل مناسبة في الأعياد وفي الزواج وفي إنجاب الأولاد وفي ختانهم, وفي الحج وقضاء مناسكه, وفي وصف الطبيعة شتاء وفي الربيع. ومن أشهر الكتاب هذا العصر هم: إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي[5], و الجاحظ[6], و ابن قتيبة[7].

---

[1] المرجع السابق, ص ٥٢٨ – ٥٢٩.

[2] المرجع السابق, ص ٥٣١.

[3] المرجع السابق, ص ٥٤٠.

[4] المرجع السابق, ص ٥٦٠ – ٥٦١.

[5] الصولي (إبراهيم بن العباس) (٧٩٢ – ٨٥٧): شاعر من الكتاب البلغاء أصله من خرسان. نشأ ببغداد ومات بسامراء. مدح المأمون يعتبر أشعر كتاب عصره وأرقهم. كان كاتبا للدواوين أيام المعتصم والواثق والمتوكل. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٢٨)

[6] قد سبقنا على ترجمته.

٤. عصر الدول والإمارات

فقد تفككت أوصال الدولة العباسية وظهرت إمارات وخلافات ودول كثيرة كإمارات الفرس في إيران وما وراءها وسيف الدولة الحمداني في حلب والفاطميين ثم الأيوبيين والمماليك والعثمانيين في مصر والأمويين ثم ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين ومن خلوفهم في الأندلس. ولكن لن آخذ جميع تواريخ الأدب في كل الدول أو الإمارات, بل سآخذ تاريخ الأدب في دولة الأندلس فقط, لشهرته وتأثيره الكثير على الأدب العربي.

- العصر الأندلسي

كان من بين العرب الوافدين على الأندلس في فترة الولاة نفر ممن يقرضون الشعر[٢]. إن الشعر فترة الولاة ليس له من الأندلسية إلا أنه قيل في الأندلس, فقائلوه في الحقيقة مشارقة وفدوا على الأندلس فيمن وفد مع الفتح وبعده. ثم هو بعد ذلك شعر مماثل لذلك الشعر المحافظ الذي كان شائعا في المشرق في ذلك الحين, ثم هو شعر يجري على تقاليد المحافظة clasica ولا ينعكس عليه من الأندلس أي أثر, فهو يعني بجزالة اللفظ وفخامة العبارة, ولا يرى في معانيه كثيرة من تعمق الفكر. ولا يلمح في صوره نصيب من تحليق الأخلية, وإنما هو أميل إلى البدوة وأقرب إلى الخشونة. وربما كان هذا الشعر أنسب شيء إلى طبيعة الناس وظروفهم في ذلك الحين, فقد كانوا لا يزالون على كثير من بداوتهم, متمسكين بقبليتهم, ولم يصيبوا بعد من الثقافة والتحضر والتأثر بالحياة الجديدة, ما من شأنه أو يوجه شعراءهم إلى تجارب شعرية محدثة وأساليب فنية مميزة[٣].

كان الشعر الأندلسي في فترة تأسيس الإمارة يسير في اتجاه المدرسة المحافظة المشرقية clasica ولكن مع تميزه بسمات خاصة تشكل أوائل ملاحة منذ نشأته كشعر الأندلس. أن الشعر الأندلسي كان يهتم أكثر ما يهتم بالموضوعات التقليدية, من فخر

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله) (٨٢٨ – ٨٨٩): ويرف بالكوفي أو الدينوري. ولد بالكوفة وعاش زمنا في دينور قاضيا خراساني الأصل. فقيه ومحدث ومورخ ونحوي وأديب. قصد البصرة واتصل بالجاحظ ثم انتقل إلى بغداد وتوفي فيها. له الشعر والشعراء وأدب الكاتب وعيون الأخبار وكتاب المعارف. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ١٢)

[٢] الدكتور أحمد هيكل, الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, دار المعارف, مصر, ٢٠٠٤, ص ٦١.

[٣] المرجع السابق, ص ٦٤.

ومدح وحماسة, وما إلى ذلك. ثم في أنه كان يسير على منهج الأقدمين في بناء القصيدة, وفي تجميع صورها غالبا من عالم البادية, وتأليف أسلوبها في الأعم من لغة تستوحى الذاكرة والتراث, أكثر مما تستوحى العصر والواقع[١]. فمن حيث بناء القصيدة الذي يميل في المد إلى البدء بوصف الرحلة إلى الممدوح, وتحمل المشاق في سبيل الوصول إليه, وإهاف الإبل وإتلاف المطايا خلال السفر إلى مكانه, ومن حيث انتزاع الصور والمعاني من البيئة البدوية القديمة, ثم من حيث التعبير بالأسلوب البدوي القديم كذلك, ذلك الأسلوب الذي يعتمد على الألفاظ الجزلة وإن كانت غريبة, ويتألف من العبارات الفخمة إن جاءت خشنة وأخيرا من حيث الميل إلى الأبحر الطويلة ذات التفاعيل الكثيرة والقوافي الرنانة[٢]. السمات التي بدت في فترة تأسيس الإمارة هو طرق الموضوعات الجديدة, وميل إلى التجويد, وغلبة للجانب العاطفي[٣].

قد اتسع الشعر الأندلسي في فترة صراع الإمارة لبعض الاتجاهات الجديدة, التي وفد بعضها من المشرق وانبثق بعضها الآخر من الأندلس. ويتمثل هذا الاتجاه المحدث في الاهتمام بأغراض شعرية لم تكن شائعة من قبل, ثم في الأسلوب الذي تعالج به هذه الأغراض وغيرها مما يتناوله الشعراء. فمن حيث الأغراض ظهرت الخمريات, وظهر كذلك الغزل الشاذ وهو الغزل المذكر, وظهرت كذلك المجونيات, وظهرت كذلك بواكير الطبيعيات, وظهرت كذلك الزهديات. أما من حيث الأسلوب الجديد, أنه أسلوب يميل إلى شيء من التفضيل ويتجه أحيانا إلى القص, وتشيع فيه روح الدعابة والسخرية والتحرر إذا كان الموضوع لاهيا, كما تشيع فيه روح المرارة والكآبة والتزمت إذا كان الموضوع جادا. ثم هو غالبا أسلوب ترسم صوره من عناصر حضرية, وتحلق أخيلته في آفاق غير آفاق البادية, وتؤلف لغته من ألفاظ بسيطة واضحة حسنة الإيقاع, وتميل موسيقاه إلى البحور القصيرة والقوافي الرقيقة[٤].
وبرغم دخول الاتجاه المحدث إلى الأندلس وانتشاره بين بعض الأندلسيين في فترة صراع الإمارة, قد ظل الاتجاه المحافظ قويا ناميا, وظل كثير من الشعراء الذين

---

[١] المرجع السابق، ص ٨١.
[٢] المرجع السابق، ص ٨٤.
[٣] المرجع السابق، ص ٩١.
[٤] المرجع السابق، ص ١٢٧ — ١٣٠.

أجادوا النظم على طريقة المحدثين كانوا أحيانا يفضلون النظم على طريقة المحافظين[1].

فقد كان للحركة العنصرية الناشئة بين العرب والمولدين سلاح من الشعر, إذ وقف بعض الشعراء العرب الآباء, إلى جانب المعسكر المنتصر للعروبة, وراحوا يمجدون العرب ويفاخرون بهم وينافحون عنهم ويدعون إلى التكتل للقضاء على أعدائهم. كما وقف بعض الشعراء الإسبان الأصول في صف المولدين المنافحين عن الإسبانية, وأخذوا يجرحون العرب ويدعون إلى الخلاص منهم وكانت المعركة الشعرية تأخذ في الغالب شكل النقائض, حيث ينقض كل فريق ما يقوله الفريق الآخر بشعر من وزنه وقافيته[2]. فقد سجل الشعر في فترة صراع الإمارة بعض ما كان من معارك بين الأمراء الأمويين والخارجين عليهم, ومجد ما أحرزه هؤلاء وقوادهم من انتصارات, وصور الجيش في زحفها المظفر أو سخر من الأعداء في انهزامهم المهين. فقد خرج الشعر المدحي عن نطاق أمراء قرطبة, واتجه على بعض هؤلاء الرؤساء المستقلين ببعض الجهات, حيث كان بعض الشعراء يقصدونهم كما يقصد الأمراء الأمويين في قرطبة[3].

أما الاتجاه الشعبي, فقد نشأ في الأندلس أواخر فترة صراع الإمارة وبدأ يأخذ طريقة في الحياة الشعرية الأندلسية, بجانب الاتجاهين الوافدين من المشرق. وقد عرف شعر هذا الاتجاه الشعبي باسم الموشحات. ويصف الباحثون بالشعبية, لأنها في الواقع فن الشعري نشأ في أوساط الشعب لإرضاء حاجة الشعب, ولأنه كان يستخدم في بعض فقراته اللغة العامية, ويعتمد في تعابيره أحيانا على أجزاء من أغنية شعبية. والموشحة تتألف غالبا من خمس فقرات, تسمى كل فقرة بيتا. والبيت الموشحة ليس كالبيت القصيدة لأن بيت الموشحة فقرة أو جزء من الموشحة يتألف من مجموعة أشطار, لا من شطرين فقط كبيت القصيدة. وكل فقرة من فقرات الموشحة الخمس ينقسم إلى جزأين: الجزء الأول مجموعة أشطار تنتهي بقافية متحدة فيما بينها ومغايرة في الوقت نفسه للمجموعة التي تقابلها في فقرة أخرى من فقرات الموشحة.

---

[1] المرجع السابق, ص ١٣٣.

[2] المرجع السابق, ص ١٣٤.

[3] المرجع السابق, ص ١٣٦ – ١٣٧.

أما الجزء الثاني من جزئي بيت الموشحة، فهو شطران –أو أكثر– تتحد فيها القافية في كل الموشحة. والجزء الأول الذي تختلف فيه القافية من بيت إلى بيت يسمى غصنا، والجزء الآخر الذي تتحد قافيته في كل الموشحة: يسمى قفلا[١].

فجاء الاتجاه المحافظ الجديد neo clasica. يعيد الشعر العربي إلى طبيعته العربية. فمن حيث المنهج، يسير أصحاب الاتجاه غالبا على الطريقة القديمة. في البدء ببكاء الأطلال أو الافتتاح بالغزل التمهيدي، ثم الانتقال إلى الغرض لأساسي الذي قد يسبق بوصف رحلة الشاعر، وقد يتبع بالفخر بشعره. ومن حيث اللغة يفضل أصحاب هذا الاتجاه الأسلوب القديم، في الميل إلى جزالة اللفظ وفخامة العبارة. ومن حيث الموسيقي الشعرية، يؤثر أصحاب هذا الاتجاه الذوق القديم، في حب الأوزان الطوال ذات النغم الوقور، والقوافي القوية ذات الرنين الرزين. ومن حيث روح الشعر العربي وأخلاقياته، يغلب على أصحاب هذا الاتجاه البعد عن التطرف المتمرد وتلك الثورة الجامحة. أما من حيث معاني الشعر وصوره، فقد كان أصحاب هذا الاتجاه يسيرون مسيرة المجددين، في البحث عن المبتكر الرائع أو الغائب الطريف أو البعيد الشارد. أما من حيث الأسلوب وجمالياته، فقد كان أصحاب هذا الاتجاه يأخذون كذلك بطريقة المجددين، في تجميل الصياغة بألوان من البديع وتوشيحتها بصنوف من المحسنات، وقد كان من أبرز تلك المحسنات المقابلة والطباق والجناس والتكرار. إنما ظهر هذا الاتجاه المحافظ الجديد في فترة الخلافة، لأنه اتجاه مرتبط كثيرا بالاستقرار الحضاري والتعقل الاجتماعي والهدوء الثوري[٢].

تسرب بعض الألفاظ من عامية اللاتينية المسماة رومانثي romanceإلى لغة الشعر الفصيح، بحيث يأتي النظم مزدوجا من الناحية اللغوية[٣]. أن الشعر في فترة الخلافة قد صور الحياة الأندلسية في عهدها الذهبي الذي نعمت في ظلاله سياسيا واجتماعيا وثقافيا. فقد صور الشعر عظمة الدولة وقوة الخلافة، وتفوقها تفوقا جعل

---

[١] المرجع السابق، ص ١٣٨ – ١٣٩.
[٢] المرجع السابق، ص ١٩٥ – ١٩٧.
[٣] المرجع السابق، ص ٢١٧.

إمبراطور الروم يرسل سفراء إلى قرطبة موالين, وجعل بعض أمراء الإنسان الشماليين المسيحيين يقدمون إلى العاصمة الأندلسية خاضعين[١].

إن بعض الظواهر الشعرية التي ظهرت في الفترة السابقة, وكانت سبب إثراء للشعر وتوسيع لميدانه, وقد اختفت في فترة الحجابة, فعاد الشعر أفقر تراثا وأضيق ميدانا. الأغراض التي كانت على حظ موفور من النشاط خلال فترة الحجابة هي: المجون والمدح والوصف والنقد السياسي والاستعطاف[٢]. لم يقف الشعر الأندلسي عند النقطة التي وصل إليها من قبل فحسب, بل تختلف بعض التخلف, فقل نتاجه, وضاقت أغراضه, واختلطت اتجاهاته. ولو لا قلة الشعراء الموهبوين الذي تغلبت طبيعتهم الفنية على ظروف الفتنة القاسية. لما وجد لفترة الفتنة شعر ذو قيمة كبيرة, لأن أحداث الفتنة حصرت الشعر في دائرة ضعيفة, وصرفت الشعراء عن الفن الجاد[٣]. من أشهر الشعراء الأندلسيين هم: عبد الرحمن الداخل[٤], ابن زيدون[٥], والرمادي[٦].

أن فترة الولاة عرفت بعض الناثرين وكان له حظ ولو ضئيل من النثر, بل ربما كان هذا الحظ على ضآلته أوفر من حظ الشعر. ذلك أنه كانت هناك دواع للنثر أكثر من دواعي الشعر, فالخطابة كانت ضرورة تقتضيها ظروف الحرب والنزاع القبلي. وتتطلبها مناسبات سياسية ودينية مختلفة. والكتابة كانت كذلك ضرورة تقتضيها ظروف الفتح والحكم وتسير الشئون, وتتطلبها أيضا مناسبات رسمية وشخصية عديدة, كعهد يعطى وصلح يبرم ورسالة توجه[٧].

أن النثر الأندلسي كان في فترة تأسيس الإمارة نثرا خالصا. حيث كانت الأندلس حتى ذلك الحين لا تعرف النثر التأليفي, لأنه يحتاج إلى مستوى ثقافي لم تكن

---

[١] المرجع السابق, ص ٣١٩.

[٢] المرجع السابق, ص ٣٧٣ – ٣٨١.

[٣] المرجع السابق, ص ٣٦٤.

[٤] عبد الرحمن الداخل (ابن معاوية بن هشام) (١١٣ – ١٧٢ هـ/ ٧٣١ – ٧٨٨ م) مؤسس الدولة الأموية في الأندلس. ولد في دمشق وتوفي بقرطبة. لقب بصقر قريش. هرب من بطش العباسيين إلى الأندلس. دخل إشبيلية ٧٥٦ وقهر يوسف الفهري. حارب شرلمان. عني بالعمران (جامع قرطبة) والفنون والزراعة. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٤٤٩)

[٥] ابن زيدون (أحمد بن عبد الله المخزومي) (١٠٠٤ – ١٠٧٠): ولد في قرطبة (الأندلس) وتوفي في إشبيلية. وزير من شعراء الأندلس. اشتهر شعره بولادة بنت المستكفي, أخباره معها ومع منافسه فيها الوزير ابن عبدوس كثيرة. كان له بين الأمراء منزلة عالية لمواهبه الأدبية ومعرفته بأحوال المسلمين في الأندلس. له ديوان. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ١٠)

[٦] الرمادي (أبو عمر يوسف بن هارون) (ت ١٠١٢): شاعر أندلسي. ولد وتوفي بقرطبة. مدح أبا علي القالي وروي عنه كتاب النوادر. كان كثير الصنعة في شعره. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٣٠٩)

[٧] الدكتور أحمد هيكل, الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, دار المعارف, مصر, ٢٠٠٤, ص ٦٥.

الأندلس قد وصلته بعد. وكان هذا النوع من النثر الخالص, لا يعرف كذلك تلك الفروع الراقية التي نشأت فيما بعد كالفرع القصصي مثلا, وإنما كان مقصورا على تلك الفروع التقليدية, كالخطب والرسائل والوصايا والمحورات, وما أشبه ذلك بما عرف منذ العصر الجاهلي إلى الأموي. أما من حيث أسلوبه فيلاحظ أنه كان لايزال نثرا ذا تقاليد عربية خالصة, فهو يتسم بالجزالة المسببة أحيانا لغرابة بعض الألفاظ. كذلك يتسم بالجودة المعتمدة على الطبع أولا والمستخدمة لبعض المحسنات ثانيا. على أن تلك المحسنات وفي مقدمتها السجع, كانت تأتي بين الحين والحين دون تكلف أو افتعال. كذلك كان النثر يتسم بالبساطة والتعبير المباشر, والابتداء بالموضوع دون مقدمة أو تمهيد. وأخيرا كان يتسم بمراعاة المقامات, فهو موجز في مواطن الإيجاز, كخطب الحرب ورسائل الإنذار, وهو منطب نوعا في الوصايا والمنشورات وما أشبه ذلك مما يتطلب بسط القول[١].

أن النثر في فترة صراع الإمارة قد نال تقدما وأصاب تطورا. أما تقدمه فيتضح في تلك لكثرة من الأدباء الناثرين الذين ازدحمت بهم تلك الفترة, والذي حفظت أسماء كثير منهم كتب التاريخ والتراجم, حتى لقد عد لكل أمير من أمراء تلك الفترة عدد من الكتاب أقله اثنان[٢]. وهكذا لم يعد النثر الأندلسي في تلك الفترة كما كان قبل ذلك نثرا بسيطا ذا سيمات عربية خالصة, وإنما أصبح نثرا فنيا. تتضح فيه تلك المؤثرات التي أصابت مصدره الأصلي في المشرق, حين اتصل النثر هناك بتقاليد فنية أجنبية. أهمها التقاليد الفارسية. على أن النثر الأندلسي برغم تقدمه وتطوره في تلك الفترة, قد ظل مقصورا على هذا النوع الخالص, ولم يتعد ذلك إلى النوع التأليفي[٣].

كان أهم مظاهر النهضة الأدبية في فترة الخلافة, ظهور نوع من النثر لم تعرفه الأندلس من قبل, وهو النثر التأليفي. سار النثر الخالص متأثرا بالمذهب الجاحظي الذي بدأ التأثر به في أواخر فترة تأسيس الإمارة, وزاد التأثر في هذه الفترة. كما أخذ هذا النوع من النثر يتجه بشكل واضح إلى المنهجية والعناية بالبدء

[١] المرجع السابق, ص ١١٠ – ١١١.
[٢] المرجع السابق, ص ١٧٠.
[٣] المرجع السابق, ص ١٧٣.

والموضوع والختام. كذلك انعكست عليه فخامة الأندلس وعظمتها في فترة الخلافة. فكثرت الألقاب, والجمل الدعائية المفخمة, والعبارات الاعتراضية المعظمة, وظهر الميل إلى التطويل والتكرار والبسط. ويلاحظ أن النثر الصادر عن ذوي الثقافة الدينية كان أكثر استشهادا بالقرآن الكريم, وأعظم ميلا إلى السجع. وأشد تعلقا بالإطناب. وقد لقيت الكتابة الرسمية عناية كبيرة في تلك الفترة, حيث قام بها طائفة من الأدباء المقتدرين, وصل بعضهم إلى مرتبة الوزارة أو الحجابة. وقد عمل بعض النساء خلال فترة الخلافة, في ميدان الكتابة الرسمية[1]. قد ظهر النثر التأليفي خلال فترة الخلافة في صورتين, أو تمثل حينذاك في فرعين, النوع الأول: التاريخ الأدبي, والفرع الثاني: التأليف الأدبي. أما فرع الأول, فكان تاريخا ساذجا بطبيعة الحال, فهو مزيج من التراجم, والأخبار, والمختارات, والحديث عن الشعر والشعراء[2]. وأما الفرع الثاني من فروع النثر التأليفي وهو فرع التأليف الأدبي. فقد كان الأدب يعنى في تلك الفترة, الثقافة العربية الخالصة. التي تتمثل في كل ما يكون به التأديب والتهذيب[3].

لم يؤثر عن فترة الحجابة نثر من النوع التأليفي, وإنما أثر عن تلك الفترة نثر من النوع الخالص ممثلا في قطع وصفية وبعض الرسائل والوصايا. ويبدو أن هذا النوع من النثر مزدهرا في فترة الحجابة, حيث وجد ديوان كتاب, يحررون الرسائل, ويصدرون المنشورات, ويصفون المعارك, ويسجلون الغزوات. كذلك كانت مظاهر الحياة المترفة والحضارة المتأنقة مما دعا بعض الأدباء التسجيل مشاهداتهم نثرا, ولم يعد الأمر مقصورا على تسجيل تلك المشاهدات شعرا. ومن هنا برز النثر الوصفي, الذي لا ينقصه إلا الوزن والقافية ليكون من نوع الشعر. وأهم ما يلاحظ على أسلوب النثر في فترة الحجابة, ظهور أثر الطريقة التي تميل غالبا إلى الإطناب, وتعتمد كثيرا على المحسنات وخاصة السجع والجناس والمقابلة والازدواج, والتي تتجه أيضا إلى تضمين النثر بعض الأمثال أو الإشارات التاريخية أو التلميحات

[1] المرجع السابق, ص ٢٤٧ - ٢٤٨.
[2] المرجع السابق, ص ٢٥٤.
[3] المرجع السابق, ص ٢٥٦.

الثقافية بعامة, ثم تفى كذلك بتدعيم النثر بالشعر, الذي يتخلله أحيانا ويأتي في نهايته أحيانا أخرى[1].

كان حظ النثر في فترة الفتنة أعظم من حظ الشعر, فقد أفاد مما فرضته ظروف الفتنة على بعض الأدباء من عزلة وانطواء ومرارة, حملتهم على التخيل والتأمل والمراجعة, فكان الابتكار والقص والنقد. ومن هنا حظي النثر في تلك الفترة بنتاج جديد خصب. أغنى نوعيه الخالص والتأليفي. لم يعد النثر الخالص مقصورا على تلك الفروع البسيطة الساذجة التي تتمثل في الرسالة والخطبة والوصية وما إلى ذلك, وإنما اتسع فشمل القصة. وكان وصوله إلى هذا الفرع الأدبي أشبه بالطفرة, فقد وثب إلى القصة الأخروية, التي لا تتناول أحداثا وأبطالا من عالمنا آخر غير عالمنا هذا, والعمل الأدبي الذي كان ولا يزال مفخرة الأدب الأندلسي في هذا الفرع القصصي, هو عمل أبي عامر ابن شهيد[2] الذي سماه رسالة النوابع والزوابع[3]. ظهرت في فترة الفتنة كتابات نثرية تأليفية ذات قيمة كبيرة من حيث ما عالجت من موضوعات, وأهم تلك كتابات ابن شهيد المتصلة بالنقد الأدبي' وكتابات ابن حزم[4] في فلسفة الحب[5]. ومن أبرز الناثرين الأندلسيين هم: ابن حزم[6], أبو عامر بن شهيد[7], و ابن عبد ربه[8].

---

[1] المرجع السابق, ص ٣٣٣ – ٣٣٤.

[2] أبو عامر بن شهيد, اسمه أحمد, وأبو عامر كنيته, واسم أبيه عبد المالك بن شهيد, ولد بقرطبة ٣٨٢ هـ أيام المنصور بن أبي عامر. فبدأ يقول الشعر في مرحلة باكرة, ويراسل به المتقدمين عليه سنا وفنا. كان على ولاء للأمويين, غير أنه لم يكن ذا حظ موفور مع من تولوا الأمر منهم في فترة الفتنة. وقد ظل ابن شهيد في قرطبة بعد رحلته القصيرة إلى مالقة, متفرغا للحياة الفنية الخالصة, بما يخالطها من تحرر وانطلاق حتى مرض بالفالج, وظل يعاني منه حينا, ثم ختمت حياته سنة ٤٢٦ هـ. الدكتور أحمد هيكل, الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, دار المعارف, مصر, ٢٠٠٤, ص ٣٦٧ – ٣٧١)

[3] المرجع السابق, ص ٣٧٧.

[4] ابن حزم (علي بن أحمد) (٩٩٤ – ١٠٦٣): فقيه وشاعر وفيلسوف ومورخ ومتكلم أندلسي من أصل مسيحي. ولد في قرطبة. اشترك في حرب غرناطة وصار وزيرا للمستظهر ١٠٦٣ وبعد مقتله اعتزل السياسة وانصرف إلى التأليف. له طوق الحمامة الذي يتأثر بأفلاطون والفصل في الملل والأهواء والنحل ويعتبر أول تاريخ مقارن للأديان. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت,, ص ٩)

[5] الدكتور أحمد هيكل, الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, دار المعارف, مصر, ٢٠٠٤, ص ٣٩٠.

[6] قد سبقنا على ترجمته.

[7] قد سبقنا على ترجمته.

[8] ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) (٨٦٠ – ٩٤٠): ولد في قرطبة. من أدباء الأندلس شعرا ونثرا وأدق علمائها. سماه المتنبي "مليح الأندلس". له العقد الفريد. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ١١)

٥. العصر الحديث

كانت السيطرة التركية على بلاد العرب تجعل اللغة التركية في مكان أرفع من العربية، حتى أن الدرس النحو العربي كان تعلم باللغة التركية[١]. كل هذه تمنع العرب من النهضة، وموانع نهضته هي فتور الحياة القومية منذ زمن طويل، وهيمنة السلطان الأجنبي، وغلبة الأعاجم في الدولة والبلاد، وندرة الكتب القيمة، وعدم المتعلمين، وانقطاع الصلة النفسية بين أمراء العرب والشعوب. لما زالت بعد حين هذه الموانع ظهرت مدرسة الانطباعيين التي خلفت مدرسة العروضيين. فمدرسة العروضيين هي المدرسة التي تعتقد أن الشعر هو العروض وسلامته من الكسر الموسيقي[٢]. ومن أبرز الشخصية في هذه المدرسة هم: البارودي[٣]، و أحمد شوقي[٤]، وحفني ناصف[٥].

ترجم الطهطاوي[٦] كتاب عن أخلاق الأمم وعاداتها – قلائد المفاخرة في قريب الأوائل والأواخر- ثم ترجم من الالياذة في اليونان لهوميروس، وهذه الترجمة هي أول المحاولة لترجمة الأدب اليوناني إلى العربية في الأدب الحديث. وقد سعى الطهطاوي لتحرير الأسلوب العربي من السجع والبديع وقد انتقد كتب الأزهر الشريف وحواشيها ثم ذهب لنحت عبارات جديدة وابتكار كلمات جديدة لم توجد في متن اللغة العربية. كانت طريقة الطهطاوي في الترجمة أن يبحث عن اللفظ الفصيح، وإن لم يجده استعمل العربية الدارجة، وإن لم يجده وصف معنى اللفظ العربي بالعربية الفصيحة. أن الطهطاوي منذ رجوعه من باريس قد أخصب الفكر العربي، ورأس تحرير جريدة الوقائع المصرية بالتركية وسرعان ما صارت تكتب بالعربية.

---

[١] الدكتور شاع الدين، الأدب الحديث، جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥.

[٢] المرجع السابق.

[٣] البارودي (محمود سامي) (١٨٤٠ – ١٩٠٤): ولد في القاهرة وتوفي فيها، سياسي وشاعر امتاز بالسهولة والبلاغة. من أركان النهضة. له ديوان. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ١٠٩)

[٤] شوقي (أحمد) (١٨٦٨ – ١٩٣٢): ولد في القاهرة وتعلم فيها. درس الحقوق في مونبليه (فرنسا) ورحل إلى إنكلترا والجزائر وإسبانيا. من أشهر الشعراء مصر. له ديوان الشوقيات وعدة مسرحيات أشهرها: مصرع كليوبترا. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٣٩٥)

[٥] حفني ناصف (١٨٦٠ – ١٩١٩): أديب مصري. ولد في بركة الحج (قلبية مصر) وتوفي في القاهرة. خريج الأزهر. اشترك في الثورة العرابية. له تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية وديوان. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٢٣٩)

[٦] الطهطاوي (رفاعة بن رافع) (١٨٠١ – ١٨٧٣): عالم مصري. من أركان النهضة العلمية الحديثة في مصر. ولد في طهطا وتفي بالقاهرة. تعلم في الأزهر وأتم ثقافته في فرنسا على كبار المستشرقين. عرب الكتب العلمية الكثيرة. حرر جريدة الوقائع المصرية. يعتبر من رواد الصحافة العربية الأوائل. تخرج عليه عدة أدباء كانوا في طليعة النهضة العصرية الأدبية والعلمية في مصر. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص٤٣٨)

وجاهد الطهطاوي أن يرقي بالأدب العربي مصافا عاليا وجلب إليه خير ما اكتسبه من مفارق الحضارة الإنسانية[1].

فأول من مارس الصحافة بالعربية هو الشدياق[2]. أعتبر الشدياق رأس المجددين في عصره لأنه عارض البلاغة القديمة واعتنى بغريب اللغة وابتكر ألفاظا جديدة للغة العربية. فظهرت مدرسة الديوان في هذا العصر ورأسها عبد الرحمن شكري[3]، وعباس محمود العقاد[4]، وإبراهيم عبد القادر المازني[5]. فإن هذه المدرسة قد نهلت على التيار الرومانتيكي، ومنهج الرومانتيكيين الذي كان متصلا بحركة التطور والتحرر عن القيم القديمة كي ما يستطيع الأدب مواكبة التغييرات الحادثة بظهور الثورة الصناعية التي غلبت موازين التناسب الطبقي. أثرت مدرسة الديوان تطور الشعر العربي الحديث في تجاربه واتصاله بقضايا الإنسان والعصر ثم في المبنى القصيدة وفي التعبير الفني. فقد كرهت للشعر أن يكون بوقا للمجاملات في المدح والرثاء والتهاني. وأهم ما قدمته هذه المدرسة هو الدعوة للوحدة العضوية فهي ضرورة لتكامل الصورة الفنية، لا شك أن مدرسة الديوان كانت رائدة في الإبداع والعطاء وكان لها أثرها القوي في تجديد الشعر العربي فقد ساعدت في تحريره وانطلاقه[6].

فقد ظهر التيار الرومانتيكي لما بعد نهاية الحرب وظهور المعاصي التي خلفتها. كان لبنان سابقا في اتصاله بالثقافة الفرنسية كما كان للإرساليات المسيحية،

---

[1] الدكتور شاع الدين، الأدب الحديث، جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥.

[2] الشدياق (أحمد فارس يوسف) (١٨٠٤ – ١٨٨٨): أديب لبناني، من رواد الصحافة العربية الأوائل. ولد في عشقوت (لبنان) وتوفي في استانبول. تعلم في مدرسة عين ورقة. سافر إلى مصر ومالطة، وفيها انتقل إلى المذهب البروتستاني، وتونس وفيها انتقل إلى الإسلام وسمي نفسه أحمد. ثم قصد الإستانة حيث أصدر جريدة الجوائب. جال في أوروبا. وامتاز بمعرفته الواسعة في مواد العربية وسهولة أسلوبه في الإنشاء. من مؤلفاته: الجاسوس على القاموس، والساق على الساق فيما هو الفارياق. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٣٨٦)

[3] شكري (عبد الرحمن) (١٨٨٦ – ١٩٥٨): شاعر مصري، ولد في بور سعيد. تعلم في الإسكندرية وفي إنكلترا. من شعراء النهضة. له مؤلفات في الأدب منها الدواوين لآلي الأفكار وأناشيد الصبا وزهر الربيع. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص٣٩٠)

[4] العقاد (عباس محمود) (١٨٨٩ – ١٩٦٤): شاعر مجدد، ناقد، صحافي مصري. ولد بالأسوان. عمل في الصحافة. اشترك مع المازني في نقد أنصار الشعر القديم. أكثر مؤلفاته مجموعات شعرية منها ديوان الشعر، وحي الأربعين، هدية الكروان، عابر السبيل. وله سلسلة سير الأعلام الإسلام عبقرية محمد، عبقرية عمر. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص٤٧١)

[5] المازني (إبراهيم عبد القادر) (١٨٨٩ – ١٩٤٩): أديب وصحافي مصري مجدد، ناقد من كبار الكتاب. ولد وتوفي بالقاهرة. عمل في التعليم والصحافة. عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. نظم الشعر أولا ثم كتب القصة بأسلوب ضاحك تغلب فيه على كآبته الأصلية. من مؤلفاته حصاد الهشيم مقالات، إبراهيم الكاتب، ديوان شعر، شعر حافظ إبراهيم نقد، في الطريق. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٦٢٨)

[6] الدكتور شاع الدين، الأدب الحديث، جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥.

أثرها في تثقيف وتعزية العقول بالفنون والعلوم الأوروبية, ونشأ هناك تيار تأثر بالغربي لإبداعه. فلما كمم السلطان العثماني أفواه أحرار اللبنان, دفع عليهم لطالب الهجرة إلى العالم الجديد وكان منهم جماعة من الأدباء, هاجروا طلبا للحرية والمال من خير هناك إلا أن حنينهم لوطنهم كان قويا دفعهم للتغني به شوقا له. مما أخذه أدباء المهجر عن الغرب نزعة الشك التي لازمتهم في أشعارهم, ربما هذا للتنزع الروحي هناك. ومما وقع فيه المهجريون أن بعضهم لم يحسن اللغة ولم يلتزم بفنون الشعر. فأنشؤوا الرابطة القلمية بنيويورك سنة ١٩٥٠ كان أعضائها جبران خليل جبران[1], وإيليا أبو ماض[2] وغيرهم[3].

[1] جبران (جبران خليل) (١٨٨٣ – ١٩٣١): أديب لبناني كبير. شاعر، مفكر، مجدد. ولد في بشري (لبنان) وتوفي في نيويورك. من أركان النهضة الأدبية في المهجر، رئيس الرابطة القلمية في نيويورك. برع في فن التصوير. بعض تصاويره موجودة في متحف جبران في بشري. له مؤلفات عربية وإنكليزية. من كتبه الأرواح المتمردة، الأجنحة المتكسرة، النبي يسوع ابن الإنسان، العواصف، البدائع والطرائف، المواكب، وآلهة الأرض. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٢٠٨)

[2] أبو ماضي (إيليا) (١٨٨٩ – ١٩٥٧): ولد في المحيدثة (بكفيا) وتوفي في نيويورك. شاعر لبناني من أدباء المهجر. حرر مرآة الغرب ١٩١٧ – ١٩٢٨. أصدر السمير له الخمائل، الجداول. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ١٨)

[3] الدكتور شاع الدين، الأدب الحديث، جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥.

الفصل الثالث :

أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي

المبحث الأول : في الشعر

Nadoman نادومان وPupujian/puji-pujian بوبوجيان/بوجي- بوجيان هي إحدى التعابير الأدبية التي جاءت من الإسلام, وحضرت في التعبير الأدبي المحلي, بصوت رقيق ومموج. ولفظها الأولاد والأمهات بل أصبحت قسم من أقسام الأنظمة الجماعية في القرى[1]. كثرت Nadoman نادومان عند بيسانترين Pesantren وطلابه و مجالس التعليم. فـ"شعر الحسان" هو من إحد أقدم Nadoman نادومان ويتحدث عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم منظوما. شعر الطلاب Nadoman نادومان قبل مجيء الشيخ في التلقي أو حين ينتظرون مجيئه أو عند بداية الدرس والتلقي أو حين ينتظرون إقامة صلاة الجماعة[2].

أثر الأدب العربي على الأشعار الإندونيسية بالبحر العروضي والسجع الشعري.

١. البحر العروضي

فالعروض هو صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل. وواضعه على المشهور الخليل بن أحمد[3] الفراهيدي البصري في القرن الثاني من الهجرة[4]. والبحر هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم. والبحور ستة عشر, وضع الخليل أصول خمسة عشر منها وزاد عليها الأخفش الأوسط[5] بحرا آخر سماه المتدارك فحينئذ تكون ستة عشر. وهي ثلاثة أقسام

---

[1] http://www.pikiran-rakyat.com/cetak/٠٧٠٣/٣١/khazanah/index.htm

[2] http://www.mail-archive.com/urangsunda@yahoogroups.com/msg٤٠٤٨٦.html

[3] الخليل بن أحمد الأزدي (ت نحو ٧٥٦): سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وهو الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله. هو أول من استخرج العروض. علم سيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية. توفي في البصرة. له كتاب العين وهو أول قاموس عربي. (المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت, ص ٢٧٣)

[4] السيد أحمد الهاشمي, ميزان الذهب في صناعة شعر العرب, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ٢٠٠١, ص ٣.

[5] الأخفش (سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط البلخي النحوي). أخذ النحو عن سيبويه وصنف كتبا كثيرة : منها منها كتاب في معاني القرآن" وكتاب الأوسط" في النحو, وغير ذلك. وله كتاب في العروض زاد فيه بحر الخبب على الخليل, سمي الأخفش لصغر عينه, وضعف بصره. وكان أيضا أجلع, وهو الذي لا تضم أسنانه. كان أولا يقال شقتاه على له الأخفش الصغير, بالنسبة إلى الأخفش الكبير أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري, شيخ سيبويه وأبي عبيدة. فلما

ثلاثة منها الطويل والمديد والبسيط تعرف بالممتجزة لاختلاط جزء خماسي كفعولن أو فاعلن مع جزء سباعي كمستفعلن أو متفاعلن. وأحد عشر تسمى سباعية وهي الوافر, الكامل, الهزج, الرجز, الرمل, السريع, المنسرح, الخفيف, المضارع, المقتضب, المجتث. وسبب تسميتها بالسباعية أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها. وبحران يعرفان بالخماسيين وهما المتقارب والمتدارك لاشتمالها على أجزاء خماسية. وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة[1]. ويمكن لنا أن نقسمها إلى أربع سلاسل, وهي:

السلسلة الأولى:

أ. الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن أو مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتْفاعلن

ب. الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ج. السريع : مستفعلن مستفعلن فاعلن

د. المنسرح : مستفعلن مفعو لات مستفعلن

هـ. البسيط : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

و. المجتث : مستفع لن فاعلاتن

السلسلة الثانية:

أ. الرمل : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ب. المديد : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ج. الخفيف : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

السلسلة الثالثة:

أ. المتقارب : فعولن فعولن فعولن فعولن

ب. الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ج. المتدارك : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

السلسلة الرابعة:

أ. الوافر : مفاعلتن مفاعلتن فاعولن

غير علي بن سليمان ولقب بالأخفش أيضا صار سعيد بن مسعدة هو الأوسط, والمجري الأكبر, وعلي بن سليمان الأصغر. قال القاضي ابن خلكان : "وكانت وفاته في هذه السنة, وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين. (http://journal.gharbeia.net/archive/٢٧)

[1] السيد أحمد الهاشمي, ميزان الذهب في صناعة شعر العرب, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ٢٠٠٠, ص ٢٨ - ٢٩.

ب. الهزج : مفاعيلن مفاعيلن

ج. المضارع : مفاعيلن فاع لاتن

ولم يبق إلا المقتضب, وتفعيلاته: مفعولات مستفعلن[1]

ومنهجي في هذا البحث هو تحليل الأشعار الإندونيسية حتى نقف على أثر آثر البحور العروضية فيها.

١. الحمد لله من أكرم بالنعم * ثم الصلاة على المختار ذي الكرم[2]

مستفعلن فاعلن مفتعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٢. والله نسأله التوفيق والظفر * لحفظ أسمائه سهلا بلا سأم[3]

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * متفْعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

في البيتين السابقين يمكن لنا القول بأن فيهما طبقت البحور العروضية كما هيا. والشاعر يستخدم **بحر البسيط المخبون** في شعره.

٣. أَدُوهْ كُوسْتِي عَبْدِي سَانِيسْ أَهْلِ سُورْكَا * تَفِيْ هنُت كِيَاتُ نَنْدَاعَنْ نَارَاكَا[4]

بالكتابة العربية:

أدوح جوستي أبدي سانيس أحلي سورجا * تابي حينتي كييات نانداتجان ناراكا

أ-دوه-كوس-تي عب-دي-سا-نيس-أه ل-سور-كا

مـ-فا-عـ-لـن مـ-فا-عـ-لـ-تن فـ-عو-لن

تـ-فِي-هنـ-ت كـ-يات-نن-دا-عن تا-را-كا

مـ-فا-عـ-لن مـ-فا-عـ-لـ-تن فـ-عو-لن

استخدم الشاعر في هذا البيت بحرا عروضيا ولكنه يستخدم المقاطع الصوتية وليست المقاطع العادية في العروض. واستخدم الشاعر **بحر الوافر**.

٤. هَيْ جَلَمَ نُوكُوْ دُنْيَانَا * كَا تُعْكُولْ فِسَانُ مَانِيهْنَا[5]

---

[1] يونس أبو العدوس، موسيقا الشعر وعلم العروض، الأهلية، الأردن، ١٩٩٩، ص ٦٥.

[2] كنز الأسنى بنظم أسماء الله الحسنى، أحمد جهوري السحري، ميارا كودوس، ص ٧.

[3] المصدر السابق.

[4] حاجه ديديه فوادة إلياس، ثمرة الفوادة، فسنترين جقاسوغ، ص ١.

[5] المصدر السابق، ص ٢.

بالكتابة العربية:

حاي جالما نو كو دونيا * كا تونجكول بيسان مانيحنا

هي-جل-م-نو كو-دن-يا-نا

مس-تف-ع-لن مس-تف-ع-لن

كا-تع-كول-نو سان-ما-نيه-نا

مس-تف-ع-لن مس-تف-ع-لن

استخدم الشاعر في هذا البيت بحرا عروضيا بالمقاطع الصوتية أيضا, واستخدم فيه **بحر الرجز المجزوء.**

٥. أَدُوهْ كُوسْتِيْ عَبْدِيْ جَلْمِ نُوْ دَوْرَاكَا * دَوعْكَنَا كَا كُوسْتِيْ بَرِيْ سَنْرْ دَوْسَ[1]

أدوح جوستي أبدي جالمي نو دوراكا* دونجكابنا كا جوستي باري سيئير دوسا

أ-دوه-كوس-تي عب-دي-جل-م-نو دو-را-كا

م-فا-ع-لن م-فا-ع-ل-تن ف-عو-لن

دوع-كـ-نا-كا كوس-تي-بـ-ري-سـ ـر-دو-س

م-فا-ع-لن م-فا-ع-ل-تن ف-عو-لن

استخدم الشاعر في هذا البيت **بحر الوافر.**

٦. بِسْمِ اللّٰهِ عَبْدِ عَوِيْتَنْ * بِيَةَ جنعَنْ فَعيْرَانْ[2]

بسم الله أبدي نجاويتان * بيبات جينينجان بانجيران

بـ-سم-لـه-عب د-ع-وي-تن

م-فا-عي-لن م-فا-عي-لن

بـ-بة-جـ-ـنـ عن-نـ-عير-ان

م-فا-عي-لن م-فا-عي-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الهزج.**

---

[1] المصدر السابق, ص ٦.

[2] كو أحمد, نظم ذكر الموت, توكو كايرو, تاسيكملايا, ص ١.

٧. هَايُوْكِرَا سَرَادِيَا * مِغْغَغْ كِرْ هِيْرُوفْ دِ دُنْيَا[١]

بالكتابة العربية:

حايو جيرا سارادييا * مينجبينج كير حيروب دي دونيا

ها-يو-كـ-را	سـ-را-د-يا
مـــفا-عيـــلن	مـــفا-عيـــلن
مع-فع-كر-هيـ	روف-د-دن-يا
مـــفا-عيـــلن	مـــفا-عيـــلن

استخدم في هذا البيت **بحر الهزج**.

٨. رَحْمَةَ اللهْ سَلاَمْ اَللهْ * كَا طَهَ أُوْتُوْسَنْ اَللهْ[٢]

بالكتابة العربية:

روحمات ألله سالام الله * كا توحا أوتوسان الله

رحـ-مةَ-أل-له	سـ-لام-أل-له
مـــفا-عيـــلن	مـــفا-عيـــلن
كا-ط-ه-أو	تو-سن-أل-له
مـــفا-عيـــلن	مـــفا-عيـــلن

استخدم في هذا البيت **بحر الهزج**.

٩. يَا اَللهْ نُوْ صِفَةْ رَحْمَنْ * نِعْمَتْنَا عَاوَالْتَرَانْ[٣]

بالكتابة العربية:

يا ألله نو سيبات روحمان * نيئماتنا نجاوالاترأن

---

[١] المصدر السابق، ص ١٢.

[٢] المصدر السابق، ص ٢٢.

[٣] أحمد أنصاري رحا دالو، نظم الأسماء الحسنى، مكتبة ومطبعة حسنة، جاكرتا، ص ٤.

يا-أل-له-نو	صـ-فة-رحـ-من
مـ-فا-عيـ-لن	مـ-فا-عيـ-لن
نعـ-مـة-نا-عا	وا-لـ-ـرا-ـن
مـ-فا-عيـ-لن	مـ-فا-عيـ-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الهزج**.

١٠. كُسْتِيْ أُوْرَاغْ سَرْبِرْيَا * كَنْجِغْ نَبِيْ أَنُوْ مُلْيَا[1]

بالكتابة العربية:

جوستي أورانج ساريريبا * كانجينج نابي أنو موليا

كسـ-تي-أو-راغ	سـ-ـرو-ـرو-يا
مـ-فا-عيـ-لن	مـ-فا-عيـ-لن
كغـ-جغ-نـ-بي	أ-نو-مل-يا
مـ-فا-عيـ-لن	مـ-فا-عيـ-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الهزج**.

١١. أَبْدِيْ مُجِيْ شُكُوْرْ كَا اَللهْ نُوْ أَكُوْغْ * أَنُوْ عُوْسْ كَنْجِغْ نَبِيْ أَنُوْ أُلُوْغْ[2]

بالكتابة العربية:

أبدي موجي سوكور كا أﷲ نو أجونج* أنو نجوتوس كانججينج نابي أنو ألونج

أب-دي-مـ-جي	شـ-كور-كا-أل	له-نو-أ-كوغ
مسـ-تفـ-عـ-لن	مسـ-تفـ-عـ-لن	مسـ-تفـ-عـ-لن
أ-نو-غـ-توس	كغـ-جغ-نـ-بي	أ-نو-أ-لوغ
مسـ-تفـ-عـ-لن	مسـ-تفـ-عـ-لن	مسـ-تفـ-عـ-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الرجز**.

١٢. هَيْ نَبِيْ أُوْتُوْسَنْ اَللهْ* هَيْ رَسُوْلْ كَاكَاسِيهْ اَللهْ[1]

---

[1] نظم المولد والمعراج، توكو كايرو، تاسيكملايا، ص ١.

[2] رادين الحاج مأمون نووي بن الحاج أنوار، شعران قياماة، مكتبة ومطبعة حسنة، جاكرتا، ص ٢.

بالكتابة العربية:

حاي نابي أوتوسان أﷲ • حاي روسول كاكاسيح أﷲ

هي-نـ-بي-أو   توسن-أل-له

مـ-فا-عيـ-لن   مـ-فا-عيـ-لن

هي-ر-سول-كا   كا-سيه-أل-له

مـ-فا-عيـ-لن   مـ-فا-عيـ-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الهزج**.

١٤. أرِيْ فُوْجِيْ نُوْ سَمْفُوْرْنَا أَيتَ تَيتَيبْ * كَاكُوعَنْ اَللهْ نُوْ كَافِرْصِيفَةْ لِنْجَكَيبْ[2]

بالكتابة العربية:

أري بوجي نو سامبورنا أيتا تيتيب * كاجونجان أﷲ نو كافيرسيباتان لينجكيب

أ-ري-فو-جي   نو-سم-فور-نا   أي-ت-تي-تف

مسـ-تفـ-عـ-لن   مسـ-تفـ-عـ-لن   مسـ-تفـ-عـ-لن

كا-كو-عن-أل   له-نو-كا-فر   ص-فة-لع-كف

مسـ-تفـ-عـ-لن   مسـ-تفـ-عـ-لن   مسـ-تفـ-عـ-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الرجز**.

١٥. Oh Tuhan aku bukanlah ahli surga

Juga tak mampu menahan siksa Neraka[3]

بالكتابة العربية:

أوح توحان أكو بوكانلاح أحلي سورجا * جوجا تاك مامبو ميناحان سيكسا نيراكا

a-han-tu-Oh   ah-lah-kan-bu-ku   ga-sur-li

مـ-فا-عـ-لـن   مـ-فا-عـ-لـ-تن   فـ-عو-لن

Ju-ga-tak-mam-pu   me-na-han-sik-sa   ne-ra-ka

---

[1] حاجه ديديه فوادة إلياس، مستربن حماسوع.

[2] حسين بن علي العيدروس، كتاب فقه، ص ١.

[3] حداد علوي، مطلق موسيقي The Way of Love، Sony Music، Indonesia، ٢٠٠٣.

مــ-فا-عــ-لــ-تن مــ-فا-عــ-لــ-تن فــ-عو-لن

استخدم في هذا البيت **بحر الوافر**.

بالنظر إلى كل الأبيات السابقة, فيمكننا أن نستنبط بأن الشعراء الإندونيسيين تأثروا بالبحور العروضية, فطبقوه على أشعارهم. ولكن بطريقة أخرى, فاستخدموا مقاطع صوتية في تفعيلته.

٢. السجع

السجع عند أهل الفن تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو معنى قولهم: السجع في النثر كالقافية في الشعر. السجع ستة أقسام:

- المطرف وهو أن يتخلف الفاصلتان في الوزن.
- المتواري وهو ما اتفقا وزنا ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية.
- المرصع وهو ما كان في الأولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية.
- المصرع وهو توافق آخر الصراع الأول وعجز المصراع الثاني في الوزن والروي والإعراب.
- الموازنة وهي تستوي القرينتين في الوزن دون التقفية
- المماثلة يأت ساويا في الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية على حد ما في المتوازي والمرصع.

ذهب بعضهم إلى أن السجع لا يختص بالنثر بل قد يكون في النظم. وانقسم إلى:

- التشطير وهو أن يجعل كل من شطري البيت سجعتين متفقتين في الروي روي اللتين في الصدر مخالف لروي اللتين في العجز.
- التسميط هو السجعة الأولى من المصراع الثاني موافقة للتبين في المصراع الأول في الروي.
- التجزئة هو أن يأتي ببيت ويجزئه جميعه ويسجعه كله على وزنين مختلفين جزءا بجزء, وأحدهما على روي يخالف روي البيت, والثاني على روي البيت[١].

[١] الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, شرح عقود الجمان, شركة النور آسيا, ص ١٥١ – ١٥٣.

ومنهجي هو تحليل الأشعار الإندونيسية أيضا حتى نستنتج منـــه آثـــره فـــي السجع.

.١

Aho segala kamu yang menjadi faqir
Jangan bersahabat dengan raja dan amir
Karena rasulullah bashir dan nazir
Melarangkan kita saghir dan kabir[1]

بالكتابة العربية:

أحو سيجالا كامو يانج مينجادي باكير
جانجان بيرساحابات دينجان راجا دان أمير
كارينا روسول الله باصير دان نازير
ميلارانجكان كيتا سوجير دان كابير

إذا نظرنا إلى الشعر السابق فنجد في أواخر كل بيـــت ســـجع. كلمـــة faqir و amir و Nazir و kabir تختم بـــ ir.

٢. بِسْمِ اللهِ عَبْدِ عَوِيْنَ * بِهْ جنعَنْ فَعِيْرَانْ[2]

إذا نظرنا إلى البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع أيضا. بين عوين و فعيران.

٣. يَا اللهُ نُوْ صِفَةْ رَحْمَنْ * نِعْمَتْنَا عَاوَاتْرَائِنْ[3]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين رحمن و عاواترائن.

٤. الْحَمْدُ لِلّهِ فُوْجِيَانْ * أَيتَ تَعْتُوْكَا فَعِيْرَانْ[4]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين فوجيان و فعيران.

٥. أَنَكْ أَدَمْ أَنجنْ فَتِيهْ تِيهْ بُوْرَاعَانْ * حُولْ أَنَكْ حُولْ سَلاَكِيْ حُولْ بُوْرَاعَانْ[5]

---

[1] Mencari Islam dengan kacamata Barat .Dr. Nurcholis Madjid، ص ١٤٧.
[2] كو احمد، نظم ذكر الموت، توكو كايرو، تاسيكملايا، ص ١.
[3] احمد أنصاري رحا دالو، نظم الأسماء الحسنى، مكتبة ومطبعة حسنة، حاكرتا، ص ٤.
[4] محمد سيف الله بن احمد دمياط، شعر فيفيليع، م.أ.حاي، حاكرتا، ص ٢.
[5] نظم انك أدم، توكو كايرو، تاسيكملايا، ص ٢.

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين يوراعان ويوراعان أيضا.

٦. كُوسْتِيْ أُوْرَاغْ سَرْبْرِيَا * كَعْجِعْ نِبِيْ أَنُوْ مُلْيَا[1]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين سربريا و مليا.

٧. رَرَاسَأَنْ تِنَا بَعتْ كَسُوْسَاهَنْ * لاَعِيتْ رَكَاكْ كَانَ جَكَهْ كَنْدِهَنْ[2]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين كسوساهن و كندهن.

٨. أَدُوهْ كُوسْتِي عَبْدِي سَانِيسْ أَهْلِ سُورْكَا * تَفِيْ هِنْت كِيَاتْ نَدَاعَنْ نَارَاكَا[3]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين سوركا و ناراكا.

٩. صَلاَةْ دِيْ مَسْجِدِ الْحَرَامْ * طَوَافْ دِيْ بَيْتِ الْحَرَامْ[4]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين الحرام و الحرام أيضا.

١٠. هو النور يهدي الحائرين ضياؤه * وفي الحشر ظل المرسلين لواؤه[5]

في البيت السابق فنجد في أخر البيت سجع بين ضياؤه و لواؤه.

فتأثر أيضا الشعراء الإندونيسيون بالسجع العربي, ووضعوه في أشعارهم.

المبحث الثاني : في النثر

١. النثر الفني

نثر مولد سمط الدرر:

الحمد لله القوي سلطانه * الواضح برهانه * المبسوط في الوجود كرمه وإحسانه * تعالى مجده وعظم شأنه * خلق الخلق لحكمه * وطوى عليها علمه[6].

[1] نظم المولد والمعراج, توكو كايرو, تاسيكملايا, ص١.
[2] رادين الحاج مأمون نووي بن الحاج أنوار, شعران قياماة, مكتبة ومطبعة حسنة, جاكرتا, ص ٣.
[3] حاجه ديديه فوادة إلياس, ثمرة الفوادة, فسترين حفاسوغ, ص ١.
[4] حاجه ديديه فوادة إلياس, ثمرة الفوادة, فسترين حفاسوغ, ص٥.
[5] علي بن محمد بن حسين الحبشي, سمط الدرر, صولو, ١٤٠٥ه, ص ٦٦.
[6] علي بن محمد بن حسين الحبشي, سمط الدرر, صولو, ١٤٠٥ه, ص ١.

كما تأثر الشعر الإندونيسي بالسجع العربي فأثر على النثر الإندونيسي أيضا. النثر السابق كان مليئا بالسجع العربي. من سلطانه و إحسانه و شأنه و لحكمه حتى علمه.

٢. الرسائل (Surat سورات)

- الرسالة الشخصية

بسم الله الرحمن الرحيم

Assalamualaikum wr. wb.

A Iki apa kabar? Baik-baik saja? Kalau Neng sehat wal afiat. Nanti kata A Iki mau umrohnya mau puasa depan atau sekarang? Neng sama Mamah puasa depan mau umroh, jadi Neng ketemu A Iki, jadi mau buru-buru ketemu sama A Iki, Neng kangen sama A Iki. Kata orang waktu di dokter Susi ke A Iqbal bilang ada jerawatnya, kata ibu-ibu ga tau siapa orangnya? A Iki, A Iqbal udah punya pacar namanya pertamanya dari A. tapi Neng juga kata Paisal, Paisal punya pacar di RB ٢.

A Iki maafin Neng ya udah berdosa sama A Iki maafin ya A Iki.

الحمد لله

wassalamualaikum wr. wb.

NB: Neng Alia sedang tidur, tidurnya motah. Neng Jihan panggeulisna.[1]

فهذه الرسالة الشخصية تبدأ بالبسملة ثم يتبعها السلام Assalamualaikum wr. wb، وتختم هذه الرسالة بالسلام أيضا wassalamualaikum wr. wb، ووجدت فيها بعض الكلمات العربية مثل kabar من خبر، و sehat wal afiat من الصحة والعافية، و umroh من العمرة، والحمدلة مكتوبة بالعربية. فكل هذه تدل أن كتابة الرسالة الشخصية بإندونيسيا تأثرت بأدب كتابة الرسالة العربية الإسلامية.

- الرسالة الرسمية للدعوة:

Assalamu'alaikumwarahmatullahi wabarakatuh.

Salam ta'dzim kami haturkan, semoga rahmat dan hidayah Allah *Subhanahu wa ta'ala* senantiasa terlimpah kepada kita. *Amin.*

---

[1] الرسالة الشخصية لمحمد رزقي رمضان من أخته.

Selanjutnya, sehubungan dengan akan diadakannya acara *<u>Rapat Panita Peringatan Isra Miraj ١٤٢٧ H</u>* maka dengan ini kami mengundang saudara/i untuk hadir dalam acara tersebut yang Insya Allah akan dilaksanakan pada :

Hari/Tanggal : Minggu ٢٠ Agustus ٢٠٠٦
Tempat : Lap. Rumput IUA
Waktu : Ba'da Magrib

Demikian undangan ini kami sampaikan, atas perhatian dan kehadiran Saudara kami haturkan terima kasih.

Wassalamu'alaikum warahmatullahi wabarakatuh[1].

فهذه الرسالة الرسمية تبدأ بالسلام *Assalamu'alaikumwarahmatullahi wabarakatuh*, وتختم هذه الرسالة بالسلام أيضا *Wassalamu'alaikum warahmatullahi wabarakatuh*, ووجدت فيها بعض الكلمات العربية أيضا مثل ta'dzim من التعظيم, وrahmat من الرحمة, وhidayat من الهداية, و Allah subhanahu wa ta'ala من الله سبحانه وتعالى, وamin من آمين, وIsra Miraj من الإسراء المعراج, وInsya Allah من إنشاء الله, وwaktu من الوقت, و ba'da magrib من بعد المغرب. فكل هذه أيضا تدل أن كتابة الرسالة الرسمية في إندونيسيا تأثرت بأدب كتابة الرسالة العربية الإسلامية.

٢. الخطابات (Pidato بيداتو أو Khutbah خوتباح)

- الخطبة الرئاسية لرئيس الحكومة الإندونيسية[2]:

Bisrnillahirrahmannirrahim
Assalamu'alaikum warahmatullahi wabarakatuh.
Salam sejahtera bagi kita semua, Saudara Ketua, para Wakil Ketua, dan para Anggota Dewan Perwakilan Rakyat yang terhormat, Saudara Ketua, para Wakil Ketua, dan para Anggota Lembaga-lembaga Negara, Yang Mulia para Duta Besar dan Kepala Perwakilan Badan-badan dan Organisasi Internasional, Hadirin yang saya muliakan, Saudara-saudara se-Bangsa dan se-tanah Air.

---

[1] الرسالة لجمعية نهضة العلماء فرع خاص بالخرطوم السودان فترة الخدمة ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧.

[2] هذه الخطبة ألقيت في ١٦ أغسطس ٢٠٠٦ بمناسبة البيان الحكومي لتصميم دستور ميزان الكسب و الشراء الدولي سنة ٢٠٠٧ مع الفاتورة المالية أمام البرلمان. (http://www.presidensby.info/index.php/pidato/٢٠٠٦/٠٨/١٦/٤٢٢.html).

Marilah kita memanjatkan puji dan syukur ke hadirat Allah SWT, karena atas rahmat dan karunia-Nya, kiita dapat menghadiri Rapat Paripurna Dewan Perwakilan Rakyat republik Indonesia, hari ini. Saya mengucapkan terima kasih kepada Dewan, yang telah memberikan kesempatan kepada saya, untuk menyampaikan pidato kenegaraan dan Keterangan Pemerintah atas Rancangan undang-undang tentang APBN Tahun Anggaran ٢٠٠٧, beserta Nota Keuangannya......

.... Semoga Allah SWT melimpahkan rahmat-Nya kepada kita semua Dirgahayu Republik Indonesia! Terima kasih.

Wassalamu'alaikum warahmatullahi wabarakatuh.

Jakarta, ١٦ Agustus ٢١-٠٨-٢٠٠٦

PRESIDEN REPUBLIK INDONESIA

DR. H. SUSILO BAMBANG YUDHOYONO[1]

فهذه الخطبة تبدأ بالبسملة، Bismillahirrahmannirrahim. ثم يليها السلام، Assalamu'alaikum warahmatullahi wabarakatuh. وكرر الرئيس السلام ولكن يلفظ باللغة الإندونيسية، Salam sejahtera bagi kita semua. فبدأ الرئيس الخطبة بالتحميد، Marilah kita memanjatkan puji dan syukur ke hadirat Allah SWT. ووجدت فيها بعض الكلمات العربية أيضا مثل salam من السلام، وwakil من الوكيل، وdewan من ديوان، وrakyat من الرعية، وhadirin من الحاضرين، وsyukur من الشكر، وhadirat من الحاضرات، وAllah من الله، وrahmat من الرحمة، وتختم هذه الخطبة بالسلام أيضا Wassalamu'alaikum warahmatullahi wabarakatuh. فكل هذه أيضا تدل أن أسلوب إلقاء الخطبة الرئاسية في إندونيسيا تأثر بأسلوب إلقاء الخطبة العربية الإسلامية.

- الخطبة الحفلية بمناسبة العقيقة:

---

[1] الدكتور الحاج سوسيلو بامبانج يودويونو هو رئيس جمهورية إندونيسيا السادس و أول الرئيس أنتخب مباشرا بالرعيات مع دكتورالدوس محمد يوسف كالا نائبه في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤ بالموضوع السياسي "إندونيسيا أعدل وأسلم وأعمر وأكثر ديموقراطية". وغلب الرئيسة السابقة ميجاوان بـ٦٠% صوتا. في ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤ بيع رئيسا لمجلس مشاورة الرعية. لقبه الرعية بالرئيس SBY ، ولد ٩ سبتمبر ١٩٤٩ بپاتشيتان جاوى الشرقية. العالم المتحمس. نال درجة ماجستير الإدارية في Webster University ويبستر يونيورسيتي بالولايات المتحدة سنة ١٩٩١. خريج من Institut Pertanian Bogor إنستيتوت برتانيان بوجور، وفي سنة ٢٠٠٥ نال الدرجتين الدكتورتين الفخريتين من Webster University ويبستر يونيورسيتي في علم القانون و Thammasat University تماسات يونيورسيتي بتايلاند في علم السياسة..... وهو مسلم مطيع، زوج لأني حيراواتي ولهما ولدان. الولد الأول هو الملازم الأول أجوس حاريمورتي يودويونو تخرج ممتازا من Akademi Militer أكاديمي ميليتر سنة ٢٠٠٠ والآن عمل في كتيبة Lintas Udara لينتاس أوضارا ٣٠٥ البرية. والولد الثاني هو إيدي باسكورو يودويونو نال الدرجة في الاقتصاد بـ Curtin University كارتين يونيورسيتي في أوستراليا.
(http://www.presidensby.info/index.php/statik/profil/index.html)

Alhamdulillahi robbil alamin washolatu wassalamu ala asrofil anbiyai wal mursalin, waala alihi wasohbihi ajmain amin.
Amma ba'du:
Sabada puji ka Allah solawat sareng salam ka junjungan alam Muhammad sayyidul alam, dilajengkeun deui syukur sarebu suka saksa ku hadirna para saderek kana ieu riungan syukuran sim kuring sakulawargi, rehna mangrupi kagunturan madu karagragan mega bodas, gaduh deui anggota kulawarga nu anyar, nu dimaniaan kadeudeuh wastana.........dugi ka waktos ieu teh parantos jejeg ٧ dinteun, maksad the nyangga kabingah pedah nampa kamurahan nu Maha Kawasa, anu memang kedah dinyatakeun ku jinan, lisan, arkan. Mandang karido Allah dibuktikeun sabagian tina arkan, mandang karido Allah rupina pangrojong doa ti sadaya anu kasuhun, nya eta: Allahumma a'udzu bika bikalimatilahittaammaati min kulli syaithoni wahammazatihi wamin kulli ainan lawwammah. Kanggo salajengna langkung paosna mangga nyanggakeun ka Ustad........wassalam'

فهذه الخطبة تبدأ بالتحميد: Alhamdulillahi robbil alamin washolatu wassalamu ala asrofil anbiyai wal mursalin, waala alihi wasohbihi ajmain amin, الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين. ثم يليه Amma ba'du, أما بعد. ثم كرر الخطيب التحميد والصلاة على النبي في هذه الخطبة, ولكنه يلقيهما باللغة المحلية, Sabada puji ka Allah معناها بعدما نحمد لله, solawat sareng salam ka junjungan alam Muhammad sayyidul alam معناها الصلاة والسلام علي سيد العالم محمد سيد العالم. ووجدت فيها بعض الكلمات العربية أيضا مثل syukuran من الشكر، و jinan lisan arkan من جنان لسان وأركان، و Allah من الله. ثم دعى الخطيب بالدعاء Allahumma a'udzu bika bikalimatilahittaammaati min kulli syaithoni wahammazatihi wamin kulli ainin lawwammah, اللهم أعوذبك بكلمات الله التامات من كل شيطان وهمزاته ومن كل عين لوامة. و ustad من أستاذ. ثم ختمت الخطبة

Ustadz Uju, BA & HM Nur, Tata Cara Pidato Basa Sunda, al-Huda, Bandung, ص ٧.

بالسلام, wassalam. فكل هذه أيضا تدل أن أسلوب إلقاء الخطبة الحفلية في إندونيسيا تأثر بأسلوب إلقاء الخطبة العربية الإسلامية.

المبحث الثالث: في الآلات الموسيقية

١. Rebana ريبانا

Rebana ريبانا هو آلة موسيقية استخدمت في الموسيقي الشعبي الملايوي[١]، وهو يشبه الطنبور ولكن غطاء جلد Rebana ريبانا أكثف وله زوجان أو ثلاثة أزواج من قرص حديد مطبق على ثقب متماثل برأسه. ولـRebana ريبانا أحجام مختلفة, الأصغر له اثنتا عشر سنتيمتر قطري والأكبر له خمسة وعشرون سنتيمتر قطري. Rebana ريبانا الكبير أحيانا يصنع بدون قرص حديد. لعب Rebana ريبانا مجموعة من أربعة إلى ثمانية المطربين الذين يطربون بالتناغم العكسي أو بانسجام. وأحيانا يستخدمون عصا من بامبو لضرب Rebana ريبانا من أجل اكتساب صوت عال[٢]. وقد استخدم في الموسيقي الإسلامي التعبدي كالذكر والرقص وغيره من موسيقي التقاليد الملايوية. وله صوت رنين يذكر بالطنبور في الشرق الأوسط[٣].

كان الطنبور من أقدم الآلات الموسيقية في العالم, ربما أستخدم أولا في الشرق الأوسط ووسط آسيا. ما زال الطنبور منتشرا في تلك المنطقة مستخدما لجميع نوع الموسيقي من الموسيقي الدينية وغير الدينية. وللطنبور رأس قطره أكبر من قشر عمقه أو بعبارة أخرى شكله كالطوق وله جلد في جانبه أو جانبيه. للشرق الأوسط ووسط آسيا أنواع قليلة من الطنبور[٤].

٢. Rebab ريباب

Rebab ريباب هو الكمان الإندونيسي يوجد بسوندا وجاوى وبالي. فهذه آلة العزف لها حبلان دخلت على العائلة الكمانية وأهم الآلات الموسيقية عند طاقم

---

[١] http://www.allmalaysia.info/msiaknow/ars/music_rebana.asp

[٢] http://hsc.csu.edu.au/music/musicology/info/topics/music_of_culture/indonesian_bradley/music_of_culture_bradley.htm

[٣] http://www.answer.com/topic/rebana

[٤] http://www.belly-dance.org/bendir.html

Karawitan كاراويتان (الموسيقي التقليدية من جزيرة جاوى وبالي). أستخدم Rebab ريباب عند موسيقي Gamelan جاميلان ليزين اللحن الصوتي واستخدم Rebab ريباب للموجه اللحني في التلحين[1]. لـRebab ريباب هيئة كالقلب ويصنع من الخشب, لجسمه غلاف محاط بالجلد الرقيق, يؤخذ من أمعاء البقر أو مثانته, الحبلان صنعا من النحاس. في الحقيقة ما يبدو من الحبلين هو حبل واحد طويل يلوى حول أسفل العصا وينتهى في الوتدين في الجزء العالي من العصا, يمر الحبلان على المشط الواسع. ليس كمثل الكمان الآسيوي الآخر, كان وتد التناغم لـRebab ريباب موجودا في قيمته. هذه الآلة الموسيقية تمكن مناإصدار صوت عال جميل[2].

الربابة أو الكمان العربي هو أقدم آلة عزف عرفت وأب للرباب الأوروبي في القرون الوسطى. فهذه الآلة الموسيقية كانت عرفت أولا في القرن العاشر الميلادي واشتهرت في القرون الوسطى ثم الأدب العربي الموسيقي بعده. في القرون الوسطى كلمة الرباب كانت تستخدم لكل آلات العزف. وجدت في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب الهند وجنوب شرق آسيا كلمة الرباب وما اشتق منها تشير إلى سنبلة الكمان التي لها شكل كروي أو شكل أسطواني ولها عنق ضيف. يعزف الرباب حاليا من المغرب إلى إندونيسيا وماليزيا[3].

٣. Gendang جيندانج

Gendang جيندانج مصطلح ملايوي عام ليشير إلى أية سمة من الطبل[4], و Gendang جيندانج هو آلة موسيقية تصنع من جلد الحيوان كالبقر أو الشاة. فلكل الشعوب كالصين والملايو والهند, لها Gendang جيندانج ولكن باسم آخر. ولـ Gendang جيندانج كثير من الأشكال والاستخدامات[5]. هيئة شكل Gendang جيندانج كالقدح الذي صنع من الطين, وصنع أحيانا من الخشب, والآن يصنع Gendang جيندانج بالألمنيوم. وفي الغشاء استعمل جلد السمك أو جلد الشاة. والآن

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/rebab

[2] http://www.seasite.niu.edu/indonesian/budaya_bangsa/gamelan/javanese_gamelan/counter-melody/rebab.htm

[3] http://www.belly-dance.org/rebab.html

[4] http://www.musicmall-asia.com/malaysia/instruments/gendang.html

[5] http://www.ms.wikipedia.org/wiki/gendang

جلد النسيج أستخدم لبدل الغشاء التقليدي الطبيعي. يصدر من Gendang جينـدانج صوت جعدي ولكن يضعف الصوت في الدفـء. فجلد النسيج له فائدة هي الوقاية من الحرارة والرطوبة ولا تؤثر على الصوت بعد الآن[١].

٤. Gitar Gambus جيتار جامبوس

Gambus جامبوس عند رأي المحلل الموسيقي جاء من العرب ونسب إليـه وانتشاره محدود, لأنه يعزف بشكل تقليدي, وزعم الناس بأن Gambus جامبوس من أدب الدين[٢]. Gambus جامبوس هو العود, و Gambus جامبوس يشير إلى نموذج من المزهر. استخدم أيضا ليدل على سمة الأوركسترا والموسيقي حينما يعزف. يعتقد بأن Gambus جامبوس عرف في إندونيسيا عبر مواطن اليمن المسلمين؛ بـرغم Gambus جامبوس مشهور عند العرب الإندونيسي, ولكن شهرته متواضـعة عنـد غيرهم[٣].

Gambus جامبوس (العود عند العرب) هو آلة موسيقية ذات الحبل كالغيتار مع هيئة كالإجاص المقطوع نصفه. لـGambus جامبوس إثنا عشرة حبال من النيلون المقتلعة كالغيتار, ليصدر الصوت, مع الريشة البلاستيكية. فـ Gambus جـامبوس ليس له عتب[٤].

---

١ http://www.belly-dance.org/derbukka.html
٢ http://www.kompas.com/kompas-cetak/٠٢٠٦/١٤/dikbud/٢٦٩٣٦١.htm
٣ http://www.en.wikipedia.org/wiki/music_of_indonesia
٤ http://www.en.wikipedia.org/wiki/gambus

الفصل الرابع :

نماذج من الأدب الإندونيسي الإسلامي والمناسبات مستخدمة فيها الأدب الإندونيسي الإسلامي

المبحث الأول : الشعر

١. شعر لـ Hamzah Fansuri همزة فانسوري[1]:

Riwayat ini dari Hamzah Fansuri
Menunjuki kita sekalian mubtadi
Bahan baharu telah kucari
Daripada Saif ar-Rijal dan Muntahi

Zinat al-Muwahhidin nama kitabnya
Asrar al-'Arifin pun perbuatannya
Ruba'al Muhaqqiqin nama baitnya
Itulah isyarat tuladan gurunya

ريوايات إني داري حامزاح فانسوري * مينونجوكي كيتا سيكاليان مبتدئ
باحان باحارو تيلاح كو تشاري * دارييادا سيف الرجال دان منتهي
زينة الموحدين ناما كيتابيا * أسرار العارفين بون بيربواتانيا
رباع المحققين ناما بيتيا * إتولاح إشارات تولادان جورويا

معناها:

هذه الرواية لهمزة الفنسوري, وهو مبتدئ في الطريقة الصوفية, وهو يطلب العلم من سيف الرجال و منتهى, وزينة الأسرار اسم كتابه, وأسرار العارفين سلكه, ورباع المحققين اسم بيته, وذلك ما أشار إليه أستاذه.

٢. شعر حرب Menteng مينتينج[2]:

Haji berteriak sambil memandang
Hai Kafir, marilah tandang
Syurga bernaung di mata pedang
Bidadari hadir dengan selendang

[1] Mencari Islam dengan kacamata Barat ,Dr. Nurcholis Madjid, ص ١٤٢.
[2] Mencari Islam dengan kacamata Barat ,Dr. Nurcholis Madjid, ص ١٥٨.

Di situlah haji lama berdiri
Dikerubungi serdadu Holanda pencuri
Lukanya tidak terperi
Fanalah haji lupakan diri

بالكتابة العربية:

حاجي بيرتيرياك سامبيل ميماندانج * حاي كافير ماريلاح تاندانج
شورجا بيرناوونج دي مات بيدانج * بيداداري حادير دينجان سيليندانج
ديسيتولاح حاجي لاما بيرديري * ديكيروبونجي سيردادو حولاندا بينتشوري
لوكايا تيداك تيربيري * بانالاح حاجي لوباكان ديري

معناها:

صرخ الحاج وحادق * يا كافر!! فالنتبارز
الجنة في رأس السيف * لبت الحور بوشاحها
وقف الحاج طويلا في ذاك المكان * حصر بالضباط الهولندية السارقين
جرح الحاج شديدا * فمات الحاج بدون الشعور

٣. من أشعار نظم أسماء الله الحسنى[٣]:

قهار أنت الذي فوق العباد علا * وهاب هب من لدنك العلم بالحكمة
رزاق ترزقنا بالرزق والسعة * فتاح تكرمنا بالبر والتمام
أنت العليم فلا تقبض بأرزاقنا * يا قابضا باسطا أبسط فلم تلم
يا حافظا رافعا ارفع منازلنا * أنت المعز لنا المذل ذا النعم

٤. من أشعار مولد النبي "سمط الدرر"[٤]:

يا رب صل على محمد * ما لاح في الأفق نور كوكب
يا رب صل على محمد * الفاتح الخاتم المقرب
يا رب صل على محمد * المصطفى المجتبى المحبب

---

[٣] كنز الأسنى بنظم أسماء الله الحسنى، أحمد جمهوري البحري، مبارا كودوس، ص ٩.
[٤] علي بن محمد بن حسين الحبشي، سمط الدرر، صولو، ١٤٠٥، ص ٣.

يا رب صل على محمد * ما لاح بدر وغاب غيهب

يا رب صل على محمد * ما رج نصر بالنصر قد هب

٥. من أشعار المدح في "سمط الدرر"[٥]:

بك قد صفت من دهرنا الأيام * وتشرفت بوجودك الأعوام

ولك المحامد كلها أوتيتها * فاطرب فقد نشرت لك الأعلام

أوتيت من فضل المهيمن منحة * ما تستطيع أن تخطها الأقلام

فلك التقدم في الفضائل كلها * فاقدم فأنت لمن سواك إمام

والفخر فيك تجمعت أوصافه * فلك العلى والمجد والإعظام

٦. من أشعار نظم كتاب فقه[٦]:

فَرْضُ أَدُوسْ أَيَا دُوَا مَاسِع أَوَاسْ * هِج نِيَّةْ دِنَا هَاتِي مِحنْ حَدَثْ

دُوَا عَارِتَاكِنْ حَائِي كَانَ بَدَانْ * أَنو ظَاهِرْ سَرِعْ بُؤْك وَلَرَأَنْ

بالكتابة العربية:

باردو أدوس أيا دووا ماسينج أواس * حيجي تيح حاتي ميتشين حاداس

دووا نجاراتاكين تشائي كانا بدان * أنو دوحير سارينج بوؤوك والاترأن

معناها:

فرض الغسل اثنان فلا تنسى * الواحد النية في القلب لرفع الحدث

والثاني تعميم البدن بالماء * الظاهر أي البدن، و تعميم الشعر كله

٧. من أشعار نظم ذكر الموت[٧]:

بِسْمِ اللهِ عَبْدِ عَوِيَنْ * بِيَةْ جنعَنْ فعيْرَانْ

عدَامِلْ إِبِنِ تَظْمَانْ * مَنَاوِيْ جَدِيْ أَيُمُوتَنْ

---

[٥] علي بن محمد بن حسين الحبشي، سمط الدرر، صولو، ١٤٠٥، ص ٧٣.

[٦] حسن بن علي العيدروس، كتاب فقه، ص ٣.

[٧] كم أحمد، نظم ذكر الموت، توكو كايرو، تاسيكملايا، ص ١.

أُوكَيْ رَحْمَةْ سَرِغْ سَلاَمْ * مُوْكِيْ تَقْ كَا فَنُوتَنْ
نَبِيْ مُحَمَّدْ أُوْتُوْسَنْ * دِ أُوْتُوسْ كَا كَابِهْ إِنْسَانْ

بالكتابة العربية:

بسم الله أبدي نجاويتان * بيبات جينينجان بانجيران
نجاداميل إيي نادومان * ماناوي جدي إيموتان
أوجي راحمات سرينج سلام * موجي تيتيب كا بانوتان
نبي محمد أوتوسان * دي أوتوس كا كابيح إنسان

معناها:

بسم الله أبدأ * أسمي اسم الإله
أصنف هذا النظم * عسى أن يكون تذكرا
والصلاة والسلام * دائما للسيد
النبي محمد الرسول * أرسل لجميع الإنسان

٨. من أشعار "نظم أنك أدم"[٨٠]:

أَنَكْ أَدَمْ أَنجنْ دِ دُنْيَا عُمْبَرَا * عُمُورْ أَنجنْ دِ دُنْيَا تَيَهْ مَوْأَلْ لِيلاَ
أَنَكْ أَدَمْ عُمُورْ أَنجنْ تَيَهْ عُرَاعَنْ * سَبَنْ فُوْوَيْ سَبَنْ فَتَغْ دِيْ جُوتَاعَنْ
أَنَكْ أَدَمْ أَنجنْ فَيَهْ تَيَهْ يُوْرَاعَانْ * حُولْ أَنَكْ حُولْ سَلاَكِيْ حُولْ بُوْرَاعَانْ
أَنَكْ أَدَمْ فَيَهْ أُوهْ نَوْ دِيْ بَوَا * عَنْ أَسِوْوغْ جغْ بُوْوَيَهْ أَنُوْ دِيْ بَوَا

بالكتابة العربية:

أناك أدم أنجين دي دونيا نجومبارا * أومور أنجين دي دونيا تيح مووال ليلا
أناك أدم أومور أنجين تيح نجورانجان * سابان بووي سابان بيتينج دي تشونتانجان
أناك أدم أنجين بائيح تيح يورانجان * تشول أناك تشول سالاكي تشول يورانجان
أناك أدم بائيح أيويح نو دي باوا * نجان أسيوونج جينج بوئيح أنو دي باوا

معناها:

---

[٨٠] نظم أنك أدم، توكو كايرو، تاسيكملايا، ص ٢.

يا ابن آدم أنت في الدنيا عابر * عمرك في الدنيا ليس طويلا
يا ابن آدم عمرك ينقص * في كل يوم وليل أنقص
يا ابن آدم ستموت منفردا * تترك الولد والزوج وأنت واحدا
يا ابن آدم لن تأخذ مالك بالموت * إلا اللحد والكفن بين يديك

٩. من أشعار نظم المولد والمعراج[٩]:

كُوسْتِيْ أُوْرَاغْ سَرْبَرْيَا * كَعْجِغْ نَبِيْ أَنُوْ مُلْيَا
مُحَمَّدْ جنعَنْ نَنَا * عَرَبْ قُرَيْشْ يَا بَعْسَنَا
بَفَنَا كُسْتِيْ عَبْدُ اللهْ * إِبُوْنَا سِتِيْ أَمِنَهْ
دِيْ بَبَرْكَنْ نَا دِيْ مَكَهْ * وعِ سنَيْنْ تَهُونْ كَاجَهْ

بالكتابة العربية:

جوستي أورانج سادايانا * كانجينج نابي أنو موليا
محمد جينينجان نانا * أراب كوريش يا بانجسانا
بابانا جوستي أبدو الله * إبونا سيتي أميناح
دي باباركين نا دي ميكاح * وينجي سينين تاحون جاجاح

معناها:

سيدنا وسيد جميعنا * السيد النبي المكرم
محمد هو اسمه * عربي قرشي نسبته
أبوه السيد عبد الله * أمه السيدة آمنة
ولد في مكة * ليلة الاثنين عام الفيل

١٠. من أشعار "شعران قيامة"[١٠]:

دِنَا حَدِيثْ نَالِكَ جَلَمَ مَعْسَنَا * حَاضِرْ أَجَلْ سَيْتِيفْ عُمُرْ جغْ رِزْقنَا
مَكَ تُرُونْ مَلاَئِكَةْ أَوْفَةْ فِسَنْ * نَارِكْ يَوَا تِنَا دُوَا سَكُولعَنْ

---

[٩] نظم المولد والمعراج، توكو كايرو، تاسيكملايا، ص١.
[١٠] رادين الحاج مأمون نووي بن الحاج أنوار، شعران قيامة، مكتبة ومطبعة حسنة، جاكرتا، ص ٣.

أَسَادِنَا بِنْغ رِنْكِغْ حُوْحُوكْ * دِتَاتَرِكْ كُنُوْكَكَهْ جغْ دِتُوْسُكْ
رَرَاسَأْنْ تِنَا بَعتْ كَسُوْسَاهَنْ * لاَعِيتْ رِكَاكْ كَانَ جَكَهْ كَتِنْدِهَنْ

بالكتابة العربية:

دينا حاديس ناليكا جالما مانجسانا * حادير أجال سيئيب أومور جينج ريجكينا
ماكا تورون مالائيكات أوبات بيسان * ناريك ياوا تينا دووا سوكو لينجين
أسا دينا بيتينج رينجانج تشوتشوك * دي تاتاريك كونو جاجاح جينج دي توسوك
راراساأن تينا بانجيت كاسوساحان * لانجيت ريجاج كانا جاجات كاتينديحان

معناها:

روي في الحديث, عندما جاء للناس * الأجل, وانتهى له العمر ورزقه
فنزل أربع من الملك * فقبضوا الروح من الرجل واليد
كأن في البطن شوكة حادة طاعنة * أخَذت الروح بقوة وطعن
كأن في شدة الصعوبة * سقط السماء على الأرض سقطا

١١. شعر "The Way of Love"[١١]:

The Prophets Path, the Way of Love
only by this love you'll rise above
Like a dove that's been set free
Love with longing is the key
This love with longing is the key

بالكتابة العربية:

دي بروبيتس بات, دي وَي أوف لاف * أونلي باي ديس لاف يول رايس أبيوف
لايك أي داف داتس بين سيت فري
لاف ويت لانجينج إس دي كي
ديس لاف ويت لانجينج إس دي كي

معناها:

مجاز النبي, طريق الحب
إلا بهذا الحب ستصعد عاليا * كالحمامة المنطلقة المحررة

[١١] حداد علوي, مطبق موسيقي The Way of Love, Sony Music, Indonesia, ٢٠٠٣.

الحب بالتشوف هو المفتاح * هذا الحب بالتشوف هو المفتاح

١٢. من أشعار "أوبة هاتي"[١٢]:

أوْبَةْ هَاتِيْ أَيَا لِمَا سَدَايَنَا * مَحَا قُرْأَنْ أَيتَ نُومْبرْ كَاهِجِنَا

أَسِيْ قُرْأَنْ كُوْ أُوْرَاغْ كدَاهْ لِيفَانْ * سَبَابْ قُرْأَنْ أَيتَ دَوُهَنْ فَعِيْرَانْ

نَهَانْ لَفَارْ أَيتَ نُومْبرْ كَادُوَانَا * أُوْلَهْ فِنُوهْ تِنْغ فَتُوْوَغَنْ نَنَا

كَتُوْلْ صَوَمْ سُنَةْ أَيتَ لَعْكُوغْ سَائِيْ * سَبَابْ صَوَمْ مَتَكْ عَارِرِحْكِنْ هَاتِيْ

بالكتابة العربية:

أوبات حاتي أيا ليما سدايانا * ماتشا كورأن أيتا نومبير كاحيجينا

أيسي كورأن كو أورانج كيداح ليبيبان * ساباب كورأن أيتا داووحان بانجيران

ناحان لابار أيتا نومبير كادووانا * أولاح بينوح تيئينج باتووانجانانا

جيتول ساووم سونات أيتا لانجكونج سائي * ساباب ساووم ماتاك نجاريريحكين حاتي

معناها:

شفاء القلوب كلها خمس * أولها قراءة القرآن

علينا تأمل معنى القرآن * لأنه كلام الله

الإمساك بالجوع ثانيها * لا تملأ البطن مليئة

وكثرة صوم السنة له فضيلة * لأنه يلين القلب

١٣. من أشعار في "ثمرة الفؤاد"[١٣]:

عسى عسى في كل عام * نطوف بالبيت الحرام

عسى عسى في كل عام * نصلي بالبيت الحرام

مُوكِيْ مُوكِيْ كَافَعِيْرَانْ * دِيْنَا تِيَفْ تِيَفْ تَهُونْ

عَنْدِيْ تِيَهْ سِيغْ دِيْ نَصِبْكَنْ * زِيَارَةْ كَا تَنَهْ حَرَامْ

صَلَاةْ دِيْ مَسْجِدِ الْحَرَامْ * طَوَافْ دِيْ بَيْتِ الْحَرَامْ

---

[١٢] حاجه ديديه فوادة إلياس، ثمرة الفوادة، فسترين حفاسوع، ص١.

[١٣] حاجه ديديه فوادة إلياس، ثمرة الفوادة، فسترين حفاسوع، ص٥.

بالكتابة العربية:

موجي موجي كابانجيران * دينا تيياب تيياب تاحون
أبدي تيح سينج دي ناسيبكين * جيياروح كا تاناح حاروم
سولات دي ماسجيديل حاروم* تورواب دي بايتيل حاروم

المبحث الثاني: النثر

١. ترجمة قصيدة البردة[١٤]:

Itulah Muhammad penghulu isi kedua negeri dan jin dan manusia sesungguhnya dan penghulu kedua kaum daripada Arab dan Ajam sekaliannya.
Nabi kami yang menitahkan ma'ruf menahikan munkar, tiada seorangpun lain daripadanya lebih sadiq pada mengatakan tiada dan ada daripada segala katanya.
Ialah yang beroleh sempurna karunia, yang diharap ummatnya syafa'atnya bagi kesakitannya daripada segala kesakitannya yang tiada dapat diketahui adanya.

بالكتابة العربية:

إتولاح محمد بينجحولو إسي كيدووا نيجيري دان جين دين مانوسيا سيسونجوحيا دان بينجحولو كيدووا كاووم داريبادا أراب دان أجام سيكاليانيا.
نابي كاني يانج مينيتاحكان مأروب ميناحيكان مونكار تييادا سيأورانجبون لايين داريباديا ليبيح سوديك بادا مينجاتاكان تييادا دان أدا داريبادا سيجالا كاتايا.
إيالاح يانج بيرأوليح سيمبورنا كارونيا يانج دي حاراب أوماتيا شاباعاتيا باجي كيساكيتانيا داريبادا سيجالا كيساكيتانيا يانج تييادا دابات أدايا.

ترجمت من مولد البردة[١٥]:

محمد سيد الكونين والثقليـ * ـن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منة ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم

[١٤] Dr. Nurcholis Madjid ,"Mencari Islam dengan kacamata Barat, ص ١٧٤.
[١٥] مجموعة مقروؤات يومية وأسبوعية، المعهد الإسلامي السلافي لانغيتان، ص ٢٣٤.

٢. نثر مولد "سمط الدرر"[١٦]:

الحمد لله القوي سلطانه * الواضح برهانه * المبسوط في الوجود كرمه وإحسانه * تعالى مجده وعظم شأنه * خلق الخلق لحكمه * وطوى عليها علمه * وبسط لهم من فائض المنة ما جرت به في أقداره القسمة * فأرسل إليهم أشرف خلقه وأجل عبيده رحمه * تعلقت أرادته الأزلية بخلق هذا العبد المحبوب * فانتشرت آثار شرفه في عوالم الشهادة والغيوب * فما أجل هذا المن الذي تكرم به المنان * وما أعظم هذا الفضل الذي برز من حضرة الإحسان * صورة كاملة ظهرت في هيكل محمود * فتطرت بوجودها أكناف الوجود * وطرزت برد العوالم بطراز التكريم *

المبحث الثالث: المناسبة المستخدمة فيها الأدب الإندونيسي الإسلامي

كانت حفلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم من الأحداث المميزة عند مسلمي إندونيسيا. فيحتفل المسلمون ويعقدون برامج مختلفة فيها كمثل المحاضرات ومجالس التعليم والمواعظ والمسابقات[١٧] ويحتفلون بقراءة Barzanji البرزنجي[١٨]. ويقصد بـ Barzanji البرزنجي هو كتاب لجعفر البرزنجي المدني من مجموعة مولد شرف الأنام, وهذا الكتاب يتحدث عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. جعفر البرزنجي ولد سنة ١٦٩٠م في المدينة, ودرس مكة ومدينة, وهو عالم أديب وشاعر مشهور. ويقرؤونه أيضا في العقيقة وحفلة الزواج[١٩].

عندما ولد الطفل في العائلة المسلمة المطيعة يؤذنون ويقيمون الإقامةفي أذنه وبعد بضع أيام يعقد مجلس قراءة Barzanji برزنجي (وسمي أيضا Marhabaan مرحبأن) عند أهل القرى. يعيش ذلك الطفل في البيئة التي تقرئ فيها بوجي- بوجيان puji-pujian والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم في المساجد والمصلى قبل

---

[١٦] علي بن محمد بن حسين الحبشي، سمط الدرر، صولو، ١٤٠٥، ص ١ - ٢.

[١٧] http://www.pemkot-malang.go.id/berita.php?subaction=showfull&id=١١١٤٧٤٣٨٨٨&archive=&start_from=&ucat=١&

[١٨] http://www.id.wikipedia.org/wiki/Barzanji

[١٩] http://www.expat.or.id/info/holidays.html

صلاة الجماعة. سموا أيضا في بوجي- بوجيان puji-pujian والصلوات أسماء أهل البيت كعلي وفاطمة[٢٠] والحسن[٢١] والحسين.

وعندهم أيضا فرقة الـ Gambus جامبوس التي جاءت من الشرق الأوسط، و في وليمة النكاح هناك فرقة الـ Gambus جامبوس رقص Zafin زافين. بجانب فرقة Gambus جامبوس كانت Rebana ريبانا أيضا تأثرت بأدب الشرق الأوسط الإسلامي. Rebana ريبانا تستخدم عند قدوم أصحاب العريس إلى بيت العروس، فحينذاك يغنون بها على الأشعار التي أخذت من مولد الديباع وديوان الحضرة. وأحيانا يغنون بها في المناسبات العائلية كالولادة والختان والنكاح وغيرها. كعادة المسلمين المطيعين أن يقرأوا الأشعار التي تتحدث عن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باستخدام Rebana ريبانا، وتستخدم أيضا في الأغنية والقصيدة. فألحان تلك الأغنية كانت بالعربية والإندونيسية، وتستخدم أيضا في الأغنية السريعة بدون الرقص وسموها أغنية الذكر[٢٢].

[٢٠] فاطمة الزهراء (ت ١١هـ/٦٣٢م): بنت النبي. ولدت بمكة قبل الهجرة. لقبت بالزهراء لحسنها. زوجها الرسول من ابن عمه علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. رثت والدها بأبيات تفيض حنانا. توفيت بعد ستة أشهر من وفاة النبي. قامت الدولة الفاطمية بانتسابهم إليها. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٥١٨)

[٢١] الحسن (٣ – ٥٠ هـ/٦٢٤ – ٦٧٠م): بكر أبناء علي وفاطمة. بويع له بالخلافة بعد مقتل أبيه فآثر عدم القتال وترك الخلافة. مات في المدينة. (المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ص ٢٧٣)

[٢٢] http://cintaindonesiamagazine.blogspot.com/٢٠٠٦_٠٥_٠١_cintaindonesiamagazine_archive.html

الختام

١. نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم, أما بعد...

الحمد لله قد تم كتابة هذا البحث بعونه وفضله وبركته. نستخلص منه أثر الأدب العربي في الأدب الإندونيسي, في الجوانب التالية:

١. تأثر الشعر الإندونيسي بالبحور العروضية, ولكن له تميز خاص بتطبيق المقاطع الصوتية في تفعيلة البحور.

٢. تأثر النثر الإندونيسي بالسجع العربي.

٣. تأثر الرسائل الإندونيسية بأدب كتابة الرسائل العربية ابتداء بالبسملة والسلام وتختم بالسلام.

٤. تأثر الخطابات الإندونيسية بأسلوب إلقاء الخطابة العربية ابتداء بالبسملة والسلام و التحميد وتختم بالسلام.

٥. استخدم الإندونيسيون آلة موسيقية عربية كالطبل والرباب والدف والعود, واعتبروها جزء من ثقافتهم, وسموها بأسماء إندونوسية.

في الحقيقة أثر الأدب العربي على الأدب الإندونيسي أكثر مما ذكرناه, ولكن لقلة معرفتي وعلمي والمراجع والمصادر, أطلعت على خمسة فقط, لا زيادة لها.

وأوصي وأقترح إلى مؤتمر العالم الإسلامي أن يهتم بالأدب الإسلامي من أينما جاء. لكي لا يهتم شباب المسلم بالأدب الغربي لأن عندهم أدبهم الخاص بهم يعني الأدب الإسلامي. وعلى الحكومة الإندونيسية أن تهتم أيضا بالأدب الإندونيسي الإسلامي, لأنه من وسائل الدعوة الإسلامية, ومن يهتم بأدبه وتراثه سيرفع مكانته, كمثل اليابان والصين. والمسلمون كلهم عليهم أن يتهموا بالأدب الإسلامي, لأن الشعر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحرام!!

وأسأل الله أن ينفعنا ويأجرنا على هذا العمل ويكتب به عملا صالحا ويجعله خالصا لله, آمين... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢. المراجع والمصادر

- المصادر الشفهية:

١) Hadad Alwi, The Way of Love, Sony Music, ٢٠٠٣.

٢) Mp٣ Music's Collections.

- مراجع المخطوطات:

٣) حاجه ديديه فؤادة إلياس, ثمرة الفؤادة, فسنترين جفاسوع.

٤) حاجه ديديه فؤادة إلياس, فسنترين جفاسوع.

- المراجع العربية:

٥) إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار, المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, مصر, ١٩٧٢.

٦) أحمد جمهوري البنجري, كنز الأسنى بنظم أسماء الله الحسنى, مينارا كودوس.

٧) أحمد زهرا ، تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية والجامعات الإسلامية بإندونيسيا، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها, معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، سنة ١٩٨٧م.

٨) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٩) أحمد هيكل (الدكتور), الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, دار المعارف, مصر, ٢٠٠٤.

١٠) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, شرح عقود الجمان, شركة النور آسيا.

١١) رئيس المكتب الرئيسي للهيئة التربوية والمعارف لجمعية نهضة العلماء, نهضة العلماء الأيدلوجية والخطة.

١٢) السياسية وآمال تشكيل الأمة, مجمع الدراسة الإسلامية والاجتماعية, يوغياكرتا, ٢٠٠٤.

١٣) السيد أحمد الهاشمي, ميزان الذهب في صناعة شعر العرب, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, ٢٠٠١.

١٤) شوقي ضيف (الدكتور), تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي, دار المعارف, مصر.

١٥) شوقي ضيف (الدكتور), تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي, دار المعارف, مصر.

١٦) شوقي ضيف (الدكتور), تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول, دار المعارف, مصر.

١٧) شوقي ضيف (الدكتور), تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الثاني, دار المعارف, مصر.

١٨) علي بن محمد بن حسين الحبشي, سمط الدرر, صولو, ١٤٠٥هـ.

١٩) عبد الرشاد شهودي، مشكلات تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٤م.

٢٠) مجموعة مقروؤات اليومية وأسبوعية, المعهد الإسلامي السلفي لانعيتان.

٢١) محمودة محتدي, الألفاظ العربية المقترضة إلى اللغة الإندونيسية, بحث تكميلي للحصول على درجة البكلاريوس في التربية, جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية, الخرطوم, ٢٠٠٥م.

٢٢) المنجد في الأعلام, دار المشرق, بيروت.

٢٣) منير البعلبكي, المورد القريب قاموس جيب عربي – إنكليزي إنكليزي – عربي, دار العلم للملايين, بيروت, ٢٠٠١.

٢٤) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، سنة ١٩٩٩/ ١٤١٢هـ.

٢٥) نور حسن الباري, المعجم الثنائي: عربي – جاوي, بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم, ٢٠٠٥م.

٢٦) وزارة الإعـــلام بالجمهوريـــة الإندونيـــسية، لمحـــة إندونيـــسيا ، جاكرتـــا، أكتوبـــر ١٩٩٠م.

٢٧) يونس أبو العدوس, موسيقا الشعر وعلم العروض, الأهلية, الأردن, ١٩٩٩.

- مراجع المحاضرات

٢٨) بابكر حسن قدرماري (الدكتور), كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي, جامعة إفريقيا العالمية كلية التربية قسم اللغة العربية, الخرطوم, ٢٠٠٥م.

٢٩) بابكر حسن قدرماري (الدكتور), مناهج البحث العلمي, جامعة إفريقيا العالميـــة كلية التربية قسم اللغة العربية, الخرطوم, ٢٠٠٥م.

٣٠) شاع الدين (الدكتور), الأدب الحديث, جامعة إفريقيا العالمية كلية التربيـــة قـــسم اللغة العربية, ٢٠٠٥.

- مراجع الرسائل

٣١) الرسالة لجمعية نهضة العلماء فرع خاص بالخرطوم الـــسودان فتـــرة الخدمـــة ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧.

٣٢) الرسالة الشخصية لمحمد رزقي رمضان من أخته.

- المراجع الأجنبية:

٣٣) أبو أحمد, نظم ذكر الموت, توكو كايرو, تاسيكملايا.

٣٤) أحمد أنصاري رجا داتو, نظم الأسماء الحسنى, مكتبة ومطبعة حسنة, جاكرتا.

٣٥) حسين بن علي العيدروس, كتاب فقه.

٣٦) رادين الحاج مأمون نووي بن الحاج أنوار, شعران قياماة, مكتبة ومطبعة حسنة, جاكرتا.

٣٧) نظم أنك أدم, توكو كايرو, تاسيكملايا.

٣٨) نظم المولد والمعراج, توكو كايرو, تاسيكملايا.

٣٩) Alkalali Asad M., Kamus Indonesia – Arab, Bulan Bintang, Jakarta, ١٩٨٧.

٤٠) Js. Badudu, Pelik- Pelik Bahasa Indonesia, Pustaka Prima, Bandung, Cet : IX, ١٩٧٩.

٤١) Echols Jhon M & Shadily Hasan, Kamus Inggris - Indonesia, PT Gramedia, Jakarta, ١٩٩٦.

٤٢) Madjid Nurcholis, Dr., Mencari Islam dengan kacamata Barat.

٤٣) Rifa'i Mohammad dkk, Drs., Sejarah Islam, Penerbit Wicaksono, Semarang, ١٩٨٢.

٤٤) Uju Ustadz, BA. & Nur HM, Tata Cara Pidato Basa Sunda, al-Huda, Bandung.

٤٥) Tamsyah Budi Rahayu dkk, Drs., Kamus Sunda – Indonesia, pustaka Setia, Bandung, ٢٠٠٣.

- شبكة الإنترنت:

٤٦) http://allmalaysia.info
٤٧) http://www.aloindonesia.com
٤٨) http://www.answers.com
٤٩) http://ar.wikipedia.org
٥٠) http://belly-dance.org
٥١) http://cintaindonesiamagazine.blogspot.com
٥٢) http://en.wikipedia.org
٥٣) http://www.expat.or.id
٥٤) http://hsc.csu.edu.au
٥٥) http://www.id.wikipedia.org
٥٦) http://journal.gharbeia.net
٥٧) http://www.kompas.com
٥٨) http://www.mail-archive.com/urangsunda@yahoogroups.com/msg٤٠٤٨٦.html
http://ms.wikipedia.org
٥٩) http://www.musicmall-asia.com
٦٠) http://www.pemkot-malang.go.id
٦١) http://www.pikiran-rakyat.com
٦٢) http://www.presidensby.info
٦٣) http://www.seasite.niu.edu

٣. الملاحق

- خريطة إندونيسيا

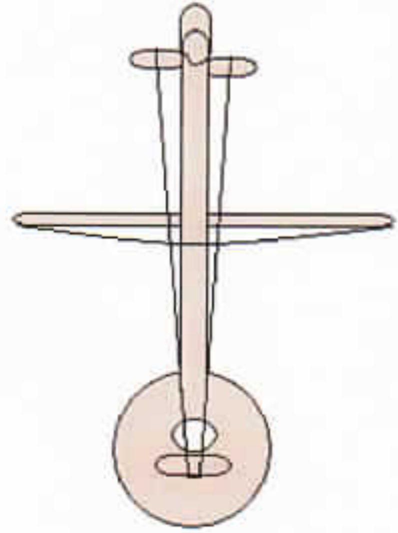


- صورتان لـــ Rebana ريبانا





- صورة لـ Rebab ريباب



- صورة لـ Gendang جيندانج



- صورة لـ Gitar Gambus جيتار جامبوس

